الغنوشي لـ (المجد) : الهدوء التونسي الراهن .. هو هدوء ما قبل العاصفة ص ٦

الملك فهد يفقد عرشه قريباً لحساب الامير سعود الفيصل

المجد
عربية • سياسية اسبوعية

● وأعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخيل «قرآن كريم»
● من لم يكن لديه سيف فليبع رداءه ويشتري سيفاً «السيد المسيح»
● ما أخذ بالقوة لا يسترد بغير القوة «عبد الناصر»

العدد الثاني عشر – الإثنين ٢٥ محرم ١٤١٥هـ الموافق ٤ تموز ١٩٩٤م
AL- MAJD weekly - no12 - Mon. 4 JULY 1994 , Amman
١٢ صفحة
٢٠٠ فلس

استبعاد الامير عبد الله لطيبته والامير بندر لضعف شعبيته

لندن – خاص

دب نشاط مفاجيء في صفوف المعارضة السعودية خاصة والخليجية عامة وتكثفت الاجتماعات وتضاعفت الاتصالات بين هذه الاطراف .. حين تسرب اليها بصورة غير مباشرة ، تقرير امريكي بالغ الاهمية ، يؤشر قرب وقوع جملة متغيرات جوهرية في بنية النظام العشائري السعودي الذي بات ينوء تحت اعباء داخلية وخارجية .. سياسية واقتصادية متعددة .

التقرير الامريكي الموضوع على مكتب الرئيس بيل كلنتون، والمستند الى خلاصة عدة دراسات اجرتها مراكز البحث الامنية والاكاديمية على الاوضاع الداخلية في السعودية طوال عام مضى .. يؤكد ان التركيبة الحالية للنظام السعودي باتت عاجزة عن مواكبة المتغيرات الداخلية حيث تصاعدت وتائر الضغط الشعبي بصورتيه المدنية والدينية ، تحقيقاً للاصلاح والنزاهة والديموقراطية بعد ان بلغ الفساد والاستبداد والهيمنة العائلية اقصى مداه ، وسط ظروف عربية وعالمية تجنح نحو الانفتاح الديموقراطي وتوسيع قواعد الحكم والمشاركة الشعبية والعدالة في توزيع الثروة .

مصادر المعارضة السعودية ومنظمات حقوق الانسان الشرعية تقول ان الادارة الامريكية التي فتحت معها خطوط اتصال " خلفية " .. باتت مقتنعة بضرورة اصلاح النظام السعودي ، وحقنه بامصال التجديد والعصرنة تجنباً لحدوث قلاقل واضطرابات وانقسامات في السعودية التي تطفو فوق خزان النفط الاول في العالم ، والذي شنت امريكا حرباً ضد العراق لحماية ذلك الخزان وتامين تدفق نفطه الى شرايين الالة الصناعية الامريكية والاوروبية .

معلومات المعارضة السعودية تفيد ان زمن الملك فهد قد انقضى ، وان ايامه او شهوره في الحكم باتت معدودة ، نظراً لتخلفه وتخبطه وتدني شعبيته ليس بين سواد الشعب السعودي فحسب ولكن في اوساط الاسرة الحاكمة ايضاً ومع ان الصراع ما زال على اشده بين ابناء الملك سعود واحفاده ، على خلافة الملك فهد .. الا ان ما يشبه التوافق – وليس الاجماع – قد ينعقد بين مختلف الاطراف الامريكية والسعودية الحاكمة والمعارضة لصالح اختيار الامير سعود الفيصل وزير الخارجية ونجل الملك فيصل لخلافة الملك فهد على العرش .. نظراً لما يتمتع به الامير سعود من شهرة خارجية وشعبية داخلية ونزاهة مالية .

وتشير مصادر المعارضة الى استبعاد كل من الامير عبدالله بن عبد العزيز ولي العهد الحالي عن تقلد عرش السعودية نظراً لطيبته الزائدة وضعف درايته باساليب الحكم العصري .. والامير بندر بن سلطان سفير السعودية في واشنطن نظراً لفساده المعلن وضعف شعبيته الواضح حيث سبق له ان تعرض لمحاولة اغتيال – لم يعلن عنها – على يد رجال الحرس الوطني الموالي بالمطلق للامير عبد الله .

اخيراً .. تقول مصادر المعارضة ان رياح التغيير التي تهب بقوة على السعودية ، سوف تطال مختلف انظمة الحكم العشائري في جميع ارجاء الجزيرة العربية ، وان واشنطن – الحليف الاستراتيجي لتلك الانظمة – قد بدات تعيد النظر في حساباتها ، وتراهن على التحالف مع قوى سياسية جديدة في السعودية ودول الخليج الاخرى .

" المجد " من جهتها تستطيع القول – وليس التاكيد – ان بعض الدول العربية بدات تستعد للتعاطي مع مرحلة ما بعد الملك فهد ، وان بعض الحكام العرب بدأ يتاهب لطرح نفسه كمرجعية اسلامية عليا، عقب تغير الاحوال السعودية ، قبل نهاية هذا العام .

نظراً للهيمنة [illegible] على معظم مرافق الصحافة ووسائل الإعلام داخل الوطن العربي وخارجه .. [illegible] تفتح صفحاتها لدعم أخبار وآراء ونشاطات فصائل المعارضة العربية عموماً والخليجية بشكل خاص .. استشعاراً بإعادة تجديد المشروع النهضوي على أنقاض النظام العربي الفاسد والمستبد والمستسلم .. واستكمالاً لرسالة القائد الخالد جمال عبد الناصر في الوحدة والحرية والتحرير والعدالة الاجتماعية .

لماذا عاد عرفات مسرعا الى غزة ؟
مصر تثير مخاوفه من عواقب المشاريع والتحركات الاردنية

بسم الله الرحمن الرحيم

السلطة الوطنية الفلسطينية
الشرطة الفلسطينية

بيـــان للجمهـور

* ايها الأخوة المواطنين ...
* أبناء الشعب الفلسطيني البطل ...

... بمناسبة يوم فلسطين الكبير ... يوم عودة

"الرئيس القائد / ياسر عرفات الى ارض الوطن"

يرجى من كل أصحاب المنازل والمحلات الواقعة على الشوارع العامة القيام بتنظيف المكان، كل أمام منزله أو محله وطراشة و دهان جدرانه باللون الأبيض .

كما نهيب بالأخوة أصحاب السيارات على الطرق الرئيسية إزالتها ...

مساهمة في تزيين مدينتنا التي يجب ان تظهر في أجمل منظر وتلبس حلتها بما يليق وهذه المناسبة الغالية على قلوب كل أبناء هذا الشعب الفلسطيني العظيم ...

مع الشكر والتقدير

قيادة الشرطة والأمن الوطني الفلسطيني

تونس – دمشق – خاص

انقلب موقف ياسر عرفات رأساً على عقبه ودب فيه حماس مفاجيء لاسقاط كافة المخاوف والتحفظات والاشتراطات، ومن ثم العودة باقصى سرعة الى منطقة الحكم الذاتي .. لدى اطلاعه على تقرير ارسلته اليه مصر تحت عنوان «سري وعاجل» يفيد بان اتفاقا قد تم التوصل اليه مؤخراً بين الاردن وامريكا واسرائيل، حول اعادة بعث مشروع «المملكة العربية المتحدة» القائمة على اتحاد فدرالي – وليس كونفدرالياً – بين اقليم الاردن، وبين مناطق الحكم الذاتي الموسع والمطور.

وقال مصدر فتحاوي كبير في اتصال هاتفي له من تونس باحد قادة الفصائل الفلسطينية المعارضة بدمشق .. ان التقرير المصري الذي قد يكون مفبركاً، كان له مفعول السحر على عرفات الذي هرع الى القاهرة تحت وطاة الشعور بان الحكم الاردني قد نجح في سحب بساط السلطة في الضفة والقطاع من تحت قدميه، وان حزب العمل الاسرائيلي قد عاد مجدداً الى فكرة «الخيار الاردني» بعد ان اخذ من عرفات التنازلات المطلوبة، واتخذ منه ورقة ضغط ومساومة على الاردن.

وقال المصدر الفتحاوي في مكالمته الغاضبة، ان النظام المصري هو الذي اقترح على عرفات دخول غزة اولا، وعن طريق معبر رفح .. وليس اريحا وعبر جسر الملك حسين.

وختم المصدر بالقول ان التقرير المصري الذي سمع بعض محتوياته على لسان عرفات، تضمن بعض المعلومات والتفاصيل عما دار في لقاءات اردنية وامريكية واسرائيلية ثنائية وثلاثية، في لندن وفي واشنطن حول مشروع المملكة العربية المتحدة الذي لا مكان فيه لعرفات او لدولة فلسطينية .. وانما يقتصر على اقليم فلسطيني محدود السيادة والصلاحية، ويقوم على امره عدد من شخصيات الضفة والقطاع ابرزها فيصل الحسيني، وينضوي تحت لواء المملكة العربية الهاشمية المتحدة.

احصاء سكاني اردني لاغراض التسوية

ذكرت مصادر وزارة التخطيط ان الحكومة قد حددت شهر تشرين الثاني من هذا العام، موعداً لاجراء عملية التعداد العام للسكان في الاردن.

وقالت هذه المصادر ان عملية التعداد سوف تتطرق هذه المرة لمعرفة «اصول» سكان الاردن «ومنابتهم» .. وذلك لاهداف تتعلق بمجرى عملية السلام وتعويضات اللاجئين ومستقبل المواطنة والاقامة في الاردن.

واضافت هذه المصادر تقول ان اللجنة الوزارية المشكلة لهذه الغاية قد نصحت لرئاسة الوزراء بالتريث في عملية التعداد، نظراً لان المواطنين لن يبادروا الى تقديم المعلومات الدقيقة والمفيدة لعملية التعداد الاحصائي واهدافها السياسية.

تحرك سياسي اردني وشيك لتطويق المعارضة العربية والمحلية

ينتظر ان يطلع الملك الحسين مجلس وزرائه في جلسة يعقدها المجلس يوم غد الثلاثاء على نتائج زيارته للولايات المتحدة ومباحثاته مع الرئيس الاميركي كلنتون واركان الادارة الاميركية.

وذكرت مصادر اردنية مسؤولة انه ينتظر ان يقر مجلس الوزراء الاردني خطة للقيام بتحرك دبلوماسي على الساحة العربية لشرح نتائج المحادثات الاردنية الاميركية واثرها في دفع مفاوضات السلام على المسار الاردني الاسرائيلي.

وقالت هذه المصادر ان التحرك الاردني يستهدف تخفيف حدة المعارضة على الساحتين المحلية والعربية للتوجهات الاردنية في مضمار التفاوض مع اسرائيل والتي ستعقد في وقت لاحق من الشهر الحالي بهدف اعادة ترسيم الحدود الاردنية.

وكان الملك الحسين قد عاد الى عمان مساء يوم السبت الماضي قادماً من لندن بعد زيارة خاصة استمرت عدة ايام اثر زيارة للولايات المتحدة في الثلث الاخير من شهر ايار الماضي.

ازدياد الطلب على الدولار بسبب عودة الدنانير الاردنية من الضفة الغربية

واصلت اسعار صرف الدولار الاميركي في سوق الصرافين انخفاضها للاسبوع الثاني على التوالي واقتربت من السعر الرسمي الذي يحدده البنك المركزي يومياً.

ومع انخفاض سعر صرف الدولار في سوق الصرافين ولدى البنوك التجارية توقعت مصادر مصرفية ان يزداد الطلب عليه خلال الايام القادمة وذلك بسبب بدء تدفق كميات من الدنانير الاردنية الموجودة في الضفة الغربية الى الضفة الشرقية لاستبدالها بالدولار وذلك في اعقاب عودة ياسر عرفات الى غزة واريحا والتوقعات بشأن اقتراب موعد اصدار عملة وطنية فلسطينية ومماطلة ياسر عرفات في توقيع الاتفاق الاقتصادي مع الاردن.

المصادر المصرفية اكدت ان كمية النقد الاردني المتداول في الضفة الغربية انخفضت الى حوالي ١٠٠ مليون دينار فقط بعد ان كانت تتراوح عشية توقيع اتفاقيتي القاهرة وباريس بين ٢٨٠ و ٣٠٠ مليون دينار وفي مطلع شهر حزيران الماضي تراوحت ما بين ١٥٠ و١٧٠ مليون دينار.

المصادر ذاتها قالت ان انتقال الدينار الاردني من الضفة الغربية الى الشرقية يتم حاليا بصورة تدريجية ومنظمة وهو ما حال دون وقوع اضطراب في اسواق النقد.

من ناحية اخرى توقعت مصادر مصرفية ان يشتد الطلب على الدولار ويرتفع سعره بسبب هذه التطورات بالاضافة الى تعليمات البنك المركزي باعادة تنظيم تسهيلات الاستيراد في المناطق الحرة ولبضائع الترانزيت.



مناورة ام مبادرة ؟
القدومي يهدد بالتحالف مع سوريا

هرع هاني الحسن عضو اللجنة المركزية لحركة فتح والمقيم في عمان ، الى تونس قبل ثلاثة ايام في اعقاب مكالمة هاتفية مزبوجة اجراها معه كل من فاروق قدومي وابو ماهر غنيم.

وتقول اوساط الحسن ان القدومي وغنيم قد اخطرا الحسن بضرورة الحضور الى تونس لعقد اجتماع بما تيسر من اعضاء اللجنة المركزية لفتح، وذلك لبحث النتائج المترتبة على رحلة عرفات الى غزة، والانقسام الحاصل في مختلف الدوائر القيادية والكادرية لحركة فتح ، جراء رغبة عرفات في تذويبها بل تذويب منظمة التحرير كلها ، في مؤسسات الحكم الذاتي الهزيل .

وتضيف تلك الاوساط قائلة ان القدومي يفكر في رئاسة وفد قيادات فتح المعارضة لتحركات عرفات وتوجهاته، للسفر الى دمشق والتباحث مع المسئولين السوريين وقادة الفصائل الفلسطينية هناك ، حول انجع السبل لكبح جماح عرفات وانصاره، ووقف تنفيذ اتفاقي اوسلو والقاهرة وتقويض دعائم التحالف المصري – العرفاتي – الاسرائيلي .

فهل يفعلها عمنا " ابو اللطف " .. ام يعود مجدداً الى حيز الصمت والسكون ، متعللاً كالعادة بوضعه الصحي وصداعه الدائم ؟؟ ام ان الامر كله مجرد مناورة عرفاتية لقطع الطريق على مقدمات التحالف الجديد بين سوريا وحركة حماس ؟؟

انتخابات وشيكة للمكتب التنفيذي للاخوان
الدنيبات او العكور مرشحان لخلافة المراقب العام اذا رغب بالتقاعد

علمت " المجد " ان النائب الدكتور بسام العموش والنائب الشيخ ذيب انيس وعبدالله الخباص قد فازوا عن شعبة الزرقاء في انتخابات مجلس الشورى لحركة الاخوان المسلمين التي جرت في نهاية الاسبوع قبل الماضي، ونشرت معظم نتائجها في عدد " المجد " السابق .

وباستثناء شعبة الزرقاء التي ما تزال نتائجها موضع خلاف، فقد اسدل الستار على مجريات تلك الانتخابات التي استغرق مخاضها اكثر من ثلاثة شهور ، ليبدأ فصل جديد وهاديء من فصول التجديد في المحطات القيادية لهذه الحركة الشعبية الواسعة .. هذا الفصل الذي يتمثل في انتخاب المكتب التنفيذي لحركة الاخوان والمؤلف في العادة من سبعة اعضاء يتم انتخابهم من بين اعضاء مجلس الشورى.

وفيما ذكرت " المجد " في عددها السابق ان الغلبة ستكون لجناح الحمائم في تشكيلة المكتب التنفيذي القادم .. فقد علمت ان موعد انتخابات ذلك المكتب بات قريباً .. وربما خلال بضعة ايام

اما اختيار المراقب العام للحركة، فسيتم في ضوء موقف الشيخ محمد عبد الرحمن خليفة – المراقب العام الحالي – والذي يحظى باحترام الجميع داخل الحركة .. فاذا ابدى رغبته في الاستمرار باداء مهماته، فمن المرجح ان يتوافق جميع الفرقاء على التمديد له لاربع سنوات قادمة .. اما اذا اثر التقاعد وافساح المجال امام القيادات الجديدة ، فسيكون منصب المراقب العام على الاغلب من نصيب نائبه المحامي عبد المجيد الدنيبات، او النائب عبد الرحيم العكور .. والله اعلم .

امتعاض اردني من عرفات لاستثناء الملك من قائمة المشكورين

اعرب مصدر اردني مسؤول طلب عدم ذكر اسمه عن خيبة الامل ازاء احجام الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات عن توجيه الشكر للملك حسين خلال خطابه يوم الجمعة الماضي في مدينة غزة .. حيث وجه الشكر لكل من الرئيس المصري حسني مبارك والرئيس التونسي زين العابدين بن علي بسبب مواقفهما في دعم المنظمة الفلسطينية .

وقال ان موقف عرفات في عدم الاشارة الى ذكر اسم الملك حسين في الخطاب موقف غير متوازن وغير مقبول من وجهة النظر الاردنية .

وحول الدعوة التي اطلقها عرفات من اجل اقامة اتحاد كونفدرالي مع الاردن ، قال المصدر الاردني ان مثل هذه الدعوة لا اساس لها مطلقاً .. مشيراً الى ان الملك حسين طلب اكثر من مرة من عرفات عدم الحديث عن اقامة اتحاد كونفدرالي مع الاردن على اعتبار ان هذه الدعوة تفتقر الى الموضوعية، ولا تستند الى موقف سياسي ثابت، بعد ان كشفت الاحداث اصرار القيادة الفلسطينية على الابتعاد في مواقفها السياسية عن الاردن

حرب اهلية على موجات الاثير بين اذاعتي القدس وفلسطين

قالت اسرة لاذاعة القدس العربية الناطقة باسم «القيادة العامة» ان اذاعة القدس كانت الضحية الاولى لزيارة ياسر عرفات الى مناطق الحكم الذاتي .. حيث عمدت اذاعته المسماة «صوت فلسطين» الى اغتصاب موجات اذاعة القدس والبث عليها.

واضافت اسرة اذاعة القدس التي تتخذ من دمشق مقراً لها، ان اذاعة عرفات التي تبث من رام الله واريحا قد باشرت بثها يوم السبت الماضي على موجات اذاعة القدس المعروفة منذ اكثر من خمس سنوات، تعرضت فيها الى محاولات تشويش متواصلة من قبل العدو الاسرائيلي، جراء رعايتها الدائمة لاخبار الانتفاضة الشعبية التي تزامنت بداياتها المباركة مع انطلاقة اذاعة القدس العربية.

على صعيد اخر ذكر رضوان ابو عياش رئيس هيئة الاذاعة الفلسطينية انه قد تفاوض بنجاح مع السلطات الاسرائيلية لاستخدام اجهزة الارسال الموجودة في رام الله لحساب الاذاعة الفلسطينية .. كما قال باسم ابو سمية مدير تلك الاذاعة ان المانيا قد تبرعت بكامل معدات استوديو الاذاعة الفلسطينية الموجود في اريحا.

مصدر مسؤول في (حماس) قال انها قد تابعت بقلق بالغ قيام سلطة الحكم الذاتي بمحاولة مصادرة الموجة الرئيسية لاذاعة القدس والعمل على بث لاذاعة سلطة عرفات على نفس موجاتها.

وقال المصدر – ان هذا الاجراء الخطير يشكل تاكيداً واضحاً على نوايا سلطة الحكم الذاتي لقمع الحريات .. كما يؤكد ذلك كذب الدعاوى التي يحاول عرفات واقليته ترويجها حول احترامهم للرأي الاخر

وختم المصدر بالقول – اننا في حركة حماس اذ نستنكر خطوة سلطة عرفات القمعية فإننا نعلن تضامننا مع كافة الاخوة والاخوات في اسرة اذاعة القدس، كما اننا نثمن الدور الوطني الذي تقوم به هذه الاذاعة وندعو شعبنا الى استنكار محاولات محاصرتها.

فصائل المعارضة تشجب زيارة عرفات وتدين مشاريعه
حماس وفتح – الانتفاضة تحذران من قلب الحقائق وخداع الجماهير

اعلنت فصائل المعارضة الفلسطينية شجبها لزيارة الذل التي قام بها ياسر عرفات لمنطقة الحكم الذاتي مبتدئاً بغزة ، ومودعاً بحسني مبارك .

وقد اجمعت هذه الفصائل على وصف الزيارة " برحلة العار " التي تتم تحت حراسة حراب الاحتلال، وتعيد للاذهان زيارة السادات المشؤومة .

وقالت حركة حماس في بيان لها. كنا نتمنى أن يكون دخول عرفات الى فلسطين دخولاً عزيزاً كثمرة لجهاد شعبنا ودحر المحتلين ، لكن زيارته الان تعتبر امراً مذلاً ومخجلاً ، حيث تتم في ظل الاحتلال وفي ظل رضوخ مهين من عرفات امام حكومة العدو واستسلام لارادتها، وبعد تفريطه بكل الحقوق الوطنية والاسلامية في فلسطين، وان شعبنا لا يرى ان هذه الزيارة تختلف عن زيارة السادات المشؤومة الى القدس ، والتي اعتبرتها المنظمة ومعظم الدول العربية – في حينه – زيارة خيانية .

كما جاء في البيان ان محاولات قلب الحقائق، وخداع الجماهير وتضليلها ، ومحاولات تصوير الهزيمة بانها نصر ، وتصوير الزيارة وكانها دخول الفاتحين المنتصرين ، كل ذلك لن ينطلي على شعبنا المجاهد الذي يعرف ان الاحتلال ما زال موجوداً، بل زاد صلفه وتعنته، ويعرف ان معاناة شعبنا زادت ، وان الالاف من المعتقلين الابطال ما زالوا يرزحون في سجون العدو ، وان القدس يجري تهويدها بشكل يومي ، وان ما يسمى بالحكم الذاتي ليس اكثر من اداة في يد الاحتلال، لذلك فان خيار شعبنا كان وسيبقى هو الجهاد والمقاومة من اجل دحر المحتلين وتحرير كل ارضنا المغتصبة .

اما الناطق الرسمي باسم حركة فتح – الانتفاضة فقد قال ان هذه الزيارة والتي قام العدو الصهيوني بتغطية كاملة لها عبر الاذاعة والتلفزيون تؤكد على مدى ارتباط ما يسمى بالادارة التابعة في غزة – اريحا بالبرنامج الامني الاقتصادي للكيان الصهيوني ، كاشفاً بذلك حقيقة الدور المناط بعرفات وفريقه الرامي الى تمكين العدو الصهيوني من اداء وظيفته العدوانية على صعيد المنطقة ، عبر تحويل هذه الادارة الفلسطينية الذاتية التابعة الى جسر عبور للتحكم بمقدرات امتنا العربية وضرب مرتكزات وحدتها ، وفي هذا السياق جاءت الزيارة للتسابق مع الاردن بعد توقيعه الاتفاق الاخير مع الكيان الاسرائيلي.

وقال الناطق ان هذه الزيارة المسرحية التي قام بها عرفات وفريقه الى قطاع غزة، جاءت على اثر اتساع دائرة الرفض لاتفاق غزة – اريحا داخل الوطن المحتل وخارجه ، والتي شملت في هذه الايام الاخيرة وقفة الاسرى والمعتقلين داخل سجون العدو الصهيوني، الذين اضربوا عن الطعام ورفضوا الخروج من السجون مقابل توقيع صك الاعتراف باتفاق غزة – اريحا الخياني .

وختم الناطق بالقول اننا في حركة فتح نعلن شجبنا واستنكارنا لهذه الخطوة الواضحة الاهداف والابعاد كما نؤكد ان هذه الزيارة والتي يحاول عرفات ان يستغل الجانب العاطفي والوجداني لدى شعبنا، وتوظيفها ومن موقع ازمته اعلامياً وسياسياً تحت شعارات وعناوين مختلفة، لن تنطلي على احد واضحت مكشوفة ، فشعبنا مع الوحدة الوطنية على ارضية المواجهة والتحرير وليس من اجل الانخراط في مشاريع التصفية والتي تهدد هويته الوطنية وتكرس شرعية الاحتلال للعدو وعلى كامل فلسطين وبما فيها القدس الشريف .

وقال البيان الصادر عن الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين ان الجبهة الشعبية تدعو جماهير الشعب الفلسطينية لتجاهل عرفات ومواصلة الكفاح لدحر الاحتلال وازالة المستوطنات وتحقيق الحرية والاستقلال .

ومضى البيان يقول ان الجبهة الشعبية تؤكد اصرارها على مواصلة الكفاح لتحقيق الاستقلال والعودة وتقرير المصير واقامة الدولة الفلسطينية وعاصمتها القدس .

وقال بيان الجبهة في الوقت الذي كافح فيه شعب فلسطين في مختلف اماكن تواجده للعودة المظفرة الى ارض الوطن تاتي زيارة عرفات الى قطاع غزة بموافقة سلطات الاحتلال وفي لحظة لا زالت فيها غزة مسورة بالمستوطنات والمستوطنين.

ووصفت الجبهة الديمقراطية لتحرير فلسطين زيارة عرفات بانها مخجلة كونها تاتي باذن من قوات الاحتلال الاسرائيلي.

وقال بيان الجبهة الديمقراطية لقد ذهب عرفات الى غزة بعد ان منحه الاسرائيليون اذناً بالدخول بينما يعتبر حق العودة حقاً مقدساً لكل الفلسطينيين تضمنه قرارات الامم المتحدة والقوانين الدولية .

واعتبرت جبهة النضال الشعبي الفلسطيني ان زيارة عرفات شكلت اهانة كبيرة لتاريخ نضال الشعب الفلسطيني وللتضحيات التي بذلها هذا الشعب لانها جاءت تحت الاحتلال الاسرائيلي .

اما الحزب الشيوعي الثوري فقد وصف زيارة عرفات " بالزيارة البائسة " .. ودعا في بيان استنكاري للزيارة ، الى تشكيل اوسع ائتلاف وطني يضم كافة القوى والفصائل والشخصيات المناهضة لنهج عرفات ومسيرة التصفية .

المجد

تصدر عن
دار المجد للصحافة

رئيس التحرير المسؤول
فهد الريماوي

الإدارة والتحرير:
ضاحية إسكان الحسين
اول شارع مكة
هاتف ٦٨٠٨٦٦
فاكس ٦٨٠٨٣٣
ص . ب . ٩٢٦٨٥٦
الرمز البريدي ١١١١٠ - عمان

الاشتراكات السنوية :
عشرون دينارا للأفراد
و ثلاثون للمؤسسات

الإعلانات
يراجع بشانها وكالات
الإعلان المعتمدة
او مقر الجريدة
او هاتف ٦٦٨٧٢٥

تطبع في مطابع
المؤسسة الصحفية الأردنية

في مذكرة للامم المتحدة والصليب الاحمر
الهيئات النسائية الاردنية تدعم نضال المعتقلين المضربين

بعثت الهيئات النسائية بالاردن مذكرة الى الامين العام للامم المتحدة والى مدير منظمة الصليب الاحمر الدولية ، اعلنت فيها كامل الدعم والاسناد للمعتقلين الفلسطينيين المضربين عن الطعام في سجون الاحتلال.

وجاء في المذكرة ان ٦ آلاف معتقل فلسطيني في سجون الاحتلال الاسرائيلي قد اعلنوا الاضراب المفتوح عن الطعام ابتداء من صباح ٢١ /٦/ ١٩٩٤، وذلك في وجه الممارسات القمعية واللاانسانية التي تنتهجها السلطات الاسرائيلية تجاه المعتقلين وتعبيراً عن سخطهم لتجاهل قضيتهم في اتفاقية السلام .

ان الهيئات النسائية في الاردن تعلن تاييدها واسنادها للاضراب السياسي الذي اعلنه الاسرى تحت شعار " لا سلام الا باطلاق سراح جميع الاسرى دون قيد او شرط او تمييز " وتقف بحزم الى جانب المطالب العادلة للمعتقلين الذين ضحوا بحريتهم من اجل حرية وطنهم كما طلبت الهيئات الانسانية التدخل السريع من اجل : وقف اسلوب الابتزاز والحرب النفسية التي تشنها السلطات الاسرائيلية ومحاولة اجبار الاسرى على توقيع وثيقة التعهد الامر الذي يتنافى والاتفاقات الدولية الخاصة بالاسرى، لا سيما اتفاقية جنيف الرابعة .. واطلاق سراح المعتقلين المرضى وكبار السن الذين يعانون من خطر الموت البطيء خلف اسوار السجون .. وايقاف كل اشكال الضرب والتعذيب التي تتعرض لها المناضلات المعتقلات في سجن تلموند والمسكوبية والافراج الفوري عن جميع المعتقلات .. واطلاق سراح كافة الاسرى دون قيد او شرط او تمييز واعادتهم الى اسرهم ومدنهم وقراهم ، وفي مقدمتهم معتقلي الدوريات والاسرى من مواطني الدول العربية .. علاوة على اعادة جميع المبعدين الذين طردتهم سلطات الاحتلال الاسرائيلي الى وطنهم واسرهم دون قيد او تمييز .

الاخوان المسلمون يدعمون وحدة اليمن ويقفون ضد اي تدخل خارجي

التقى الوفد البرلماني اليمني الذي يمثل القوى السياسية والحزبية في البرلمان اليمني مع المكتب التنفيذي لجماعة الاخوان المسلمين في الاردن حيث عرض الوفد ابعاد الازمة اليمنية ووجهة نظره في حلها القائم على التمسك بالوحدة اليمنية كخيار للشعب اليمني المتوحد على احترام العقيدة الاسلامية الى جانب الشرعية الدستورية ورفض التدخلات الخارجية في شؤون اليمن الداخلية.

وقال بيان صدر عن المكتب الاعلامي لجماعة الاخوان ان المكتب التنفيذي قد اكد حرص الجماعة على وحدة الشعب اليمني وسيادته على اراضيه ومقدراته ورفضها لاي تدخل خارجي ووقوفها الى جانب الشعب اليمني المسلم وقيادته الشرعية، ودعمها لخياراته الديموقراطية بكل امكاناتهم المالية والمعنوية

١٢٥ مليون دينار
قروض الضمان الاجتماعي على الحكومة

قالت مصادر نيابية ان المسؤولين في مؤسسة الضمان الاجتماعي ابدوا انزعاجهم من ازدياد قروض المؤسسة على الحكومة او على الشركات العامة التي تقترض من المؤسسة بكفالة الحكومة.

وذكرت هذه المصادر ان مجموع القروض الحكومية او المكفولة من الحكومة والتي تم سحبها من مؤسسة الضمان الاجتماعي خلال العام ١٩٩٣ بلغت ١٨ قرضاً بقيمة ٤٥ مليون دينار.

ويخشى المسؤولون في مؤسسة الضمان ان تجد المؤسسة نفسها بدون غطاء مالي بعد ان وصلت ديونها على الحكومة الى ١٢٥ مليون دينار.

هيكل اداري جديد لوزارة التربية

عمان - المجد - ذكرت مصادر مقربة من وزارة التربية والتعليم ان وزير التربية عبد الرؤوف الروابدة يعمل على اعادة صياغة الهيكل الاداري والتنظيمي لوزارة التربية .

وقد صرح الروابدة في اكثر من لقاء للمسؤولين في الوزارة بنيته اعادة النظر في الوظائف ومسمياتها في مركز الوزارة والميدان

مصادرة ملجأ العجزة في اريحا لاقامة الضباط

عمان " المجد " ذكر قادمون من الاراضي العربية المحتلة ان شرطة الحكم الذاتي في اريحا قد اخلت دار المسنين في المدينة لاستخدامها سكناً لضباط امن عرفات .

وكان عدد من المتنفذين المقربين من قيادة عرفات قد بداوا حملة مصادرة لاملاك وبيوت الغائبين من الفلسطينيين للمتاجرة بهذه العقارات والاراضي

ندوة صندوق النقد الدولي تحذر الاردن من التوسع بسياسة الاقتراض

ورد في التقرير السنوي الذي نشر في ختام ندوة عقدها صندوق النقد الدولي في عمان ان الاردن الذي يتميز عن سائر دول العالم الثالث في توظيف الجزء الاكبر من موازناته السنوية في تطوير بنيته التحتية قد خصص ٣١٪ من حجم استثمارات الدولة في عام ١٩٩٢ والمقدرة بمليار دولار لتطوير بنيته التحتية .

وفي معرض تقييمه للجدوى الاقتصادية للمشاريع المنفذة اشار التقرير الى ان الجزء الاكبر من المبلغ قد تم تخصيصه لتعبيد الطرق او للتوسع في الشبكتين الكهربائية والمائية مما عطل امكانية اقامة او التوسع في مشاريع البنية التحتية الاكثر اهمية وتاثيراً على كلف تشغيل القطاعات الخدمية، كالتوسع في شبكة السكك الحديدية واستخدام القطارات .

وجاء في التقرير ان تركيز الدولة على التوسع في شبكة الطرق واهمال قطاع النقل بواسطة السكك الحديدية قد ادى عملياً الى تكبيد الاقتصاد الاردني اعباء تحميلية لتصل الى ٤٠٠ مليون دولار يتحملها الاردن في صورة مخرجات لاستيراد الاطارات والوقود، وقطع الغيار وبوالص التامين والسيارات .

ويذكر ان عدداً من المشاركين في الندوة قد طالبوا الحكومة الاردنية باتباع سياسة استثمارية اكثر توازناً بين القطاعات الخدمية والانتاجية .

وتساءلوا عن الحكمة في قيام الحكومة بضخ مليار دولار من اجل تعبيد الطرق ومد الشبكة الكهربائية في الوقت الذي تشدد فيه الحكومة في نفقاتها الجارية والراسمالية الموجهة لقطاع الزراعة واستصلاح الاراضي واقامة السدود بحيث لم تتجاوز الخمسين مليون دولار سنوياً .

وحذر المشاركون في الندوة من سياسة التوسع في الاقتراض التي تتبناها الدولة لتمويل مشاريع البنية التحتية واشاروا بهذا الخصوص الى مشروع توسيع محطة الطاقة الحرارية في العقبة المنوي تنفيذه اعتباراً من عام ١٩٩٤ بكلفة تصل الى ٥, ٠مليار دولار وبتمويل من مصادر خارجية ، واضافوا ان هذه السياسة لا بد ان تؤدي في حالة عجز الدولة عن سداد ديونها الى مبادلة القروض باصول انتاجية وخدمية .

واضاف المشاركون ان تخلي الاردن عن هذا المشروع الضخم والاستعاضة عنه بالطاقة الكهربائية المستوردة من العراق سيمكن الاردن من توجيه هذا الاستثمار الضخم لاستصلاح الاراضي الصحراوية التي تشكل ٠,٧٥ من مساحة المملكة وبالتالي الى استغلالها لتوفير سلع زراعية استهلاكية تكفي لتغطية الاستهلاك المحلي وتصدير الفائض للاسواق الخارجية .

اسماء و اخبار

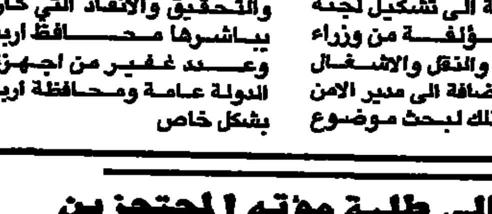
● الى عرين الصحافة عاد الزميل العزيز عبد السلام الطراونة وتسلم رئاسة تحرير «صوت الشعب» الغراء .. اما الزميل المهذب هاشم خريسات فقد دخل عالم الاثير والكتابة على الهواء، حيث تسلم مديرية الاذاعة بعد طول مكابدة في بلاط صاحبة الجلالة .. الصديق الثالث فايز القضاه الذي تقلد منصب مدير الاذاعة مطولاً خلد مؤخراً الى «استراحة المحارب» بوصفه مستشاراً لوزير الاعلام.

● اصدرت محكمة جزاء بداية عمان برئاسة القاضي فتحي الرفاعي قراراً بتبرئة رامز القسوس السكرتير الثاني في السفارة الاردنية في بروكسل من تهمة اساءة الائتمان.

قرار البراءة قوبل بالدموع - بدموع الفرح - من لدن والده زكي القسوس الامين العام السابق لوزارة الخارجية.

● قطع امين العاصمة ممدوح العبادي زيارته للمغرب وعاد سريعاً الى عمان، جراء استدعائه من قبل رئاسة الوزراء .. اسباب الاستدعاء العاجل ما زالت مجهولة.

الهنداوي يشكل لجنة وزارية لتحديث انظمة السير وضمان السلامة على الطرق



اثر حادث السير المأساوي الذي وقع مؤخراً على مثلث النعيمة .. بادر ذوقان الهنداوي رئيس الوزراء بالوكالة الى تشكيل لجنة وزارية مؤلفة من وزراء الداخلية والنقل والاشغال العامة بالاضافة الى مدير الامن العام .. وذلك لبحث موضوع السير على الطرق الاردنية ، من جميع الجوانب .. تشريعاً ومساطة وتوسيعاً للطرق وضماناً لاقصى درجات السلامة المرورية .

وكان الهنداوي قد سهر ليلة الحادث في مكتب الرئاسة الى ساعة متاخرة من الليل .. حيث كان يتلقى تعليمات سمو نائب الملك ولي العهد بتقديم افضل الخدمة للجرحى والمصابين ، كما كان على اتصال دائم مع وزير الاشغال الذي اوفده الى مكان الحادث للاشراف على جميع اعمال الاخلاء والتحقيق والانقاذ التي كان يباشرها محافظ اربد وعدد غفير من اجهزة الدولة عامة ومحافظة اربد بشكل خاص

اهالي طلبة مؤته المحتجزين يستغيثون بمنظمة حقوق الانسان

طالب اهالي واقرباء طلاب جامعة مؤته المحتجزين في السجن، المنظمة العربية لحقوق الانسان، بالتدخل لدى الجهات الاردنية المعنية للافراج عن اولئك الطلاب المحتجزين منذ اكثر من عام.

وقال الاهالي في رسالة بعثوا بها للمنظمة، ان ابناءهم الطلاب في حاجة ماسة الى العودة لاستكمال دراستهم وهم في السجون، اسوة بما هو متبع في معظم انحاء العالم.

وناشد اهالي الطلاب رئيس واعضاء المنظمة القيام بزيارة السجون، للاطلاع على اوضاع ابنائهم المحتجزين فيها، والعمل على فصلهم عن باقي السجناء حتى يتسنى لهم استكمال دراستهم.

وقد وقع الرسالة كل من نواف عبد الكريم شديفات، احمد عبد الجليل العامري، احمد عودة عسكر الجبور، نظام حماد شاهين، صايل العبداللات، ابراهيم الوحواح، علي فليحان شموط، مصطفى الجدي، عزام حماد شاهين

تخفيف اجراءات وزارة التربية على مراكز تحفيظ القرآن في المدارس

بحث وفد جبهة العمل الاسلامي مع وزير التربية والتعليم عبد الرؤوف الروابدة اجراءات التضييق التي تمارسها وزارة التربية على مراكز تحفيظ القرآن الكريم التي تنعقد في المدارس المغلقة طوال العطلة الصيفية.

كما دار الحديث حول احتمالات تعديل المناهج التربوية في ضوء النتائج المرتقبة لمحادثات السلام بين الاردن واسرائيل.

اجواء اللقاء بين الوزير والوفد الاسلامي الذي ضم النواب ابراهيم الكيلاني وعبد المنعم ابو زنط ومحمد عويضة وحمزة منصور .. كانت ودية حيث تمازح الروابدة وابو زنط غير مرة، كما وعد الوزير بدراسة وتنفيذ عدد من مطالب الوفد.

من النافذة ..

● الهيئة الادارية للاتحاد النسائي الاردني ، قررت وضع خطة تفصيلية لمحاربة السلع والبضائع الاسرائيلية في حال دخولها الاسواق الاردنية عقب توقيع اتفاقات الصلح والسلام .

● قامت قوات الامن يوم الخميس الماضي باعتقال اسامة فلاح الراميني من منزله في الفحيص، بموجب مذكرة توقيف من محكمة امن الدولة.

الراميني كادر نشط في حزب الوحدة الشعبية المرخص.

● استقالات بعض اعضاء مجلس التعليم العالي ، واعتذار البعض الاخر عن حضور جلسات المجلس .. اثار حفيظة الدكتور راتب السعود وزير التعليم العالي واعتبر المسالة موجهة ضد رئاسته لهذا المجلس .

بعض اعضاء المجلس اعترف ضمنا بعدم استعداده لحضور جلسات يترأسها من هو اقل منهم خبرة ودراية في امور التعليم العالي والعادي .

ابرز اعضاء مجلس التعليم العالي ذوقان الهنداوي والدكتور ناصر الدين الاسد والدكتور كامل العجلوني والدكتور فوزي غرايبة .

● يوسف الدلابيح وزير الدولة لشؤون الرئاسة عثر اخيراً على مكتب له في الطابق الثاني من مبنى الرئاسة، فيما احتلت سكرتيرته مكتباً اخر .

محمد سعيد برمامت صاحب المكتب الذي اشغله الوزير ، يبحث الان عن مكتب ملائم له ، حتى ولو في الطابق الاول .

● عيسى محادين من اسرة برنامج " البث المباشر " اوقف عن العمل لمدة ثلاثة ايام .. السبب انه مرر على الهواء قول احدى سيدات اربد ، وهي تشكو من ازمة الارز الفيتنامي .. " اخشى في القريب ان تطعمنا وزارة التموين شعيراً " .. المعنى معروف .

● يعقد حزب المؤتمر الوطني (تحت التاسيس) مؤتمره التاسيسي في اليوم الخامس عشر من هذا الشهر .. وذلك لغايات اعداد اوراقه النهائية، تمهيداً للتقدم الى وزارة الداخلية من اجل الحصول على الترخيص .

● صدرت تعليمات عن الامانة العامة لمجلس الامة الى مسؤول مفرزة الامن في المجلس تمنع السادة الاعيان والنواب من التواجد داخل مبنى المجلس عقب انتهاء الدوام الرسمي .

هكذا عشنا وشفنا نواب الشعب يمنعون من ممارسة مهامهم خارج اوقات الدوام .

● احد كبار المسؤولين في الحكومة استخدم نفوذه لتخصيص الجزء الاكبر من خدمات مكتب سلطة المياه في محافظة الكرك لصالح مشروع زراعي تجري اقامته في الوقت الحاضر لصالح المسؤول المذكور .

المصادر المطلعة افادت ان المسؤول حصل على كافة موجودات مكتب سلطة المياه في الكرك من مادة الاسمنت المخصصة لمشاريع السلطة هناك لغايات ترميم واصلاح قنوات للري في المشروع الخاص به .

تفعيل لجان جمعية مناهضة الصهيونية

تشهد " لجان العمل " في جمعية مناهضة الصهيونية والعنصرية والتي يتراسها نقيب المهندسين ليث شبيلات، نشاطات مكثفة هذه الايام ، حيث اجتمعت " لجنة متابعة النشاط الصهيوني " مساء الثلاثاء كما اجتمعت " لجنة الدراسات والابحاث " مساء الاربعاء الماضي.

ومن المقرر ان تجتمع على مدار الاسبوع الحالي وبشكل يومي، لجنة العمل الشعبي ولجنة النشاطات ولجنة الاعلام والنشر ولجنة التنسيق بين المناطق اضافة الى اللجنة المالية .

كما تقرر ان تجتمع " لجنة المؤتمر " الاحد القادم وهي لجنة خاصة مشكلة من اعضاء الهيئة العامة للجمعية ، وتضم اكثر من ثلاثين عضواً من كافة الاختصاصات والفئات العمرية للتحضير لمؤتمر يتناول كافة اوجه الصهيونية وامتداداتها وتطوراتها ، وستدعى له شخصيات عالمية وعربية مختصة .

تعاون اردني - فلسطيني - اسرائيلي لوضع المناهج التربوية لسلطة الحكم الذاتي

قالت مصادر مطلعة " للمجد بان وفداً فلسطينياً قد قدم الشكر للحكومة الاردنية على تعاونها الكبير في انجاز مناهج سلطة الحكم الذاتي بعد موافقة سلطات الاحتلال الاسرائيلي على هذه المناهج وشطب كل ما يشير الى عمليات الاحتلال الاسرائيلي واغتصاب فلسطين وحقوق العرب في الضفة الغربية .

وقالت هذه المصادر ان اتفاقاً قد تم على ان تقوم سلطات الاحتلال الاسرائيلي بعمليات الصياغة النهائية للمناهج وطبعها وسحبها في مطابع اسرائيل، وكتابة اسم سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني على اسماء الكتب مع حفظ حقوق الحكومة الاردنية في تاليف المناهج .

انتخاب محررين لعضوية مجلس ادارة صوت الشعب

في خطوة هي الاولى من نوعها جرى انتخاب اثنين من بين الصحفيين العاملين في صحفية صوت الشعب اليومية كعضوين في مجلس ادارة الصحيفة.

وجاءت هذه الخطوة بعد ان عمد بعض المساهمين في الصحيفة من القطاع الخاص الى دعم ومؤازرة المحرر في صحيفة صوت الشعب نزار الديسي والمحرر تيريز حداد لعضوية مجلس الادارة الذي يضم اربعة مندوبين عن القطاع الخاص وخمسة مندوبين عن المؤسسات التابعة للحكومة.

وكان مجلس ادارة الصحيفة قد قرر في اجتماعه يوم الخميس الماضي انهاء عمل المدير السابق لشركة دار الشعب بهدف افساح المجال امام تعيين مدير جديد للشركة التي تعاني مصاعب مالية صعبة منذ عدة اعوام.

ومن المنتظر ان يعقد مجلس ادارة الشركة المؤلف من تسعة اعضاء خلال اليومين القادمين جلسة من اجل انتخاب رئيس جديد للمجلس حيث يتوقع انتخاب عبد الحي المجالي لهذا المنصب.

رفض مشاركة ابو ديب بمهرجان جرش

عمان - المجد - رفضت الجهات الامنية السماح للاديب والكاتب والناقد العربي الدكتور كمال ابو ديب حضور مهرجان جرش للثقافة والفنون الذي يبدأ في العشرين من تموز الجاري .

وكانت اللجنة الثقافية لمهرجان الشعر والنقد قد وجهت الدعوة للكاتب العربي للمشاركة في المهرجان .

الا ان الجهات الامنية صرفت النظر عن استضافة الاديب العربي الذي عمل استاذاً لكرسي النقد الادبي في جامعة اليرموك حتى عام ١٩٨٧ .

بات هاجس الصلح والتطبيع ، يحتل مساحة واسعة من وعي المواطن العربي عامة والاردني والفلسطيني بشكل خاص .. فالاندفاع الذي نشهد على المسارين الاردني والفلسطيني باتجاه العدو الاسرائيلي، لم يترك لنا المزيد من التعلل والتسويف .. كما ان الانباء التي تتحدث عن مشاريع مشتركة في العقبة والاغوار وما بين البحرين المتوسط والميت، لم تدع مجالاً للشك ان معركة التطبيع قادمة لا محالة .

اما مسرحية العودة الى غزة التي لعبها عرفات ، فقد دفعت بمسيرة الصلح والتطبيع دفعة قوية ، ووضعت الجماهير الشعبية في حالة ترقب الاسوأ والتأهب للمقاومة الطويلة الامد .

عن مواضيع الصلح المنفرد والتطبيع المتعدد الجوانب .. سياسياً واقتصادياً وثقافياً .. باشرت " المجد " حوار اليوم مع ثلاث سيدات من رائدات العمل السياسي والثقافي والاجتماعي في الاردن .. هن النائبة ـ اصر على التاء المربوطة ـ الشجاعة توجان فيصل ، والسياسية المناضلة املي نفاع ، والكاتبة المبدعة حياة الحويك عطية .

توجان فيصل | املي نفاع | حياة عطية

التصدي للتطبيع مسؤولية المفكرين و الجماهير

توجان فيصل : اطلاق الحريات يحول دون الاختراق الثقافي

املي نفاع : الفئات الحاكمة تأخذ من الديموقراطية ستارا لتمرير ما تريد

حياة عطية : التطبيع الثقافي أخطر بكثير من التطبيع الاقتصادي

تحقيق يسرى الكردي

● **توجان فيصل :**

التطبيع موضوع واسع جداً، ومن الصعب ان تتطابق كافة اشكاله مع بعضها، لانها مفتوحة وعالمية، ومن الصعوبة بمكان ان نقول تطبيع ثقافي واعلامي، لان الثقافة تراث عالمي متراكم بما فيها الثقافة الاسلامية، فالثقافات هي تراكم انساني، وكون بعض اوجهها تتبلور في مراحل مختلفة في الدول، لا يعني ذلك انها نتاجها وحدها، بل هي حضارات انسانية، وبالتالي لا يوجد تطبيع ثقافي بل هناك اجراءات تعاون وتنسيق تنجم عن تطبيع سياسي.

فاذا كان هناك تطبيع سياسي، فان بعض اوجه التعاون تبدأ في الظهور في حقول عديدة بما فيها المواضيع الثقافية، فرفض التعاون الاعلامي له دلالة رمزية، لكن ليس له دلالة فعلية كالتطبيع الاقتصادي والسياسي، باعتبار اننا نستقبل محطات العالم كلها، ويجب ان نستقبلها، لاننا يجب ان نراقب اعلام العدو لنعرفه، وهذا لا يسمى تطبيعاً فالثقافات لم تعد محمية، لان الثقافات المحمية تقتل وتختنق، فعندما كان العالم ليس فيه وسائل اتصال كانت الثقافات محمية ووصلت الى قمتها، ثم انقرضت وانهارت، وفي العالم الحديث اصبح هذا مستحيلاً .

● **املي نفاع :**

سأتناول الموضوع من زاوية اخرى لان هناك خلطاً حول التطبيع فطالما نحن ضد التطبيع فنحن ضد الحل، مع اننا مع الحل فقد ابدنا مرونة على اساس حل عادل وشامل يستند الى المرجعية الدولية وقرارات هيئة الامم المتحدة بحيث تؤمن الانسحاب الاسرائيلي الكامل من كافة الاراضي العربية المحتلة، وتؤمن للشعب الفلسطيني حقوقه المشروعة، ومن ثم يترك لدول المنطقة ان تحدد علاقاتها الاقتصادية والسياسية والثقافية الممكن ان تقوم بينها.

ولقد استفادت اسرائيل من تجربتها مع مصر، وباتفاقها مع مصر لاخرجتها من الصف العربي وكان ذلك ضربة كبيرة وجهت لحركات التحرر العربي، الا ان الشعب المصري رفض ان يسهل عملية التسوية مع اسرائيل ورفض التطبيع بكافة اشكاله وتشكلت اللجان المختلفة لمواجهة كافة اشكال التطبيع، لذلك يجب ان نفرق في التسميات، فمن هو مع التسوية ليس بالضرورة أن يكون مع التطبيع، لكنني ارى ان ما يجري الان على الساحتين الاردنية والفلسطينية هو عملية تطبيع وليس حلاً، خاصة اذا تحدثنا عن الاردن، فالحديث عن سلسلة للمشاريع المشتركة وقضية المياه والطيران المدني وغير ذلك يندرج كله في اطار التطبيع بكافة اشكاله دون أن يكون هناك حلول فعلية وعملية على كافة المسارات.

فنحن نقول ان العلاقات الطبيعية والانسانية بين الدول والشعوب تقوم على اساس احترام وسيادة وحرية الشعوب الاخرى، ومنحها حرية اختيار نوع العلاقة فانا مع الرأي القائل ان الثقافة لا يمكن حجبها بحدود، لكن الذي يجري الان هو طمس للهوية العربية وللتراث العربي، وهو شيء خطير جداً لانه عبارة عن اعادة ترتيب للمنطقة تحت مسميات بناء اقليم للشرق الاوسط كإدخال دول مجاورة مثل تركيا ضمن هذا الاقليم واخراج بلدان عربية منه ودمجها مع بلدان اخرى، وهذا بالمحصلة سيحل محل العلاقات الطبيعية العربية ان كانت ثقافية او اقتصادية او اجتماعية، وهذا يعني ضرب الهوية العربية والتراث العربي وكل المقومات التي تمكن الشعوب من المحافظة على منجزاتها وسيادتها واستقلالها وبناء تقدمها مستقبلاً.

لذلك لا بد من التنبيه والتحذير من مخاطر ما يجري حالياً، ولا سيما على المسار الاردني، لان اي اتفاقية فلسطينية دون امتداد اردني لهـا لن تغطي الاهداف الاسرائيلية باعتبار ان الاسرائيليين يفترضون ان الاردن هو معبر وممر للهيمنة الاسرائيلية على دول المنطقة من خلال دعم ومساندة الشركات المتعددة الجنسيات، والهدف من هذه الهيمنة تمكين امريكا من مواجهة مشاكلها الاقتصادية، ومواجهة التحديات الكبيرة من جانب التكتلات العملاقة مثل اليابان واوروبا الموحدة، وهو ما يدفع امريكا الى استغلال هذه المنطقة بنفطها وسوقها الواسع حتى تسيطر على العالم سياسياً، ونظراً لحاجتها الى قوة اقتصادية حتى تحقق ذلك فهي تحتاج الى مساعدة اسرائيل التي لا زالت تحتل المكانة الاولى، رغم وجود انظمة عربية اخرى مرتبطة معها، فلو نظرنا الى الوعود الامريكية بتسليم اسرائيل ٢٥ طائرة متطورة جداً لا تباع خارج امريكا، وبيع الطائرات للسعودية بعد تخليصها من اجهزتها المتطورة لادركنا مدى اهمية اسرائيل رغم الارتباط العربي الاخر.

وبالتالي علينا ان ندرك ان ما يجري هو تطبيع كامل تمهيداً لفرض هيمنة كاملة على المنطقة ، وهذا بدوره يوجه ضربة لمنجزات حركات التحرر العربية، وهذا يعني ان الوقوف في وجه التطبيع هو حماية لمنجزات حركات التحرر الوطنية، وهو حماية سيادة واستقلال شعوب المنطقة.

● **حياة عطية :**

انا لا اؤيد ما قالته الاخت إملي، هي تقول انه تطبيع لا حل، لكنني سأحور ذلك واقول انه تطبيع وحل من وجهة النظر الاسرائيلية، وتطبيع لما كنا نطرحه للحل، نحن ننظر الى القضية بمجملها من وجهة نظرنا، ولم نسأل ما الذي يريده عدونا ؟ فالعدو في مرحلة من مراحل صراعه معنا كان يبني هذا الصراع على اساس المواجهة العسكرية، وفي مرحلة اخرى بدأت مع نهاية حرب الخليج وما زالت، نقل صراعه من المجال العسكري الى مجال التهويد الذي لا يعني في الفكر اليهودي مجرد احتلال الارض عسكرياً، بل انه قد يتم عن طريق الاقتصاد، والثقافة، وهذا ما طرحه منظرون يهود منذ السبعينات.

فعندما جاء «المربرغر» الى المنطقة في تلك الحقبة في جولة بدأها من بيروت كان يدعو الى تهويد المنطقة عبر الثقافة والاقتصاد، واعتقد ان شمعون بيريز اليوم هو واحد من تلاميذ هذه المدرسة.

واذا كانت المرحلة تعني التهويد عبر الثقافة والاقتصاد فذلك يعني وجود تلازم حتمي وحميم جداً بين الثقافة والاقتصاد والسياسة، ولذلك انا اعترض بشكل حاسم على فصل الثقافة لاسباب متعددة اولها :

واذكر قولاً لمدير البنك المركزي الاسرائيلي لصحيفة دير شبيغل الالمانية : « سيدي العالم، اي معجزة ستتولد في الشرق الاوسط من الرأسمال العربي، واليد العاملة العربية والعقل الاسرائيلي، اي العقل المستغل الاسرائيلي، وهنا يبقى عنصراً اساسياً اقتصادياً هو، عنصر السوق، فالسوق هي السوق الشرق اوسطية ولن يستطيع هذا العقل الاسرائيلي ان يشكل سوقاً شرق اوسطية قابلة لاستهلاك ما سيطرحه عليها من انتاج اذا لم يرسخ ثقافة الاستهلاك التي ستكون الوسيلة الوحيدة لانجاح مشروع السوق.

نحن اعتدنا ان نأخذ الثقافة بشكل فوقي، وكأنما هي الشعر والادب والفن، مع ان معجم العلوم الاجتماعية يعرف الثقافة بقوله : الثقافة الانسانية هي كل سعي هادف يبذله الانسان منذ بداية التاريخ حتى الان لامتلاك وسائل الانتاج. وهذا التعريف يبرر ما قلته في الثقافة الاستهلاكية على ارض الشرق الاوسط بهدف سيطرة العقل الاقتصادي او الانتاج الاقتصادي الاسرائيلي على السوق الشرق اوسطية، وعند ذلك يتحقق المضمون الايديولوجي التوراتي العميق الذي يقول بان للبشر قسمان : منهم ابناء الله «اليهود»، ومنهم ابناء الناس «العجماوات»، وان الله خلق العجماوات على شكل اليهود لكي يليقوا بخدمتهم وفعلا ستتحول المنطقة الى مجموعة تخدم رب العمل المسيطر من هنا لا يجوز ان نفصل بين التطبيع الثقافي وغيره، لان التطبيع الثقافي اخطر كثيراً من التطبيع الاقتصادي الذي يمكن مواجهته بتدابير معينة، لكن في الثقافة لا يمكن ان تحسم الامور بقرار، فهي تنسل كالسم وتصحيحها يصبح معجزة من المعجزات.

وفي الموضوع الثقافي هناك بعدان، البعد الاول الذي يقول لا يمكن عزل اي ثقافة مجتمعية عن الثقافة الانسانية الاخرى، وهذا صحيح لان الثقافة لا يمكن ان تنمو اصلا اذا لم تنفتح، ولكن ليس بالاتجاه الافقي فقط بل في الاتجاه العمودي ايضاً وبشكل متوازن، وهو الشكل الذي يعني التجذر في الذات، في الخصوصية، فعندما نقرأ جابرييل غارسيا، نقرأ فكراً عالمياً، لكن نقرأ خصوصية متعلقة بشكل الصحن الذي نأكل فيه، هذه هي الزاوية القائمة الضرورية لثبات اي ثقافة وطنية، الزاوية القائمة بين الانفتاح العالمي والتجذر في الذات بكل ابعادها الحياتية والمجتمعية فاذا لم استطع ان اعبر عن ناسي ، كيف اعبر عن العالم ؟ وبالتالي عن قضايا كبرى .

وما من شك ان تكوين ثقافة وطنية قادرة على المواجهة ، يتعارض حتماً مع الثقافة الاسرائيلية لسببين : السبب الاول : ان الايديولوجيا الاجتماعية التي يقوم عليها الكيان الصهيوني لا يمكن ان نقر بها نحن، فالثقافة الاسرائيلية تقوم على ايديولوجيا مجتمعية " شعب الله المختار ، وارض موعودة ، حتى شالوميت الوني التي تعتبر نموذجاً علمانياً قالت اضطهدني رجال الدين لانني ادعو لاعتبار التوراة كتاب تاريخي وليس كتاب دين) وما يعنيني هنا ان تعتبره كتاب تاريخي لانه ككتاب ديني يتناقض مع وجودي على الارض، من هنا فالبنية الايديولوجية التي تقوم عليها الثقافة الصهيونية لا يمكن ان نتفاعل معها لان التفاعل يحتاج الى تكافؤ.

والنقطة الثانية : ان الايديولوجية الصهيونية تقوم على فكرة التفوق الذي لم يعد قائماً في اية ايديولوجية اخرى في العالم منذ انتهت النازية. فهذه الفكرة لا استطيع التفاعل معها لانها اصلاً لا تعتبرني متكافئة. لذلك ، ان اي تفاعل مع الثقافة الصهيونية اذا ما حصل سيكون في النهاية لمصلحتهم، ولذلك انا احاربه. وانا هنا لا ادعو الى العزل ، ولكنني اتمنى لو استمر جدار برلين قائماً ، لكانت الامور محسومة، لكن سقوط الجدار سياسياً وضعني الان في حالة مواجهة مفروضة ، فالصراع اصبح اصعب بكثير ، وسنجد انفسنا مجبرين ليس على مواقف المقاطعة بل على المواجهة، فلو وقعت كل المعاهدات ، هل سأحذف سيكولوجيا نعت العدو عن شعب لا زال يحتل ارضنا؟ وعقلياً .. هل انا مهيأة كحركة ثقافية لمواجهة خطة اقتصادية ، ثقافية وسياسية شاملة يضعها العدو بالمقابل ؟

● **توجان فيصل :**

لم اعني بفصل التطبيع الثقافي عن التطبيع السياسي ان اغلق الباب امام التطبيع السياسي والاقتصادي وافتحه على الثقافي بل ان ما اعنيه انه اذا اغلقت هذين البابين ـ السياسي والاقتصادي ـ اغلقت ابواب التطبيع الاخرى، اما فتحها فسيؤدي الى التسلل الى الابواب الاخرى ، فالقضية مع اسرائيل قضية صراع سياسي ، وليس من مصلحتنا كعالم عربي ان نقيم علاقات عابية مع اسرائيل ونلقي بانفسنا في احضانها . ليس من مصلحتنا ان ننزع من التاريخ ما يسمى بالثقافة الاسرائيلية بل من مصلحتنا ان ننزع كيان اسرائيل. اذاً هي علاقة سياسية وليست ثقافية، فالثقافة الاسرائيلية هي التي تحمل بذور فنائها بنفسها ولا تشكل تهديداً لنا ، لكنها تستعمل سياسياً، فنحن نخشى ان نزهر ونقوى كدول وتكون سمة ثقافتنا يهودية .

ما ارفضه في التطبيع الثقافي هو ان يصبح ما ينتجه العدو مثلي الاعلى فنتيجة لهذا اتبع كل ما ينتجه لاحقاً من فكر سياسي واقتصادي ، وما هو من انتاجنا احتقره . ان ما نريده ان لا نحترم هذا العقل ونحتقر عقولنا ، فالسيطرة الثقافية تكرس السيطرة الاقتصادية. فلا ضير ان اقرأ كتاباً لعالم اسرائيلي، ولكن كموقفه لا ازال اعتبره عدواً .. لا ادعوه لمؤتمري ولا اذهب لمؤتمره . لذاً، حتى لا نخترق ثقافياً ، علينا ان نطلق الحريات العامة التي لا تطلق الا ضمن الديموقراطية .

ففي غياب الحريات العامة نجد المفكر العربي " يمسح جوخ " للسلطة، وما يقوله يجب ان يرضي السلطة بنسبة ٩٩ بالمئة منه والواحد بالمئة الباقي يسرب بطريقة خجلة . فانا لم اعد اسمع المفكر العربي ، ولا احترمه، وهذا ناتج عن غياب الديموقراطية والحريات العامة ، فاطلاق الحريات العامة هي الطريقة الوحيدة ليصبح لدينا فكر حر ، فمفكرينا ، نصفهم اما كفرناهم او خوناهم واما محكومين بهدر دمهم او محكومين بالسجن. في هذه المنظومة سيكون اي فكر يأتي من عدونا فكراً محترماً .

ان التسوية لا تعني التطبيع ، فهناك موضوع امني بيننا وبين دولة الاحتلال لم نحله، فهي ليست تسوية ـ هي فقط تسوية لاوضاع العدو المغلوطة وهو في التطبيع اصبح السمسار الاقتصادي للغرب، واسرائيل ليست كياناً اقتصادياً لانها تعيش على بلايين الدولارات من المعونات الغربية .

واذا كانت الضرورة تملي علي تنازلات لاوضاع معينة فلتكن بيني وبين الغرب وليس اسرائيل. فتلغي السمسار من الوطن ، وهنا تسقط التسوية معه ، ونصبح ملزمين بتسوية مع الغرب المتفوق علينا، والتطبيع مع الغرب لم يكن غائباً، لا مع بريطانيا ولا فرنسا ولا غيرها . وهذه التسوية لصالح اسرائيل فما قدمناه من تطبيع ليس من العقل العربي بفعل موازين القوى .

● **املي نفاع :**

ذكر ان الخلل في موازين القوى فرض هذا الشكل من التسوية وهذه ذريعة لكل من يحاول ان يتجاوب مع المخطط الامريكي ـ الاسرائيلي، ولا زال بايدينا حتى هذه اللحظة اوراق ضاغطة نستعملها . فامريكا بحاجة الى المنطقة ، وحتى تستطيع استغلالها تحتاج الى الاستقرار ، فلو استخدمنا هذه الورقة بشكل صحيح واكدنا على حقوقنا لاستطعنا ان ننتزع اكثر بكثير مما وصلت اليه اتفاقية القاهرة الأخيرة .

وهناك ايضاً ورقة المقاطعة العربية التي ما زالت ورقة ضاغطة كبرى في وجه المشروع الصهيوني التوسعي، ويمكن ان تتخلى اسرائيل الان عن مشروع اسرائيل الكبرى الى اسرائيل العظمى ـ اي هيمنتها اقتصادياً على المنطقة ـ دون اهتمامها بالارض. وما يجري الان هو حصول اسرائيل على مكاسب على الارض دون حصولنا على شيء حتى ما تم الاتفاق عليه لا يزال مهدداً . فاحد المسؤولين الاسرائيليين قال : استطيع ان احتل اريحا بربع ساعة .

وبرأيي نحن تورطنا في قضيتين : فنحن تخلينا عن المسارات العربية المشتركة وايضاً عن المرجعية الدولية وعند الحديث عن المياه الاتفاقات الدولية لا ذكر لها . فمشروع جونستون يعطينا ٦٠٪ من مياه نهر الاردن وهذا عملياً ما اغتصبته اسرائيل ويجري الحديث ايضاً عن التفتيش عن مصادر مياه جديدة والتذرع باننا فقدنا اوراقنا بانهيار الاتحاد السوفياتي وغيره، صحيح ان ذلك احدث هزة وخللاً كبيراً لكن لا يزال بايدينا اوراق ضاغطة نقدر من خلالها ان نفرض شروطنا ونحقق الثوابت التي ضحى الاف الفلسطينيين والعرب لاجلها، ويجب ان نأخذ بعين الاعتبار الصراع الامريكي الياباني، والصراع الامريكي الاوروبي حول الاقتصاد والتجارة. فتجارة هذه المنطقة لا زال ٤٠ ٪ منها مع اوروبا، وتشكل التجارة مع امريكا ١٢ ٪ فقط، بينما هي مع اليابان ٥ ٪ وبما ان امريكا تريد الحصة الاكبر يجب ان نستغل هذا الصراع لتحسين شروط المفاوضات، فما زال امام حركة التحرر والشعوب العربية امكانات كبرى، والمطلوب لتفعيل هذه الامكانات هو تشكيل لجان وجبهات واسعة من اجل مقاومة التطبيع كما حصل في مصر، ولا بد ان نجر معنا رموز الصناعة الوطنية التي ستتضرر مصالحها عملياً، والان يجري بيع القطاع العام بابخس الاثمان من اجل تحويلنا الى ايدي عاملة بمشاريع هم يسيطرون عليها. وعلى الاحزاب السياسية ان تتغاضى عن كل خلافاتها الجانبية وتشكل جبهة واسعة من اجل منع هذه التسوية الهزيلة، واعادة الثوابت الاساسية.

● **حياة عطية :**

ان الحديث عن موازين القوى وعن مبررات وجود اسرائيل يوصلنا الى نقطتين هما : النقطة الاولى .. في العمل السياسي الدولي والقومي يكمن دور السياسي في ايجاد مبررات لما هو في مصلحته، وعدونا بارع في اداء هذا الدور، فمبرره ايديولوجي يرسخ الثقافة المسيحية اليهودية في مبرر تكتيكي يؤدي الى تنفيذ اهداف مرسومة في اوروبا فكتاب زئيف شيف الذي صدر قبل شهرين عن العلاقة بين النازية والصهيونية، مثلا كشف عن حقائق مذهلة حول اتفاقات موقعة بين الحركة الصهيونية وبين النازية لاضطهاد اليهود في المانيا لاجبارهم على الهجرة الى فلسطين، وعن وصف النازية بالقوة المخلصة في محاضر الحركة الصهيونية لانها هي التي تخصب الهجرة الى اسرائيل، هذا مثال يدل على ذكاء السياسي لاستعمال المبرر، اما الايديولوجي او العسكري او الاقتصادي حسب ما يناسب مصلحتهم هذا هو المبرر الخارجي، اما المبرر الداخلي فهو ايديولوجي، اي ارتباط شعب اسرائيل بارض اسرائيل.

النقطة الثانية : ما يتعلق بموازين القوى، فلا يمكن ان تقرر يوماً ما شأن بهذا الحجم الحياتي، ان ما حصل ليس شأناً سياسياً فقط بل هو شأن حياتي، موازين القوى فرضت اتفاقية السلام بين اليابان وامريكا، فلماذا لم يحصل التطبيع بينهما ؟ بالعكس لقد رسخت الاتفاقية الحس الياباني اكثر.

وفي عام ٤٨، ٥٦ لم يكن الاتحاد السوفياتي معنا، وخسرنا ،انا اعتقد ان العنصر الاساسي ليس هو موازين القوى او المبررات، الاهم الارادة السياسية، هم كانوا يخططون للسلام من قبل، وجاءت حرب الخليج كحجة فنفذوا ما يريدون، هم (القادة وليس الشعوب).

فالشعوب لم تتخذ قرارها بالتوقيع، وعليها ان تتخذ قرارها بالتصرف في الشارع من خلال تنظيماتها.

وانا احتج على ما قالته توجان بان القضية قضية وقت لتمرير التطبيع لان التجربة المصرية كذبت ذلك فبعد مرور ١٥ سنة على توقيع اتفاقية كامب ديفيد كانت الجبهة الثقافية المصرية امتن من الجبهة الثقافية الاردنية، ترفض كل مثقف يحاول التطبيع، فالقضية فعلا قضية وقت بالنسبة لهم ولنا، لا شك ان الوقت عنصر هام، لكن الطريقة التي سنعمل بها تجعل من هذا الوقت عنصراً يخدمنا او يخدمهم فلغاية هذا العام معرض الكتاب الدولي في القاهرة والتي تشارك فيه ١٠٩٠ دار نشر لم تشارك فيه اي دار نشر اسرائيلية، فالقضية هي قضية صلابة وجبهة وقوى شعبية على اختلاف تنظيماتها التي لها قواها وبرامجها لكي تواجه.

ومن جهة ثانية، انا اعتقد ان جوهر الصراع سيكون ابراز كل ما هو سخيف وهش وتافه وطمس كل ما جوهري وحقيقي وجاد في اي مجال كان.

● **توجان فيصل :**

انا سأتكلم عن الاولويات الضاغطة ان اهم اولوية هي الصوت الشعبي الضاغط فالبوسنة على سبيل المثال ورقتها الوحيدة في التفاوض هي الديمقراطية ففي كل مرة نقول اعود الى البرلمان وكذلك العرب نحن في هذه الظروف نغيب الديمقراطية بحجة الوضع الامني فهل وضعنا الامني اخطر من الوضع الامني في البوسنة ؟؟.

النقطة الثانية هي مواجهة الثقافة الاستهلاكية، اي نقف ضد مغريات مرحلية ستتدفق علينا الاموال، ان مقاومة الطبيعة البشرية تأتي لسببين اقتصادي وسياسي، الاقتصادي هو ان يقال ستأتيك القروش .. ثم تجوع وتعرى اذا اقتنع ان اللعبة الاقتصادية ليست في صالحه والمعادلة السياسية ان يقول : انا اريدك ان تستغني عن هذا البعد السياسي. وهذا ما جربناه في حرب الخليج، لقد كانت تمارس علينا ضغوط اقتصادية لتغيير موقفنا وتقبلها الشعب ولم يعد يحتج قبلنا بالضائقة ورفضنا الرضوخ، اذا في البعد السياسي تستطيع ان تلجم هذا النفس الاستهلاكي الطبيعي عند كافة البشر، اما الثقافة الاستهلاكية التي دمرتنا فلم تكن مستوردة، بل هي نتاج محلي وعربي اصيل مئة بالمئة.

ولا بد من القول ايضاً ان المعلوماتية مرتبطة بالديمقراطية، ليس لان المعلوماتية علم غير متطور عندنا، بل لان الحكومة تخفيها عامدة عن الهيئة التشريعية التي يجب ان تطلع ضمن الدستور، اولا باول على كل ما يجري، اذاً، هي وضع سياسي، تتفاوض وتخفي عنا ما تقوم به.

● **املي نفاع :**

ان المرحلة المقبلة علينا، مرحلة جديدة من اخطر المراحل لها معطياتها ولها ضروراتها فالديمقراطية تؤخذ كستار من اجل تمرير كل ما ترغب في تسويقه الفئات الحاكمة، لانه لا يوجد تكافؤ في الامكانات فاجهزة الاعلام الرسمية تسوق الحل بالطريقة التي ترغب فيها، كان الناس مقبلين على مرحلة تحقق مصالحهم فيزينون لهم الحل بالفئات التي سيقدمونها للمنطقة كما زينوا الاحتلال سابقاً.

قضية ثانية ارغب في طرحها، وهي قضية توازن القوى فهي لن تدوم على هذا الشكل اذا كنا نراهن على الزمن، فهناك بوادر وارهاصات حتى داخل المعسكر الاشتراكي نفسه، بحيث بدأت الامور تتغير ليس لصالح القوى التي ترتمي في احضان الغرب وامريكا، وبدأت هذه القوى تشكل قوى سياسية اساسية منها مثلاً : نتائج انتخابات المجر، وليتوانيا، وحتى المانيا الديمقراطية حيث حصل الاشتراكيون على عشرين بالمئة من الاصوات، لان الشعوب يستحيل ان تقبل بالظلم وخاصة الشعوب الواعية .. الشعوب التي تتوفر لها الامكانات لتتطلع على حقيقة الامور.

والشيء المقلق وجود اوساط تروج لهذه التسوية بانها ستفتح امكانات جديدة، وستخرج الاردن من ازمته الاقتصادية، وهذا عمليا هو الذهاب نحو السراب، لان الجماهير الشعبية هي التي ستعاني جراء ذلك وهي الخاسر الاكبر، ولتجاوز ذلك والتصدي له، لا بد من التفاعل بين مجلس النواب وبين الجماهير، ونتوجه الى العناصر الوطنية في البرلمان ان تلعب دوراً اساسيا الى جانب الاحزاب لتوعية الجماهير وحشد قواها لمواجهة المخاطر تحت شعار مزيد من الديمقراطية ومن المعلومات

عزف منفرد

مهرجان جرش .. الملهى والتطبيع الثقافي

بقلم : راكان المجالي

قبل خمس سنوات بالتمام والكمال كتبت مقالاً عن مهرجان جرش باعتباره فعالية ثقافية وفكرية وفنية ومسألة تهم الناس .. وقلت يومها انه لا يمكن تلمس طريقنا نحو الديمقراطية والحوار الموضوعي البناء الا اذا تجاوزنا عقدة " البقرات المقدسة " ولذلك قد يكون ذلك المقال اليتيم الذي قامت الدنيا ولم تقعد على اثره هو الخروج الوحيد على طوفان النفاق والمبالغة .

نذكر في بداية الستينات ان اول مهرجان في جرش لم يكن مؤسسة ولا الهام ولا عبقرية .. بل حالة تلقائية ولحظة فرح انفجرت وتركت تراثاً غنائياً .

وكذلك نذكر مهرجان اريحا ومهرجان رام الله حيث الليالي كانها عفوية اشراقة البدر في منتصف الشهر او تفتح الربيع !!

نذكر في عيد الجلوس ان مؤسسة متواضعة الامكانيات هي الاذاعة كانت بقيادة المرحوم عبد الحميد شرف ومثابرة اخوانه تضيف لمهرجانات اريحا ورام الله وجرش وغيرها، مهرجاناً يلتقي فيه الفن بالتاريخ .. فتصدح فيروز ووديع الصافي وغيرها من العمالقة لعشرات الالاف على المدرج الروماني وعلى كل شرفات ومباني عمان .

لم يكن مهرجاناً .. كان عرساً حد الفرح والبهجة والاعتزاز واعتقد ان هذا البيت في القصيدة التي انشدتها فيروز يساوي كل التراكمات المفتعلة بدون خلق ولا روح التي تكدست عبر السنوات لمهرجان جرش .. وفيروز تنشد للاردن .

كتبت على الدنيا البطولة مشتهى
وعليك بينا لا يهان ومذهبا

على كل حال للانصاف نقول ان ادارة المهرجان استجابت لطلبنا وبدأت بعد ذلك باشراك الفرق الفنية الاردنية وفي مقدمتها فرقة الفحيص ، وهذا تطور جيد ـ ولكن المسألة هي ان المهرجان حمل اكثر من حجمه، وتعددت المناسبات واختلطت الفعاليات، واصبح الاجتهاد الذي لا يستند للخلق والابداع العفوي يريد ان يحشر اي فكرة او اقتراح في المهرجان لانه اصلاً لا يوجد تصور .

واعتقد بتواضع ان الخلل الاول هو وجود مهرجان ثقافي وفني خارج اطار مؤسسة وزارة الثقافة، وحسب اعتقادي ان وزارة الثقافة يجب ان تكون من الوزارات المهمة ، ولكن الوزراء الذين تعاقبوا على هذه الوزارة حجموها الى حد لا يتصور وخاصة عندما كان الوزير من اهل الثقافة !!

وفي كل الاحوال كان المفروض ولا يزال هو المفروض ان تكون اية فعالية ثقافية وفكرية وفنية هي في اطار هذه الوزارة .

الامر الاخر ان مهرجان جرش تحول عملياً الى ملهى لاسماء عدد من المطربين الذين يمثلون الاثارة والمراهقة ، والصحيح ان الاقبال على هؤلاء هو الاكثر، ولكن هذا ليس مقياساً ولا هو الهدف .

والجديد في مهرجان هذا العام هو الحديث عن التطبيع من خلال الثقافة، ومشاركة " ادونيس " او غيره، ومع الاسف ان الذين يدافعون عن هذا التطبيع الثقافي مع العدو الصهيوني يعتبرونه قضية للاثارة ولفت الانتباه، وهي عندهم مثل ان تقوم سيدة عربية بالرقص مع رموز صهيونية في ملهى في بلد عربي .. ولا ذنب للناس اذا كانت فلانه لا تملك اية موهبة كتابية او فكرية ، وان لديها اكثر من عقدة في حياتها ، كل ذلك لا يصلح لان يصدر الى مهرجان يفترض ان يمثل هيبتنا الوطنية اولاً وقدراتنا الثقافية بعد ذلك.

نفهم في سنة من السنوات ان يكرس مهرجان جرش للاعلان عن ولادة نجمة اسمها جوليا بطرس ولكننا لا نفهم ان يتجاوز تمجيدها فيروز وام كلثوم وهي لاشيء تقريباً .

وبصراحة لا اعتبر ان ما كتبت اليوم مقالاً او تحليلاً، بل هو اشارات خجولة، وحرص على قول الكلمة الطيبة، وتفهم لظروف الاخرين ، ولمدى ارتباك الحياة العامة عندنا .

وهكذا .. قد يكون الحديث في هذا الموضوع الصغير لا يستحق التوقف قياساً على الوجوه الاخرى للماساه في الجوانب الاخرى التي تهدد المصير ، ولكنه نموذج يجدر التوقف عنده على ضوء المتغيرات الماساوية..

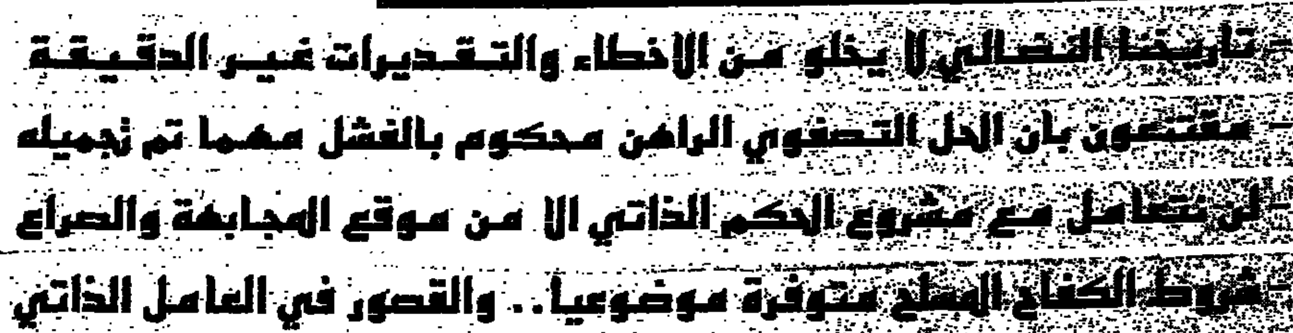
هكذا يفكر جورج حبش



وهو في انضج حالاته الفكرية .. وبعد ان اكتنز تجارب نصف قرن من العمل السياسي والنضالي .. يواصل الدكتور جورج حبش حواره الدسم الذي تنشره «المجد» على حلقات.

ولعل ما يميز هذا الحوار، انه يشكل ما يمكن تشبيهه «بحجر الزاوية» في فكر «الحكيم» عقب انقلاب المعادلات الفلسطينية والعربية والعالمية.

اجابات الحكيم تسلط الكثير من اضواء المعايشة والمعاناة، ليس على تضاريس مرحلة مضت فحسب، ولكن ايضاً على بواكير مرحلة قادمة ومخاض لا تخطئه العين البصيرة، ولا تراه العيون الانهزامية الضريرة !



حوار : احمد داوود

الحلقة الثالثة

● مرت الثورة الفلسطينية بمراحل نوعية مختلفة، كانت كل واحدة منها تشكل منعطفاً او محطة تقتضي احداث تغيير موازي في السياسية الفلسطينية، لعل ابرزها على الاطلاق قبول الثورة منطق المرحلية في تحقيق الاهداف، والذي تم صياغته بالبرنامج المرحلي الشهير ـ برنامج الدولة الفلسطينية المستقلة .. لقد رفضتم في حينه هذا البرنامج وغنية عن البيان والتعريف « جبهة الرفض » التي اقمتموها ضده، وعلى خواتم عقد السبعينات قبلتم به بدون مسوغات جديدة ثم اعتبرتموه البرنامج الوطني الذي يجب عدم خرقه او الخروج عنه، الى درجة تستحث السؤال، بان الجبهة الشعبية تقبل اليوم ما كانت ترفضه البارحة وترفض اليوم ما ستقبل به غداً، بدون احداث تغييرات نوعية في موازين القوى والظروف الموضوعية، ومع ذلك لا نرى مراجعة كافية تقيم الحد الفاصل بما كان صواباً وما كان خطأ في مواقف الجبهة الشعبية اولا، ثم هل سيعني هذا انكم ستقبلون بالحكم الذاتي ونتائجه المختلفة لاحقاً ؟

ـ اننا تنظيم حي، نتعامل مع الاحداث، نؤثر بها وتؤثر بنا، وقراءتنا لاي حدث مرتبطة بالظروف التاريخية المحيطة بهذا الحدث، تلك القراءة التي تكون دائماً مشدودين الى استمرار ارتباطها ببرنامجنا الوطني بابعاده الاستراتيجية والتاكتيكية.

ان اقرارنا بهذه الحقيقة لا يعني الدفاع عن اي خطأ او ثغرة قد تكون وقعنا بها، وتاريخنا النضالي لا يخلو من بعض الاخطاء والتقديرات التي لم تكن دقيقة، ولكننا حينما كنا نصل الى قناعة بصحة وجدوى ما هو مطروح لم نكن نتردد في تبنيه، ولعل ما يفسر عدم تبنينا للبرنامج المرحلي حينما طرح هو تقديرنا بان طرح ذلك الهدف في ظل الظروف التي كانت سائده في حينه، بما تعنيه من موازين قوى مائلة بصورة كاسحة لصالح العدو، وبحث السادات المحموم عن غطاء وطني فلسطيني للسير في سياسته الخيانية التي توجت في كامب ديفيد، اضافة الى ادراكنا لدوافع وميول القيادة المهيمنة في م. ت. ف. والتي كانت تجنح باستمرار الى تقديم التنازلات من جانب واحد وبصورة مجانية، كلنا يذكر بان الهدف المرحلي جاء تبنيه على اساس مؤتمر جنيف الذي تمت الدعوة اليه عام ١٩٧٤ والذي كان موقفنا منه ومن استهدافاته صائباً، حيث جاء على قاعدة قراري مجلس الامن ٢٤٢، ٣٣٨، اللذان يتعاملان مع قضية شعبنا كقضية لاجئين لا اكثر ولا اقل، ولهذا لا نزال نرفض التعامل معها حتى اللحظة كمرجعية لقضيتنا الوطنية.

جرت بعد ذلك مياه كثيرة في نهر النضال الوطني الفلسطيني، وجاءت اتفاقيات كامب ديفيد الخيانية وتشكلت جبهة الصمود لمواجهة انهيار السادات عام ١٩٧٩، وتمت الدعوة الى المجلس الوطني الرابع عشر في دمشق حيث جرى فيه التوقف امام الجانب السياسي والتنظيمي، وجرى اقرار البرنامج المرحلي والوثيقة التنظيمية التي تكفل للبرنامج المرحلي الحماية من التلاعب.

حينها تعاملنا بايجابية مع هذا الهدف، ورايناه انه ياتي في سياق وطني ونضالي، مختلف عما كان عليه الحال عام ١٩٧٤، وعليه فان قبولنا للبرنامج المرحلي لم يكن قبولا اعتباطياً وبدون مسوغات، كما يطرح السؤال، وانما قبولا يستند الى رؤية وفهم سياسي ـ نضالي شامل،بمعنى اننا لم نقبل بالهدف المرحلي على حساب الاهداف الاستراتيجية لشعبنا، والتي لا زلنا نؤمن ونتمسك بها حتى الان، اننا لا زلنا نرى في هذا الهدف حلقة نضالية وسيطة تربط ما بين المرحلي والاستراتيجي.

من على قاعدة تشخيصنا وتحليلنا المشار اليه، وعندما كنا نرى ضرورة لتكتيك بعض القوى لمجابهة بعض المخاطر السياسية الجدية كنا نقوم بذلك بدافع وطني وكفاحي، وليس بدافع مزاجي، وقد لعبت تلك التاكتيكات دوراً في كبح اندفاعة اليمين، ويجب ان يكون واضحاً بان تلك التشكيلات التي اقدمنا عليها لاغراض سياسية مرحلية (تاكتيكية) لم نكن نستهدف من خلالها ضرب الوحدة الوطنية الفلسطينية او ضرب م. ت. ف. او خلق مؤسسات موازية لها، وقد كان هذا بارزاً باستمرار في ادبياتنا، من خلال التاكيد على ان الهدف من وراء هذه التشكيلات هو الحماية السياسية للخط وللبرنامج الوطني، ولهذا فاننا في كل مرحلة او محطة كنا نجد انفسنا في حالة خلاف جدي مع القيادة المتنفذة، وعدم القبول بتشكيل غطاء لسياستها التفريطية التي كانت تمارسها باسم هيئات م.ت.ف. كنا نمارس الضغط من خلال الانسحاب من بعض هذه الهيئات، ولم يمر يوم منذ تشكيل م.ت.ف. وحتى الان لم نكن فيه ممثلين في هذه المنظمة، سواء كان تمثيلنا كاملا ام رمزياً.

قبل قليل وفي سؤال سابق جرى اتهام الجبهة الشعبية بانها كانت تبقى مصلوبة في مواقفها على جدران المنطلقات الاولى للثورة، وها هو السؤال الحالي، يقول بان الجبهة الشعبية كانت تستجيب للحركة السياسية، وكانت مواقفها تتحرك باتجاه التعامل مع الاحداث السياسية، والمنعطفات السياسية، ان هذا شيء يدعو للتامل حقاً، لانه يكشف عن خلفية معينه في محاكمة مسيرة الجبهة الشعبية خلفية قائمة سلفاً على الاتهام والادانة وليس على خلفية التفهم والتعمق في حركة فكر الجبهة الشعبية السياسي وممارستها، حتى ولو جرى ذلك بصورة نقدية.

هل افهم من السؤال ان الجبهة الشعبية كان عليها ان تصمت وتقف مكتوفة الايدي امام الخروقات والتنازلات التي كانت تقدمها القوة المهيمنة على مؤسسات م.ت.ف.، هل مطلوب منها التماهي والذوبان في ممارسة اليمين الفلسطيني ؟

ان تطور الاحداث وما وصلت اليه الامور على الصعيد الفلسطيني من انهيار وانسحاق امام مشاريع التصفية الامريكية ـ الاسرائيلية، جاءت لتفرض مراجعة مسيرة الحركة الوطنية الفلسطينية، ولكن باتجاه معاكس للطريقة الواردة في السؤال، وفي معظم هذه الاسئلة التي اتعامل معها، كان المنطق والامانة العلمية والوطنية والثورية تفرض محاكمة ذلك النهج الذي باسم الواقعية والمرونة والاستجابة للاحداث هبط من مستوى الدولة الفلسطينية العلمانية على كامل التراب الوطني الفلسطيني، وضرب بعرض الحائط برنامج حق العودة وتقرير المصير والدولة، واستقر به المطاف في اتفاقات اوسلو ـ القاهرة، وحكم ذاتي محدود وهزيل في غزة واريحا تحت سيادة الاحتلال وحقه في الوجود على ارض وطننا.

ـ هل الواقعية في ضرب كل هذه الاهداف وتصفيتها باسم صعوبة الواقع والظروف ؟ الم نتقدم في الجبهة الشعبية برؤية سياسية واضحة في مقابل الانهيار المدمر على الصعيد الوطني ؟ الم نطرح الشرعية الدولية كقرارات وكمرجعية لحل قضيتنا الوطنية، وهل يتوهم احد بان الحل الامريكي ـ الصهيوني لا يمثل الحد الادنى من حقوقنا، وهل سيكتب له النجاح في المدى البعيد. انني على قناعة راسخة بان الحل التصفوي المطروح محكوم بالفشل حتى وان حقق بعض الانتفاع في المدى الراهن والمنظور. لكنه يبقى على جذور الصراع ومكوناته الناظمة.

لقد كنا نخوض الصراع في مواجهة سياسة اليمين الخاطئة طيلة المراحل السابقة من على قاعدة الوحدة الوطنية والبرنامج الوطني، وهذا ما يفسر ويوضح حركتنا التنظيمية والسياسية في اطر م.ت.ف. وفي علاقتنا مع القوى السياسية الفلسطينية الوطنية.

اما بالنسبة لاتفاقية التصفية، اتفاقية الحكم الاداري الذاتي الناجمة عن اتفاقات اوسلو ـ القاهرة، فان تعاملنا معها يجري من على قاعدة التناقض الجذري معها، لانها نسفت وضربت كل مرتكزات الاهداف والحقوق الوطنية الفلسطينية، واحدثت حالة تمزق مجتمعي، ومعنوي في صفوف شعبنا، وعلية نطمئن الاخ السائل باننا لن نكون الا الى جانب قضيتنا وشعبنا وحقوقنا، ولن نتعامل مع مشروع الحكم الاداري الذاتي ونتائجه الا من موقع الصراع والمواجهة، وبالطرق والاشكال الملائمة، الا اذا كان السؤال لا يفرق ما بين مشروع غزة ـ اريحا التصفوي وبرنامج حق العودة وتقرير المصير والدولة، سواء من حيث المضمون والاهداف والابعاد والدلالات او من حيث المخاطر الراهنة والكامنة لهذا الاتفاق، ام انه لا يزال على قناعة بان فريق اوسلو ـ القاهرة سيحقق البرنامج الوطني؟!

● تتبدل الظروف وتتغير، ويجري نهر السنين سريعاً، يضعنا على محطة فلسطينية اخرى، بدأت مع رحيل الثورة الفلسطينية من لبنان في اعقاب الاجتياح الاسرائيلي عام ١٩٨٢م ويطرح على الثورة سؤالا مستجداً، يتلخص باعادة النظر في اساليب وادوات الكفاح الفلسطيني لتحقيق اهدافه، ففيما غلبت القيادة الرسمية الفلسطينية العمل الدبلوماسي، بدون نفي ولو بالمعنى النظري لممارسة الكفاح المسلح، بقيتم انتم تنادون به وترفعونه شارة وعلامة رغم تبدل الظروف نوعياً، وقد جاء مؤتمركم الاخير كي يكرس ما سلف ذكره .. الا تعتقدون بانكم لا زلتم اسرى الرومانسية السياسية، وبالتحديد رومانسية شعار الكفاح المسلح حتى وان تعذرت شروط تحقيقه، ثم ما هي انجازات الجبهة العسكرية منذ عام خاصة وان العسكريين يمثلون موقعاً مرموقاً في اللجنة المركزية للجبهة ؟

ـ اشكال واساليب النضال لا تتحدد اعتباطاً، وانما هي استجابة محددة لصراع محدد، ويتحكم بها وبصياغتها سواء كاستراتيجيا او كتاكتيك، الاهداف المنوي تحقيقها، وطبيعة العدو الذي تواجهه، وارتباطا بذلك فان الشعب الفلسطيني يخوض النضال لتحقيق حريته واستقلاله الوطني، من خلال دحر الاحتلال عن ارضه، اي اننا نخوض مرحلة التحرر الوطني بكل مضامين وابعاد هذه المرحلة، اما العدو الذي نواجهه، فهو عدو غاصب، استيطاني، يقوم على التوسع وتفريغ الارض، والاستيلاء عليها، وطمس الهوية الوطنية الفلسطينية، ويراكم عناصر القوة الشاملة السياسية ـ الاقتصادية ـ العسكرية بما في ذلك اسلحة التدمير الشامل ولا يتورع عن شن اية حرب واسعة ام محدودة لتحقيق اهدافه، وفهمه للعمل الدبلوماسي والمشاريع السياسية التي يطرحها، انما ياتي في سياق تكامل وتساند عناصر قوته لفرض شروطه وتحقيق اهدافه.

هنا نصل الى استخلاص محدد وهو ان العدو وبالرغم من تفوقه الكاسح على صعيد موازين القوى التي تحكم الصراع، لم يتخل عن تطوير قدراته وامكاناته العسكرية بكل جوانبها ودائماً يطور استراتيجيته وعقيدته واغراضه العسكرية بكل جوانبها، ولم يضع هذه المكونات في حالة تناقض مع اغراضه وتاكتيكاته السياسية، بمعنى ان العدو ينظر للصراع بعمق وبمنظور بعيد المدى، ولا يرضخ لتقديرات اللحظة، وحتى السلام الذي يتحدث عنه، وبالرغم من امساكه بمكونات هذا السلام وصياغته وفق ارادته فانه لا يركن الى هذا التوجه، وانما يواصل تركيز وتكثيف قواه العسكرية، وتعزيز تحالفاته دوليا ويما يؤمن له التفوق النوعي الواضح في الميدان العسكري، هكذا نفهم التعاون الاستراتيجي الامريكي ـ الاسرائيلي، وتطوير صواريخ «حيتس» وتكريس الاسلحة النوعية باستمرار.

والكيان الصهيوني المعتدي والغاصب يمارس كافة اشكال التركيم والتطوير لقدراته العسكرية، ويمارس كافة اشكال القمع والارهاب والعنف، ضد شعبنا وقواه السياسية، فكيف يا ترى بالامكان الرد على عدو من هذا الطراز، وكيف يا ترى بالامكان تحقيق اهدافنا الوطنية، بمعزل عن التصدي للعدو بالوسائل النضالية الاكثر تاثيراً وايلاماً ؟!

ان فخط الكفاح المسلح هو احد خطوط المواجهة بالمعنى الاستراتيجي، وهو انعكاس منطقي وعلمي نابع من طبيعة الصراع الذي نخوضه، وبقدر ما نؤكد على هذه الحقيقة فان ذلك لم يكن يعني في فكرنا ان الكفاح المسلح هو بديل او نقيض لاشكال واساليب النضال الاخرى، سواء السياسية ام الايديولوجية، ام الدبلوماسية والاعلامية والجماهيرية والاقتصادية .. وغيرها الكثير من العناوين، اي اننا وفي اطار مواجهتنا للمشروع الصهيوني علينا ان نحشد كافة الطاقات نظريا وسياسيا واقتصادياً وثقافياً ودبلوماسياً، اي اننا بحاجة لمشروع شامل، وضمن هذا المشروع الشامل وارتباطاً بطبيعة العدو الذي نصارعه تحتل الحلقة العسكرية مكانه رئيسية، وهذه الحلقة نفهمها بشموليتها وتنوعها (العمل الانتفاضي الذي ابدعته جماهيرنا، العمل الغضابي، التخريب .. الى اخر ما هنالك من اساليب ووسائل قتالية).

ان العلاقة بين مختلف هذه الاشكال والاساليب هي علاقة تساند وتكامل، اما تناسب العلاقة بشأن وتقدم او تراجع هذا الشكل او ذاك في بعض مراحل النضال، فهو خاضع للظروف المحيطة وللحظة السياسية ومفاعيلها وانعكاساتها.

كما ان واقع الشتات الفلسطيني وتنوع الظروف السياسية والاقتصادية والاجتماعية لتجمعات الشعب الفلسطيني، يستدعي شروطاً اخرى لعملية التكامل والتساند بين اشكال النضال المختلفة وفق خصوصية وقراءة كل ساحة من الساحات.

فما يصلح او يعطي نتائجاً ايجابية في لبنان قد لا يكون ملائماً في الاردن على سبيل المثال.

ان حالة التراجع التي تعيشها ظاهرة الكفاح المسلح في الخارج بحكم جملة من الظروف والعوامل تستوجب بالضرورة التوقف امام الظروف الناشئة والتعامل معها بمرونة عالية، ولكن من على قاعدة التمييز بين ضرورة الكفاح المسلح كخط كفاحي يعكس استحقاقات المواجهة مع الكيان الصهيوني المحتل، وبين التغيرات التي تطال ممارسة هذا الشكل النضالي الرئيسي، سواء لجهة البنية العسكرية، او نظام القيادة، او تحرك ثقل هذا الخط من ساحة لاخرى.

على ضوء ما تقدم فان قناعتنا بالكفاح المسلح لا تعود بتاتاً الى ميل رومانسي او وجداني، والا بماذا نفسر ممارسة جماهيرنا الفلسطينية لهذا الخط بصورة عفوية ومنظمة وبصورة متنامية ضد قوات العدو ومستوطنيه في الوطن المحتل، بغض النظر عن الجهة التي تمارس هذا الخط ؟ ولماذا جماهيرنا تقترب وتلتف حول القوى التي تثبت جدارتها وفعلها الملموس لهذا الخط ؟ هل هو ميل عاطفي عفوي لا يحمل اي مضمون ام انه تعبير وانعكاس منطقي لوعي جماهيري ناضج لطبيعة الصراع ولطبيعة العدو والذي لا يتوانى لحظة واحدة عن ارتكاب المجازر والقتل ضدها في كل يوم ؟ اليس رد الفعل المنطقي والطبيعي هو الرد على العدو وبنفس بالاساليب والوسائل، ولكن بمنظور وطني تحرري ؟

ان الظروف تزداد صعوبة امام ممارسة الكفاح المسلح وخاصة في الخارج، هذا صحيح، ولكن هل هذا الواقع يبرر اسقاط المبدأ ؟ بمعنى، هل عدم القدرة على تحقيق الحرية والاستقلال يعني اسقاط الشعار ـ الهدف ؟ ام يجب البحث عن الوسائل والطرق الكفيلة بتحقيق نجاحات وانجازات ملموسة على هذا الطريق ؟ طبعاً نحن ندرك جيداً ان الكفاح المسلح ليس هدفاً بحد ذاته، وانما هو وسيلة وشكلا نضاليا، هناك ظروف عديدة تحول دون قدرتنا على تحقيق اعمال عسكرية نوعية، ومن هذه الظروف والعوامل، بعض الاخطاء والثغرات التي وقعنا بها في المراحل السابقة، من نوع عدم اعطاء الجهد والحجم الكافيين لتركيم مقدمات وشروط الكفاح المسلح في الوطن المحتل، والبنية العسكرية وبعض الاساليب التي استخدمناها في الخارج وعدم تطويرها لتتلاءم والتطورات، اضافة الى الضربات المتتالية التي يقوم بها العدو واجهزته ضد رفاقنا ومجموعاتنا المسلحة بصورة خاصة، كل ذلك اثر على فعاليتنا العسكرية في اللحظات الراهنة.

ومع ذلك فان الجبهة الشعبية لم تتوقف يوماً عن توجيه الضربات للعدو وفق ظروفها وامكاناتها وطاقاتها، وخط الكفاح المسلح كما نفهمه ونعيه خط متنوع وشامل لكل انواع المقاومة، اطلاق النار، العبوات، القنابل، الزجاجات الحارقة، الطعن، التخريب الشعبي، وحزبنا بهذا المعنى لم يكن خارج هذا الفعل مطلقاً في الوطن المحتل.

اننا لا ندعو الجبهة الشعبية فقط لتبني هذا الخط وممارسته، بل اننا ندعو كافة القوى الوطنية والاسلامية الجهادية، واننا نشعر بالفخر والاعتزاز لكل من اثبت جدارته في مقاتلة العدو وايلامه، والنجاحات التي يحققها اي فصيل او قوة على هذا الصعيد هو نجاح لنا جميعاً، كما انه برهان جدي على جدوى هذا الخط وامكانية ممارسته، مما ينفي التعامل معه من منظور رومانسي كما يشير السؤال.

ان شروط الكفاح المسلح متوفرة بالمعنى الموضوعي، بمعنى الصراع وطبيعته، يبقى العامل الذاتي الذي يعاني من قصور وثغرات واخطاء، وهذا ما نعمل ونبذل جهدنا لتخطيه، حتى وان تلاخرت النتائج، ان ممارستنا لهذا الخط الاستراتيجي ليست بمستوى الطموح في هذه المرحلة، ولكننا لن نضرب الخط والطموح نتيجة لبعض القصورات، وانما سندفع باتجاه التطور والارتقاء لتخطي عناصر وعوامل الضعف.

يتبع في العدد القادم

أضواء

بعد تقرير شمغار تكرس تهويد الخليل !!

بقلم : عرفات حجازي

منذ ان وقعت منبحة الحرم الابراهيمي الشريف التي ذهب ضحيتها اكثر من خمسين شهيداً قبل اربعة شهور ونحن ننفخ في "قربة مقطوعة" ونبح الصوت ونحن ننذر ونحذر بان وراء هذه المنبحة اسحق رابين ورئيس اركانه ايهود براك بالاتفاق والتضامن مع جميع زعماء الاحزاب الدينية واليمينية وعلى راسها الليكود ولانهم جميعاً خططوا بدقة من اجل الاستيلاء على مدينة الخليل التي تعتبر واحدة من اقدم واقدس مدن العالم ومن اجل تحويل الحرم الابراهيمي الشريف الذي يعتبر واحداً من اشهر واقدم مساجد المسلمين من اجل تحويله الى كنيس. وكان واضحاً كل ذلك من اللحظات الاولى عندما رفضت قوات الجيش الاسرائيلي التي كانت خارج ابواب المسجد من فتح الابواب من اجل اسعاف الجرحى ونقلهم للمستشفيات ثم عندما قام الجنود بقتل بعض المصلين الذين استطاعوا الهرب بعد وقوع المجزرة مباشرة ثم ما جرى في الاسبوع الاول بعد المجزرة عندما قامت قوات الاحتلال بنسف البيوت الثلاثة المحيطة بالحرم بالصواريخ دون ان تترك فرصة لاصحابها لنقل امتعتهم واثاثهم واهم من كل ذلك ما فرضوه من منع التجول على المنطقة لمدة تزيد عن ثلاثة اشهر في اقذر عملية عقاب جماعي لاهل الخليل الذين كانوا بحاجة لمن يخفف عن الامهم ومصابهم بعد ما ارتكبه السفاح باروخ غولد شتاين ورفاقه من جريمة ستبقى وصمة عار في جبين اليهود وتاريخهم وحكمهم وكل صفاقهم !!

نقول ان الجريمة كانت واضحة بانه مخطط لها بدقة وشارك فيها كل اصحاب القرار في اسرائيل وكان ينقصها فقط الشرعية الدولية، وهي مشاركة فلسطينية حتى تعطي الحق للسفاح غولد شتاين في قتل المصلين المسلمين وحتى تعطي في المستقبل كما قال اسحق رابين الحق لاي يهودي ان يقتل مسلماً يراه في الحرم الابراهيمي الشريف !!

كان ينقصهم الاعتراف بان هذا المسجد الاسلامي العريق بانه كنيس وقبر الانبياء اليهود حتى يبرروا ما يقدمون عليه من قتل المسلمين الذي سيصبحون في نظرهم معتدون على كنيس لليهود ..

وفعلاً لقد حصلوا على ما ارادوه عندما قام نبيل شعث كبير المفاوضين الفلسطينيين بتوقيع اتفاقية لحماية اهل الخليل واعترف بهم كبير المفاوضين الفلسطينيين في هذه الاتفاقية بان الحرم الابراهيمي الشريف هو مقبرة "الانبياء اليهود" وبهذا اصبح المسجد كنيساً واصبحت المدينة الاسلامية العربية العريقة موطناً لليهود واذا باتفاقية حماية اهل الخليل تصبح حماية اهل الخليل الجدد وهم اليهود في نظر اتفاقية نبيل شعث التي ستبرر بعد اليوم كل عدوان او كل منبحة بانها جاءت للمحافظة على مقدسات اليهود في الخليل !!

ومن يطلع على تقرير محكمة شمغار التي تشكلت من اجل التحقيق في المجزرة يدرك لماذا وقع نبيل شعث على اتفاقية تحويل المسجد الى كنيس اذ ان المحكمة التي اوردت اسم السفاح غولدشتاين بكل مظاهر الانسانية والتقدير والتكريم وهي تسبق اسمه بلقب "الدكتور" تماماً مثل الدكتور كبير المفاوضين الفلسطينيين الذي وقع الاتفاقية فانها وصفت حالة الدكتور بانه كان مرعوباً من الانباء التي كانت تقول بان المسلمين سيقومون بعدوان على المصلين اليهود!!

وبما ان المسجد هو كنيس في نظرهم وبموافقة نبيل شعث معهم فقد اضطر غولدشتاين ان يرتكب فعلته للدفاع عن نفسه وعن مقدساته التي هي الكنيس الذي كان مسجداً يزهو به الاسلام والمسلمون.

ولكن هل سنبقى ننفخ في "قربة مقطوعة" ونحن ننادي باعلى الاصوات ان اعظم مدينتين في التاريخ وهما القدس والخليل وان من اقدس مساجد الاسلام المسجد الاقصى والحرم الابراهيمي الشريف هما الان في خطر الضياع بعد ان أوكل مصيرهما الى مفاوضين اهتموا بغزة واريحا وتركوا لعصابات اليهود ان يزدادوا طمعاً في القضاء على هذا الدين الذي حاربوه منذ ان ارتفع صوت بلال وهو ينادي الله اكبر ولا زالوا يحاربون في الاستيلاء على منابره ومساجده وفي تصفية حاملي رسالته ..

ولكن هل يفلحون فيما يخططون ويتامرون ويفعلون

الجولان والسلام مع سوريا تتصدر اهتمامات الاسرائيليين

الجنرال ياريف : مقابل الجولان سيكون هناك سلام مع سوريا

نسبت اذاعة الجيش الاسرائيلي الى الجنرال في قوات الاحتياط اهارون ياريف رئيس الاستخبارات العسكرية السابق رئيس مركز الدراسات الاستراتيجية في جامعة تل ابيب قوله ان الجزء الاكبر من الجمهور الاسرائيلي يؤيد السياسة التي تنتهجها حكومة اسرائيل الحالية برئاسة اسحق رابين خاصة وان الحكومة الحالية تنتهج سياسة حكيمة ومقبولة وان هذه الحكومة جادة في سياستها وتوجهاتها السلمية وتبذل مجهودات مكثفة في سبيل التوصل الى سلام جاد وحقيقي مع جيراننا .

وقال الجنرال ياريف ان حكومة اسرائيل الحالية قبلت بقرار الامم المتحدة ٢٤٢ الذي يتحدث عن اراض مقابل سلام بعد ان ادركت جيداً انه لا يمكن التوصل الى سلام حقيقي مع جيرانها بمن فيهم سوريا بدون تنازلات من جانبها وانا عندما اتحدث عن تنازلات انما اعني التنازل عن مرتفعات الجولان مقابل اتفاق سلام كامل.

واضاف الجنرال اهارون ياريف ان من يعتقد ان بامكاننا التوصل الى سلام مع سوريا بدون التنازل عن مرتفعات الجولان هو واهم تماماً وعلينا ان ندرك ان السلام الحقيقي مع سوريا لا يمكن ان يتحقق بدون تنازلنا عن مرتفعات الجولان .

الجنرال ادموني : ستمر سنوات طويلة قبل السلام مع سوريا

من جهة اخرى نقلت مجلة سلاح الجو الاسرائيلي عن الجنرال في قوات الاحتياط ناحوم ادموني رئيس جهاز الموساد الاسرائيلي السابق قوله ان اسرائيل يجب ان تحتفظ بمرتفعات الجولان او باجزاء كبيرة منها الى الابد خاصة وان هذه المنطقة حيوية وضرورية جداً بالنسبة لاسرائيل وهي ذات اهمية استراتيجية قصوى .

واضاف الجنرال ناحوم ادموني يقول ان سنوات طويلة ستمر قبل ان تتمكن اسرائيل من التوصل الى اتفاق سلام مع سوريا خاصة وان سوريا تريد الحصول على مرتفعات الجولان بكاملها مقابل اتفاق سلام وان اسرائيل لا يمكنها ولا باي حال من الاحوال التخلي عن هذه المنطقة بكاملها !

التنازل عن الجولان بكاملها سيؤدي الى سقوط الحكومة

هذا وكشفت مصادر سياسية اسرائيلية رفيعة المستوى النقاب عن ان تنازل اسرائيل عن هضبة الجولان بكاملها مقابل اتفاق سلام مع سوريا سيؤدي الى سقوط الحكومة العمالية برئاسة اسحق رابين وان رابين نفسه يدرك هذه الحقيقة جيداً .

واضافت المصادر السياسية ان اسحق رابين يامل بان تتراجع سوريا عن مطالبتها باستعادة هضبة الجولان بكاملها ذلك لان حكومته لن تتمكن ولا باي حال من الاحوال من قبول طلب سوريا وقد اوضح رابين مراراً بانه مستعد عن التنازل عن جزء من الجولان مقابل اتفاق سلام كامل مع سوريا وهذا ما اكده رابين نفسه في البيت الابيض خلال المحادثات التي اجراها مع الرئيس الامريكي بيل كلينتون ووزير الخارجية كريستوفر ولكن اذا اضطر رابين لاتخاذ قرار الانسحاب الكامل من الجولان فانه قبل ان يتخذ هذا القرار سيلجا الى استفتاء عام للتاكد من حقيقة موقف الراي العام الاسرائيلي من هذه القضية الخطيرة .

رابين يريد محادثات سرية مع سوريا

وكشفت مصادر سياسية اسرائيلية ان اسحق رابين يفضل البدء بلقاءات ومحادثات سرية في عواصم اوروبية بين اسرائيل وسوريا وذلك على غرار اللقاءات والمحادثات السرية في العاصمة النرويجية بين اسرائيل ومنظمة التحرير الفلسطينية .

واضافت المصادر السياسية ان رابين طلب من الادارة الاميركية ومن الرئيس المصري حسني مبارك العمل على ترتيب لقاءات ومحادثات سرية بين اسرائيل وسوريا وابدى استعداده للاجتماع مع الرئيس السوري حافظ الاسد واجراء محادثات معه .

مستوطنو الجولان يتدربون على الرماية لمنع الانسحاب بالقوة

وكشفت اذاعة الجيش الاسرائيلي النقاب عن ان المستوطنين اليهود في مرتفعات الجولان باشروا في الاسابيع الاخيرة بالتدرب على الرماية من الاسلحة النارية المختلفة بما فيها الاسلحة الخفيفة والمتوسطة والقنابل اليدوية وذلك تمهيداً لخوض صراع على ما يبدو ضد الانسحاب الاسرائيلي من مرتفعات الجولان في اطار اتفاق سلام مع سوريا .

واضافت الاذاعة العسكرية ان مستوطني الجولان اقاموا عدة معسكرات للرماية في الاونة الاخيرة وذلك بتوجيه ومساعدة من ضباط قوات الاحتياط بالجيش من المؤيدين لمعسكر اليمين الاسرائيلي وباشروا بالتدرب على الرماية ويقوم المستوطنون في مستوطنات الجولان بتخزين كميات كبيرة من السلاح والعتاد ..

في اطار بادرة حسن نية سوريا تطرد ارهابيين دوليين

ذكرت صحيفة يديعوت احرونوت الاسرائيلية ان السلطات السورية طردت في الاونة الاخيرة عدداً غير معروف من رجالات الارهاب الاوروبيين الذين كانوا يعيشون في دمشق ..

ونقلت الصحيفة عن مصادر اميركية رفيعة قولها ان سوريا اغلقت في الاونة الاخيرة عدة مكاتب وقواعد لمنظمات ارهابية دولية كانت قائمة في سوريا او تحت حمايتها في لبنان منذ سنوات عديدة واضافت المصادر ان سوريا اقدمت على اتخاذ هذه الخطوة كبادرة حسن نية من جانب الحكومة السورية تجاه الادارة الاميركية .

هل تعيد سوريا رفات الجاسوس كوهين لاسرائيل

وكشفت مصادر امنية اسرائيلية رفيعة المستوى النقاب عن ان السلطات السورية تراجعت في اللحظات الاخيرة عن السماح لنادية كوهين زوجة الجاسوس الاسرائيلي ايلي كوهين الذي كان قد اعدم في العاصمة السورية في سنوات الستينات من دخول الاراضي السورية بهدف زيارة قبر زوجها هناك ..

واضافت المصادر الامنية ان السلطات السورية كانت قد وافقت في وقت سابق على الزيارة جراء ضغوط من الادارة الاميركية الا انها تراجعت مؤخراً عن موافقتها .

وجدير بالذكر ان اسرائيل كانت قد طلبت عشرات المرات من سوريا اعادة رفات الجاسوس كوهين الى البلاد الا ان القيادة السورية رفضت ذلك ..

داعية السلام الاسرائيلي نتان يستعد لزيارة سوريا

وذكرت اذاعة الجيش الاسرائيلي ان داعية السلام الاسرائيلي ابي نتان يستعد للتوجه الى سوريا في زيارة هي الاولى من نوعها لهذه الدولة العربية. وغير معروف بعد اذا ما كانت السلطات السورية ستسمح لنتان بدخول البلاد ام لا ؟!

واضافت الاذاعة العسكرية ان داعية السلام الاسرائيلي سيحاول خلال زيارته لسوريا عقد اجتماعات مع عدد من المسؤولين السوريين مثل الرئيس الاسد ونائبه عبد الحليم خدام ووزير الخارجية فاروق الشرع بهدف اجراء محادثات معهم بشان مسيرة السلام في المنطقة .

جمعية رعاية اسر المعتقلين والاسرى تناشد المنظمات الدولية التدخل لصالح الاسرى

وجهت جمعية رعاية اسر المعتقلين والاسرى نداء الى هيئة الامم المتحدة ، وهيئة الصليب الاحمر الدولي ، ومنظمات حقوق الانسان الدولية، تستصرخ فيه جميع الهيئات والمنظمات الدولية الضغط على قوات الاحتلال الاسرائيلي من اجل الافراج عن كافة المعتقلين والاسرى الذين يعانون اشد صنوف القهر والتعذيب والارهاب النفسي والجسدي ووضع حد للانتهاكات المستمرة لحقوق الانسان العربي الفلسطيني .

وقالت الجمعية في ندائها انه ليس بخاف على احد الاثار السلبية الناتجة عن ممارسات ادارات السجون الاسرائيلية في مساعيها المحمومة لافراغ الاسرى من محتواهم النضالي والانساني تمهيداً لاضعافهم واستخدامهم كورقة ضغط سياسي بحق الشعب الفلسطيني البطل وتحويلهم الى هياكل عظمية لا حول لها ولا قوة .

وطالبت جميع المنظمات والجمعيات والهيئات الدولية وحقوق الانسان العمل على وضع حد للممارسات القمعية والاعتقالات وتدمير المنازل التي ترتكبها السلطات الاسرائيلية .

اسرائيل تخطط لاقامة نظام انذار مشترك مع الدول المجاورة

اكد مردخاي غور نائب وزير الامن الاسرائيلي اعتزام بلاده اقامة نظام انذار مشترك مع الدول العربية المجاورة اذا تم ابرام اتفاقات سلام مع جميع الاطراف حيث يغدو من الممكن ايجاد تسويات اقليمية ودولية لضمان الامن في الشرق الاوسط.

وقال غور محذرا منظمة التحرير الفلسطينية انه في حال تبين ان قيادة منظمة التحرير الفلسطينية غير قادرة على حمل الفلسطينيين على التعايش معنا فعليا، فسنتساءل عندها عن جدوى الحكم الذاتي.

تحذير ديمقراطي جداً للصحفيين الفلسطينيين

حذرت سلطات الحكم الذاتي الفلسطيني الصحافيين الذين وصفتهم بالكذابين من انهم سيتعرضون للمساءلة اذا وجهوا اية انتقادات بالالسن الى زعماء منظمة التحرير.

وقد جاء هذا التحذير في اعقاب انتقادات نشرتها مجلات وصحف تصدر في الاراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨.

لا تجنيس للفلسطينيين في لبنان

استثنى مرسوم التجنيس اللبناني الذي اقر مؤخراً الفلسطينيين الذين يقيمون على الاراضي اللبنانية منذ مدة طويلة ، وعزا بشارة مرهج وزير الداخلية اللبناني هذا الاستثناء الى تقيد الحكومة اللبنانية بالدستور اللبناني حيث قال :

جاء استثناء الاخوة الفلسطينيين تقيداً بوثيقة الوفاق الوطني والدستور اللبناني وبقرارات الجامعة العربية المتعلقة بالحفاظ على هويتهم ، وقد روعيت مقتضيات الوفاق الوطني عند

المجد تحاور الشيخ مصطفى مشهور

نائب المرشد العام للاخوان المسلمين في مصر

القاهرة ـ مكتب المجد
حوار صلاح سليمان

ثلاثة متغيرات وتطورات جديدة طرأت في علاقة الاخوان المسلمين بالحكومة المصرية، رآها المحللون، والمراقبون انها بداية النهاية لشهر العسل بين الطرفين والذي لخذ صوراً متعددة سمحت للاخوان بالنشاط السياسي العلني، واتاحت لهم دوراً في البرلمان المصري وفي العمل الوطني بشكل عام.

● اول هذه المتغيرات هو استبعاد الحكومة للاخوان المسلمين من الدعوة لحضور الحوار الوطني بمشاركة الاحزاب السياسية

● والثاني هو الحملة الاعلامية التي تشنها اجهزة الاعلام الرسمية ضد الاخوان، واتهامهم بالعنف، والمسئولية عن تصعيد احداث نقابة المحامين التي اندلعت بعد مقتل واحد من المحامين من جراء التعذيب اثناء التحقيق معه.

● اما المتغير الثالث فكان قرار الاجهزة الامنية بالقاء القبض على عشرة من قيادات الجماعة بتهمة الانتماء لتنظيم يسمى «سلسبيل» كانت هذه الاجهزة قد اعلنت مسئوليته عن التخطيط لاحداث عنف.

واخيراً فقد بدات التحقيقات لاول مرة منذ ٢٥ عاماً مع المرشد العام للاخوان بتهمة اصدار بيان يحض على العنف، وكراهية السلطة.

كل هذه المتغيرات، ومع ما يطرأ على الساحة السياسية من احداث تزيدنا حاجة الى الحوار مع قيادات جماعة الاخوان المسلمين في مصر، ليس فقط لانهم قوة وطنية لها دورها الذي لا شك فيه، ولكن لانها ايضاً تمثل قطاعاً عريضاً من الجماهير التي تطالب بالحل الاسلامي لمشكلات الواقع الراهن.

● نؤيد «حماس» في جهادها ضد الاحتلال
● نطالب بحقنا في حزب اسلامي، ولا نمانع في قيام حزب للاقباط
● نؤمن بعروبة واسلامية فلسطين ولا بديل عن الجهاد الاسلامي لتحريرها
● هناك اعتراف ضمني بوجودنا السياسي والوطني من الحكومة، لكنها انقلبت على هذا الاعتراف الان

من هنا ياتي حوار «المجد» مع الشيخ مصطفى مشهور نائب المرشد العام للاخوان المسلمين، واحد القيادات البارزة في تاريخ الجماعة الطويل ليضع النقاط على الحروف في بعض القضايا الخلافية مع الحكومة، او للرد على بعض الاتهامات التي وجهت للجماعة مؤخراً، هذا بالاضافة الى موقف الجماعة من بعض القضايا الداخلية والخارجية الراهنة.

وحدة الصف

■ لا زالت النيابة تحقق مع الشيخ حامد ابو النصر المرشد العام للاخوان المسلمين، فماذا وراء هذه التحقيقات، خاصة وانها تتزامن مع هجمة اعلامية تسيء الى الجماعة بوجه عام؟

ـ هذه التحقيقات جاءت بعد البيان الذي اصدرته جماعة الاخوان المسلمين في مصر بمناسبة عيد الاضحى المبارك، وقد صدر البيان بتوقيع المرشد العام نفسه، وهو ما راته الاجهزة الامنية بياناً يحض على العنف، وصادر عن جماعة محظور نشاطها السياسي.

لكن البيان لم يتعرض على الاطلاق لقضية العنف، ولم يتضمن ايضاً ما يتناقض مع المبادىء والقيم الديمقراطية السليمة التي ارتضتها جميع القوى السياسية الوطنية ـ فالبيان يدعو الى وحدة الصف العربي والاسلامي ويدعو المسلمين للعمل على رفعة اوطانهم ويوجه نداء لتطبيق ما دعانا اليه تعالى «واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا ..» وبذلك لم يتعرض للتطرف والعنف، وفقط تحدث عن نصرة قضايا المسلمين.

وباختصار فإن الرسالة التي وجهها المرشد العام هي تذكير للشباب المسلم، وللدول الاسلامية ان تعمل بشريعة الله، وبالتالي فلم نتعرض على الاطلاق بالاساءة لاي من الحكام او المسؤولين ودعت الى تضامنهم لوضع حد لما تعانيه الامة من ازمات ومشكلات.

شهادة رسمية

■ ما تفسيركم للتصريحات الرسمية الاخيرة التي تتهم الاخوان المسلمين بانهم متورطون في حوادث عنف، وان فكرهم يحض على الارهاب؟

ـ هذا السؤال اكاد لا اجد له اجابة الا عند المسؤولين الذين اطلقوه، فالمثير والمدهش في ان واحد ان هؤلاء سبق واعلنوا منذ سنوات قليلة اننا جماعة معتدلة، لا علاقة لنا بحوادث عنف واننا نمارس دورنا من خلال الوسائل القانونية المشروعة في الحياة السياسية المصرية ونسعى الى التغيير من خلال الطرق السلمية المنصوص عليها في الدستور والقانون، ولا نبغي الا مصلحة هذا البلد.

والغريب ايضاً ان معظم الصحف القومية والمعارضة اجرت حوارات مطولة مع معظم قيادات جماعة الاخوان المسلمين، وهو بمثابة اعتراف ضمني بوجودهم السياسي، والوطني، وتم الحديث والمناقشة المستفيضة حول موقفنا من اعمال العنف التي جرت ضد اجانب او ضد مدنيين، وقلنا ما املاه علينا ضميرنا من خلال شريعتنا الاسلامية الغراء التي تدعو الى الله بالحكمة والموعظة الحسنة، كما قال سبحانه وتعالى، «وجادلهم بالتي هي احسن».

واخيراً فإن اللواء حسن الالفي وزير الداخلية، وقبل عدة اسابيع فقط قال بالحرف الواحد، ان الاخوان جماعة دعوة بالفكر والسلم ولا تؤيد العنف ولا تمارسه، كما اثبتت التحقيقات التي استمرت نحو ٢٥ عاماً براءة الاخوان من اعمال عنف، وثبوت انقطاع اية صلة فكرية او ادبية لهذه الاعمال.

نحن والمسيحيون

■ البعض يحذر من الموافقة على السماح لكم بقيام حزب بدعوى انكم سوف تتخذون مواقف متشددة ضد التعددية، وضد الاقباط وهو ما يهدد من وجهة نظرهم المناخ الديمقراطي؟

ـ بداية نحن نرى في الاقباط جزءاً من هذا الوطن، ومن نسيج هذا الشعب وهم ايضاً ليسوا اقلية كما حاول البعض ان يصورهم، وبالتالي فنحن لم نتعامل ولن نتعامل معهم على هذا الاساس (اي اقلية) اما بالنسبة للمسائل التشريعية التي لا تتعلق بعقيدة المسيحيين فهي قانون عام يطبق بالمساواه على الجميع مسيحيين ومسلمين، فاذا كان احد كبار الكتاب استشهد على ان المسلمين والمسيحيين في مصر كانوا نسيجا واحدا، وبالتالي فنحن نحتفظ للاقباط بحقهم في ان يباشروا الانتخابات العامة كناخبين ومنتخبين، ونتعهد لهم بكل الحقوق الدستورية من حريات عقائدية وشخصية، وغيرها.

بل اننا لا نمانع من السماح لهم بانشاء او بقيادة حزب سياسي يعمل من خلال الدستور والقانون، ويتبنى ما يشاء من قضايا البلاد.

وقد قلنا، واكدنا هذه المواقف، والتصورات، ولا زال موقفنا ثابتاً تجاه كل هذه القضايا.

اما موقفنا من التعددية السياسية فنحن نوافق عليها من منطلق تصورنا للشورى الاسلامية، وللاسس التي تستند اليها، وسبق واصدرنا بيانات واوراق فيها نفس هذه المبادىء، نطلب من خلالها تقرير دستور مكتوب يتوافق عليه ابناء الامة ونتفق من خلاله على الحقوق العامة، ونحدد الاختصاصات المكفولة لهيئات الدولة.

من النهر الى البحر

■ اعلنت منظمة حماس الفلسطينية انه لا بديل عن تحرير فلسطين الا بالجهاد، فما رايكم وكيف تنظرون لاتفاق القاهرة الاخير بشأن غزة ـ اريحا؟

ـ نحن نؤيد، ونتفق، ونساند ما تقوم به حماس في فلسطين المحتلة، وما اعلنته من مواقف تخص تحرير فلسطين من النهر الى البحر، وذلك ايماناً منا ان الكيان اليهودي هو العدو الحقيقي للاسلام والمسلمين، وانه مارس الارهاب والاحتلال في فلسطين دون اي سند من التاريخ او القانون وباستخدام العصابات الصهيونية على ارض فلسطين.

اما عن الاتفاق الاخير فنحن نرفضه شكلا وموضوعاً، ونؤكد مجدداً على عروبة واسلامية فلسطين، وانه لا مكان للعدو او الكيان اليهودي في هذه الارض، واي اتفاق دون ذلك هو تراجع عن الحق العربي والاسلامي في فلسطين، فمثل هذا الاتفاق يمرر الجرائم البشعة للعدو ضد الابرياء ويحتفظ له بالمستوطنات ويعطي الفلسطينيين حكماً منقوصاً على قطعة ارض صغيرة ليسمح للمحتل ان يقول كلمته والسيطرة الشاملة على كل الاراضي المحتلة في نفس الوقت الذي تستمر فيه المجازر اليهودية ضد الجهاد المتواصل للشعب الفلسطيني على ارضه.

وعلى هذا النحو فإن موقف الاخوان من القضية ينطلق من قوله تعالى «لتجدن اشد الناس عداوة للذين امنوا اليهود والذين اشركوا» ـ صدق الله العظيم، وبالتالي فاليهود هم كيان اغتصب الارض بالفتن والحروب والدسائس والمؤامرات، ولا نعتقد ان هذه الارض سوف تعود الا بالجهاد الاسلامي لتحريرها.

اي ديمقراطية؟

■ ما زال الحوار الوطني الذي دعا اليه الرئيس المصري حسني مبارك يراوح مكانه بعد انسحاب بعض الاحزاب لعدم جديته، فما هو موقفكم من تجاهل دعوتكم لهذا الحوار؟

ـ نحن لنا مواقفنا من الكثير من القضايا والمشكلات تشاركنا فيها بقية الاحزاب والقوى السياسية، وفي مقدمتها الاصلاح السياسي والدستوري، وقد اعلنا مراراً هذه التصورات في الصحف المختلفة في نفس الوقت الذي تنظر فيه الحكومة بعين الريبة والشك في توجهاتنا، وتحرمنا من التمثيل السياسي، او قيام حزب شرعي، واخيراً لم توجه لنا الدعوة لحضور الحوار الوطني، وبغض النظر عن ضعفه وفقر هذا الحوار فإن الاخوان المسلمين هم جماعة سياسية وطنية لها توجهاتها الاسلامية التي لاقت ترحيباً في اوساط الشعب والمثقفين ولا يصح استبعادها على الاطلاق، ليتحكم فقط قيادات الحزب الوطني في مسيرة الحوار وقضاياه المطروحة بل ان الحزب الوطني حدد الشخصيات المشاركة ليضع بيده الاسباب الحقيقية لفشل هذا الحوار.

وفي نفس الوقت الذي نعلن فيه براءتنا من اي اعمال عنف، وذلك باصدار بيانات واوراق امام الناس .. لا تعترف الحكومة بحقنا حتى في المطالبة بمبادىء وسياسات معينة، تنطلق مما سبق واعلناه من قيم اسلامية غراء، وياتي هذا على الرغم من اننا نعمل بنشاط من خلال العمل الاجتماعي المشروع، والانتخابات الحرة الصادقة وبقية الوسائل المشروعة التي كفلها القانون، والدستور.

الشيخ مصطفى مشهور مع المرشد العام حامد ابو النصر

وقفة
بين التسليح والتشليح



بقلم: كمال رشيد

في زحمة المخاض وعلى غيبة من عملية السلام والمفاوضات والتطبيع والتركيع، ياتي خبر من بعيد؛ مفاده ان اسرائيل ستتسلم خمسين طائرة من الولايات المتحدة الامريكية الراعي الاول لمؤتمر السلام، والحريصة جداً على جعل منطقة الشرق اوسط منطقة امن وسلام للحاضر والمستقبل.

والسؤال الذي يسأله الساذج والمغفل قبل العاقل والمطلع على مجريات الاحداث ما حاجة اسرائيل الى الطائرات والصواريخ والراجمات والمفاعلات النووية ان كانت هي سائرة حقاً في عملية السلام وقد جاء السلام على طريقتها وبتخطيط منها، وفي الوقت الذي ارادت وعلى الهيئة التي احبت.

هل تهدر حكومة اسرائيل اموالها هدراً، وتشتري الاسلحة والمعدات العسكرية لتصدأ في اقبيتها ومطاراتها وملاجئها، ام انها تصافح في يد، وتحمل الخنجر في اليد الاخرى، وهل تتكلم عن السلام وتفكر في الحرب.

واذا كانت حكومة الاحتلال تخشانا على ضعفنا وفرقتنا وهواننا فلماذا لا نخشاها نحن على قوتها وكيدها وازدهارها العسكري والسياسي والامني. ولماذا يطلب منا في كل مرة ان نكون المغفلين المسلوبين ارادة التفكير والتدبير والمبادرة واتخاذ القرار، والتعمق في النظر، ولماذا يطلب منا ان نصدق ظاهر الامر وظاهر القول، ولا نميز العدو من الصديق، ولا نبعد بنظرنا الى ابعد من المنظور.

القوة امر الله رب العالمين ويامر بها المنطق والعقل، ويامر بها العصر الذي نعيشه، ويامر بها سلوك العدو الذي يحدثنا عن السلام وهو يعد لنا ما استطاع من قوة ومن رباط الخيل.

تنخدع حكوماتنا اولاً، وهي بدورها تخدع شعوبها، وحسب كل دولة او حكومة او قطر الساعة التي هو فيها، وحسبها ان تكون قادرة على تمرير نفسها على شعوبها وهي تجهد نفسها وتجهد شعبها من اجل ذلك، اما ما وراء الحدود، اما ما يعد له العدو اللدود فذلك شيء من الترف وتجاوز الواقع، وهو خاضع لقول القائل من دخل فيما لا يعنيه لقي ما لا يرضيه السلاح الذي تجمعه حكومة احتلال فلسطين والجولان وجنوب لبنان لمن، وسوف يستعمل ضد من، والدول المحيطة بدولة اسرائيل هي الدول العربية على الخط الاول، والدول الاسلامية على الخط الثاني، ولماذا يحرم علينا السلاح شراء واقتناء وصناعة ويباح لغيرنا، تماماً كما هو محرم على حكومة البوسنة المسلمة ومباح وحلال على دولة الصرب الفاشية المعتدية المتعصبة.

لا نتوقع من دولة عربية ان تتسلح، الا اذا تاكد الاسياد ان ذلك السلاح سوف يتلف وهو في الورق، ولا يكون منه الا المليارات التي دفعت للدول المصنعة والمصدرة، ولا نرجو لدولة عربية ان تتسلح ما دامت لا تملك نية القتال او الجهاد او الدفاع عن النفس، وفي كثير من الحالات كان السلاح العربي والاسلامي ناراً ودماراً على العرب والمسلمين، حيث كان موجهاً للوجوه والصدور والظهور العربية والاسلامية.

هكذا نحن في ورطة وتخبط لا نحرص على السلاح والقوة [illegible]

ديكليرك

بقلم: المحامي
هاني الدحلة

في صفحات الكتب اسماء الكثيرين من صناع التاريخ الذين تركوا بصماتهم واضحه على بلد معين او فترة معينة .. وديكليرك رئيس جنوب افريقيا السابق من هؤلاء فافريقيا واسرائيل / هما الدولتان العنصريتان المتبقيتان في العالم حتى امس القريب.

وجنوب افريقيا كان يحكمها البيض الذين جاءوا من الخارج مستعمرين وتسلطوا على شعبها الاسود فنهبوا خيراته واخذوا اراضيه وحكموا بلاده بالحديد والنار وجعلوا شعبه عبيداً لخدمتهم كما ومنعوا السود من دخول الوزارة او البرلمان او السكن في احياء البيض او ركوب الباصات او وسائل النقل الخاصة بهم .. وجعلوا للسود مدارس واحياء واعمالا خاصة، وغير ذلك من اساليب الفصل العنصري حيث استمر هذا الوضع مئات السنين.

وبالطبع لم يسكت السود على هذا الوضع وساندهم العالم وقامت هناك ثورة استمرت مئات السنين وخرج بين صفوفهم مانديلا/ القائد التاريخي/ وساند نضال شعب جنوب افريقيا بعض البيض من جنوب افريقيا ومعظم شعوب ودول العالم.

ولم يقف مع حكومة الفصل العنصري في جنوب افريقيا سوى اسرائيل دائماً، والولايات المتحدة الامريكية وبريطانيا وبعض دول الغرب احيانا وفي بعض الامور.

وما حدث في جنوب افريقيا من فصل عنصري وقوانين عنصرية: يشابه تماما ما فعلته اسرائيل بعرب فلسطين، بل ان اسرائيل فعلت اكثر من ذلك، حيث شردت سكان البلاد الاصليين وطردتهم خارج بلادهم ليعيشوا في مخيمات البؤس والشقاء، كما وجلبت بدلا منهم الغرباء من جنسيات مختلفة واسكنتهم في كل ارجاء فلسطين، وكذلك منعت اهل البلاد من ممارسة حقوقهم السياسية واعتبرتهم مواطنين من الدرجة الثانية او الثالثة، واذا كان ما فعلته اسرائيل بسكان البلاد الاصليين من لاجئين وصامدين قد اذكى نار النضال في صفوف الشعب الفلسطيني الذي لم يتوقف لحظة عن العمل لاسترداد وطنه وحقوقه .. فان مصير اسرائيل وسياستها لن يكون افضل من مصير البيض في جنوب افريقيا.

واذا كانت سياسة ديكليرك الحره هي التي ساعدت على انهاء نظام الفصل العنصري في جنوب افريقيا فاننا لا نستطيع الانتظار لظهور ديكليرك يهودي، ذلك ان الاسس التي تقوم عليها الدولة العبرية والسياسة الصهيونية العالمية، لا تسمح لمثل ديكليرك بالوصول لمقاعد الحكم.

ولكننا بنفس الوقت نتطلع الى مانديلا فلسطيني وكما كان مانديلا هو القائد الافريقي الذي قاد شعبه الى النصر والحرية رغم انه امضى سبعة وعشرين سنة من حياته في السجن فان الشعب الفلسطيني هو القادر على قيادة النضال ليحقق لنفسه النصر والحرية اسوة بما حدث في جنوب افريقيا لان التجديف ضد حركة التاريخ متعبه ولا يقوى عليه انسان او شعب الا لفترة معينه يعود بعدها التاريخ لياخذ مجراه الصحيح .. والعاقبة دائماً للمناضلين مهما طال الزمان.

حلقة جديدة في مسلسل فضائح السعودية
محطة تلفزيون وهمية واجهزة استقبال عمياء

لندن ـ المجد

تتحدث الاوساط الاعلامية هنا في لندن بسخرية بالغة عن بعض افراد العائلة الحاكمة في السعودية، الذين هدروا ملايين الدولارات في سبيل انشاء شركة تلفزية عبر الاقمار الصناعية وموجهة للدول العربية، تعمل على نظام التشفير (ديجيتل) من خلال جهاز رسيفر (استقبال) الذي يتم تصنيعه لحساب هذه الشركة في كل من كوريا وكندا، ويتم بيعه للمشتركين بمبلغ عشرة الاف دولار امريكي ما عدا الرسوم واجور الشحن!! وقد ثبت بعد التجارب الاولية ان جهاز الرسيفر يعاني من مشاكل فنية معقدة ولا يستقبل البث بصورة جيدة كما تم الاعلان عنه في الحملة الاعلانية الضخمة في مختلف وسائل الاعلام العربية والعالمية، والتي تكلفت ملايين الدولارات. مما اثار سخط المشتركين ـ القليلين جداً بالنسبة للعدد الذي كانت تطمع الشركة لتحقيقه لتغطية مصاريفها على الاقل .. !!

والمضحك لدى الاوساط هنا، والمبكي لاصحاب الشركة التنافس غير الشريف بين امراء السعودية فيما بينهم من اصحاب الشركة واصحاب شركات اخرى مشابهة، بعد ذلك القرار السعودي الذي صدر في الرياض بمنع امتلاك واستعمال (الدش) الطبق المستعمل في التقاط المحطات الفضائية بحجة ان هذه الاطباق تستقبل برامج تلفزيونية مخلة بالاداب!!

بينما حقيقة الامر ـ كما تتندر الاوساط هنا ـ ان حكام السعودية يخشون على انفسهم من تفتح المواطن السعودي من خلال مشاهدته لمحطات فضائية عربية واجنبية، خاصة القناة الفضائية الاردنية، والقناة الفضائية الايرانية التي تعتزم طهران البث من خلالها قريباً. وهذا المنع ادى الى خسارة مالية ضخمة جداً لهذه الشركات التي صرفت مئات الملايين من الدولارات انصبت في جيوب وخزائن الامريكيين اصحاب الفكرة.

وقد دبت الخلافات بين امراء الاقطاع، مما ادى باحدهم ـ من اصحاب الشركة ـ الى مهاجمة مدير عام الشركة في صالة احد الفنادق الكبرى متهماً اياه بتبذير الاموال وارتكاب اخطاء لا تغتفر باسلوب ادارة العمل في مراكز الشركة بكل من الرياض وروما، وليماسول في جزيرة قبرص، التي ازكمت الانوف رائحة الفضائح فيها .. من فضيحة تغيير ارقام الهواتف بعد انتقال الشركة من مبناها القديم الى المبنى الجديد الذي تكلف مبالغ تكفي لاطعام سكان مدينة صومالية جائعة، الى حفلات الرقص في الفنادق والملاهي لطاقم المديرين وشرب الشمبانيا والويسكي احتفالاً بفوز الفريق السعودي بمباريات كاس العالم ..

الكيماوي المزدوج يثير مخاوف امريكا مجدداً

ذكرت صحيفة نيويورك تايمز نقلاً عن مسؤولين في الادارة الامريكية ان روسيا تعكف سراً على تطوير اسلحة متقدمة رغم تعهدها للولايات المتحدة بالكشف عن تفاصيل برنامجها الخاص بانتاج الغازات السامة.

وقالت الصحيفة ان الشبهات الذي يثيرها برنامج الغازات السامة الروسي والصعوبات التي تواجهها موسكو في ابتكار خطة فعالة لتدمير مخزونها منها اصبحت قضية رئيسية في مناقشات مجلس الشيوخ الامريكي.

واوضحت الصحيفة اسباب مخاوف المسؤولين الامريكيين قائلة انهم لاحظوا ان البيانات الروسية عن الاسلحة الكيماوية لا تتضمن اي ذكر للاسلحة المزدوجة التي هي عبارة عن نوع متطور يتم فيه خلط نوعين من الاسلحة الكيماوية لانتاج نوع مميت من الغاز. وتمتلك روسيا نحو ٤٠ الف طن من الغازات السامة تمثل اكبر ترسانة من نوعها في العالم، مما يثير قلق الامريكان.

نفاق سياسي على الطريقة الامريكية

اتهمت منظمة العفو الدولية الادارة الامريكية بتقديم مساعدات عسكرية الى ١٩ دولة على الاقل تنتهك حكوماتها حقوق الانسان.

وقالت المنظمة في تقريرها السنوي ان كولومبيا وتركيا على سبيل المثال تستخدمان المساعدات العسكرية الامريكية في ارتكاب التعذيب وشن العمليات العسكرية ضد المدنيين.

ودعت المنظمة ادارة الرئيس كلينتون الى اعادة النظر في مساعداتها العسكرية لهذه الدول.

غورباتشوف: انضمام روسيا للبرنامج الامريكي حولها الى تابع ثانوي

انتقد الرئيس السوفياتي السابق ميخائيل غورباتشوف الروابط الجديدة لروسيا مع حلف الناتو قائلا: ان انضمامها الى الحلف كان خطأ، واضاف قائلا: ان ادراج اسم روسيا في برنامج الشراكة من اجل السلام هو بمثابة تحويل لدورها الى تابع ثانوي في مجموعة الاطلسي.

وكان الرئيس الروسي يلتسن قد وقع على برنامج الشراكة من اجل السلام بين روسيا والاتحاد الاوروبي في جزيرة كورفو اليونانية بعد مضي اقل من اربع وعشرين ساعة على ارتباط روسيا باتفاق الشراكة من اجل السلام مع حلف شمال الاطلسي.

ويتيح الاتفاق الجديد مع الاتحاد الاوروبي دخول المنتجات الروسية الى السوق الاوروبية بشكل واسع، ويشجع الاستثمارات الاوروبية في روسيا ويفتح افاق اقامة منطقة للتبادل الحر فيما بعد بين الطرفين.

وتجدر الاشارة الى ان روسيا التي طالبت بخصوصية مميزة ومراعاة وضعها ككوة عظمى قبل توقيع الاتفاق مع حلف الاطلسي التحقت ببرنامج الشراكة دون الحصول على ما طالبت به مما دفع المحللين الى وصف الحملة الروسية خلال الشهور الاخيرة بانها كانت جعجعة لم تولد طحناً، ومال غيرهم الى القول بان روسيا رضخت لهذا الوضع على امل وضع احدى قدميها في حلف الناتو، ووضع الاخرى في موقع نفوذها في الدول المستقلة، لتقف على كل منهما مرة، او لتقف على الاثنتين معاً عند اللزوم.

وكان كوزيريف وزير الخارجية الروسي قد اعلن في مؤتمر صحفي له في بروكسل بعد توقيع اتفاق الشراكة ان يلتسين قبل دعوة الرئيس الامريكي كلينتون لعقد لقاء بينهما في شهر ايلول المقبل في الولايات المتحدة.

امريكا تخشى تهريب اسلحة نووية روسية

وصل لويس فريه مدير مكتب التحقيقات الفيدرالي إف . بي . اي الى موسكو على راس وفد امني في زيارة تستغرق عشرة ايام هدفها "التعاون لمكافحة الجريمة المنظمة "المافيا" في روسيا.

وصرح فريه ان مهمة الوفد هي تقصي الحقائق، وبحث سبل مواجهة الجريمة التي تنمو على نحو مقلق، وكذلك تهريب المخدرات في روسيا واوروبا. علاوة على البحث في سبل تعزيز الاجراءات الامنية لمنع سرقة الاسلحة النووية من روسيا، ومن جمهوريات سوفياتية سابقة، وبيعها الى منظمات ارهابية في العالم.

امريكا ترضخ لكوريا والصين

قالت صحيفة واشنطن بوست ان الادارة الامريكية تستعد لنبذ تكتيك "العصا الغليظة" من سياستها الخارجية بعد ان وصلت تلك الادارة الى قناعة ثابتة بان هذا التكتيك لم يعد مجديا في ضوء فشله في اقناع كوريا الشمالية بتفتيش منشآتها النووية، وفي تحسين ملف حقوق الانسان في الصين وكذلك عودة هايتي الى العملية الديمقراطية.

وقد فشلت مساعي واشنطن المدعومة بالحظر الاقتصادي او التهديد به في تغيير سياسات بعض الدول التي تعتبرها واشنطن فردية ومعادية مثل العراق والسودان، وقد بدا الرئيس كلنتون مؤخراً بالتلميح بان اسلوب "العصا الغليظة" والتهديد والوعيد لم يعد مجدياً ويجب التخلي عنه في ضوء المعطيات على ارض الواقع.

وقد بدا كلنتون سياسته الجديدة هذه برضوخه لسياسة الامر الواقع في الصين حيث تخلى عن شن حرب اقتصادية ضدها، مؤكداً انه لا بد من دبلوماسية هادئة وصبورة لمواجهة الصين التي اعترف بانها تختلف عن امريكا ويصعب تغييرها.

الشيخ راشد الغنوشي يحيي «المجد» ويحاورها



يسعد "المجد" ان تحاور اليوم مجاهداً عربياً كبيراً، ومجتهداً اسلامياً غزير الثقافة والعطاء .. هو الشيخ راشد الغنوشي زعيم حركة النهضة التونسية .

في منفاه بلندن التقاه الزميل خالد الحروب ، وادار مع فضيلته حواراً موسعاً اضاء جوانب الحاضر العربي عامة، والتونسي خاصة .. كما تناول بالنقد تجارب الماضي وبالرؤية والتشوف معالم المستقبل، وملامح الفجر العربي الذي لا بد ان يبصره المؤمنون .

الشيخ المجاهد استهل حديثه بالقول .. الى الاخوة المرابطين في منبر "المجد" يحرصون على الصمود والتحدي في الخط الاول للمواجهة في زمن العلو الاسرائيلي والطغيان الدولي على امتنا تحية تقدير وصفاء واخاء

حاوره في لندن الزميل - خالد الحروب

- لا غضاضة علينا ان نهزم ولكن البلاء هو الاعتراف بشرعية الاغتصاب

- من وسط الخرائب والمجازر وصيحات الاستسلام ينبعث نداء الاسلام

- عبد الناصر امتداد للامام البنا في فكرة الدوائر الثلاث المعروفة

- ليس بين الثورية والعروبة والاسلامية سوى الموقف من الزمن الاسرائيلي

- تونس هادئة اليوم بفعل المعادلة الدولية، ولكنه الهدوء الذي يسبق العاصفة

● استاذنا الشيخ، نبدأ بقضية القضايا فلسطين وما نراه من محاولات للاجهاز عليها وعلى جوهر قضيتها، هل تعتقد ان هذا الذي يحدث بداية صعود لمرحلة، ام نهاية مرحلة ، ام ماذا بالضبط ؟

- يشاء الله ان يكون جيلنا شاهداً على مرحلة صعود موجة من موجات المقاومة للاستعمار الغربي متمثلاً في المشروع الصهيوني. وكذا مراحل انكسارها .

وان كانت مشاهد الصعود متمثلة في رموز وشعارات واحداث ومشاريع وزعامات اهمها شعار تحرير فلسطين والوحدة العربية والتنمية المستقلة ومقاومة التبعية والاحلاف الاستعمارية ومساعدة حركات التحرير وعدم الانحياز .. وبناء صناعة حربية متطورة ومستقلة وخطابات التحدي ومحاولات الوحدة والاعلاء من شان معارك المقاومة ورموزها وتجريم وتخوين كل اتصال بالعدو او تنازل عن مبدأ او التدخل في سياسات امتنا ، فان المشاهد المضادة لا يمكن ان تكون الا مشاهد تحلل وسقوط وانهيار، مهما انتحل لتبريرها من واقعية. ذلك انه ليس احد يزعم ان مشاهد مدريد والبيت الابيض والقاهرة، وما حفلت به من تنازلات عنها القدس والسيادة وعودة اللاجئين والاندماج الاقتصادي واسقاط الحواجز المادية والمعنوية امام مشروع الهيمنة الصهيونية على المنطقة، وكذا التخلي عن شعارات المرحلة السابقة في التحرير والوحدة والتنمية المستقلة ورفض التدخل في اوضاعنا الداخلية، وكذا رفض التبعية، لا يمكن لاحد ان يزعم ان هذه المشاهد جاءت تعبيراً عن انتصارات قد حققتها امتنا، وعدلت من موازين القوى لصالحها حتى قررت ان تدخل في صلح وشراكة مع اعداء الامة ، فعلت ذلك من موقع الاختيار والعزة واليد العليا .

ان اشد ما نكبت به امتنا ليس هزائمها العسكرية والاقتصادية فقد اقتضت سنة الله في الكون ان تكون الايام دولاً "وتلك الايام نداولها بين الناس" فلا غضاضة علينا ان نهزم، وانما البلاء الاعظم الحاصل هو العمل الدائب من طرف قطاع واسع من صناع الراي العام في امتنا على قلب المعايير والقيم لتصبح هزيمة ٦٧ مبرراً للاعتراف بشرعية اغتصاب الارض والمقدسات وتشريد الملايين وازالة كل الحواجز امام مشروع الهيمنة والاكتفاء من الدولة الفلسطينية المستقلة بمحمية غزة - اريحا كما يصبح الحديث عن وحدة عربية وتنمية مستقلة ومقاومة للنفوذ الاجنبي هرطقة ولغواً وتجديفاً .

● لكن واقع الارض اليباب يشير الى معاهدات وصكوك وتواقيع ابرمها الجانب الفلسطيني والعربي ، لاقحام الكيان الصهيوني حسب الرؤية الامريكية والغربية في كل بنى منطقتنا، حتى انهم يريدون اقحامه في وجداننا الشعبي ؟

- اننا لا نحتاج الى ذكاء كبير وانما الى حد ادنى من النزاهة لندرك بجلاء ان هذه المعاهدات الكبرى التي عقدت مع العدو الصهيوني او سيعقدها حكام مبغوضون من شعوبهم فاسدون متسلطون اعداء للاسلام وللعروبة والديمقراطية، ولا يعكس بحال ارادة شعوبنا والحد الادنى من مبادئها ومطامحها وحتى امكانياتها القائمة، انها مجرد عقود اذعان تفرض بالحديد والنار على امتنا وسجونها تعج بالاحرار وافواهها مكممة، ان عقوداً من هذا القبيل تكشف تجربة التاريخ انه لا دوام لها. ان الصراعات الحضارية الكبرى لا يمكن ان تحل بمثل هذه الخزعبلات.

ان اقلية من الاقليات كالتي تمسك بزمام الحكم في النظام العربي يمكن ان تكبل شعوبنا عقداً او عقدين او قرنا او قرنين او اكثر ولكنها لا يمكن ان تغير طبائع الاشياء وتقلب قيم العدالة، وتطيح الى الابد بمصالح شعوبنا وطموحاتنا لا سيما وهي وريثة لامجاد وحاملة لرسالة حضارية تقدس العدل والفداء والشهادة. ان امة الاسلام وان تداولت عليها امم الاستكبار وحكمت ارضها القرن والقرنين ولكن ذلك لم يفت في عضدها فلقد بقيت تعاليم القران الخالد تسكب في شرايينها مبادىء الثقة في الله وعدالته وانتصاره للمؤمنين المجاهدين.

وان مؤمني امتنا واحرارها لن يكون تمسكهم بمبادىء العدالة والحرية والمساواة وطول نفسهم وصبرهم ادنى منزلة مما فعل اهل جنوب افريقيا في كفاحهم الذي استمر اربعة قرون ضد نظام الاقلية البيضاء رافضين اي مساومة او تقسيم حتى كلل الله كفاحهم بالنجاح فانهار النظام العنصري لصالح نظام ديمقراطي يتساوى فيه الجميع ويمثل فيه الجميع كل حسب وزنه العددي .

ان الكيان الصهيوني لاشد عنصرية من نظام الاقلية البيضاء وسيظل يمثل تهديداً بتفسيخ وتمزيق وتدمير المنطقة ما استمرت احلام الصهاينة واساطيرهم التوسعية مسيطرة، واداة وشريكه للسيطرة الاستعمارية وعلى طريق وراثتها في الهيمنة على المنطقة ان المشروع الصهيوني وهو ذو طبيعة استعمارية مركبة ، لا يمثل خطراً على الاسلام والمسيحية وتراثهما في المنطقة ،انما هو خطر ايضاً على اليهودية كديانة واليهود كجماعة وذلك ما عبر عنه العديد من المفكرين ورجال الدين اليهود ان مذبحة الحرم الابراهيمي لا تساوي في بشاعتها وكارثيتها الرد الغربي والدولي الرسمي ، وذلك يفرض علينا ان نتساءل مع الشيخ عبدالله بن بية ما الذي سيحمي امة العرب والمسلمين من التعرض لمجازر اشد بشاعة على يد مجانين يهود اخطر جنوناً من قولدشتاين ما ظلت اسرائيل تحتكر امتلاك مئات من الاسلحة الفتاكة وغيرها بالتصنيع او بالتبرع الامريكي الغربي السخي في منطقة يشتد الحرص الدولي على تجريدها، عدا اسرائيل من كل سلاح مقاومة مكافىء؟ اليس ذلك استسلاماً وتعويلاً على حسن نوايا قادة الكيان الصهيوني وحلفائهم الغربيين؟ ما الذي سيحمي امة العرب والمسلمين من سطوة مهووسين باحلام العظمة والتوسع وقد انفردوا بالاسلحة الفتاكة والدعم الدولي واستسلام حكوماتنا ؟ ان السلام لا تصنعه الاحلام والاماني وانما هو ثمرة لايمان مشترك بمبادىء الحق والعدل والخير ، وليس في ملف الحركة العنصرية ورقة ولا حتى سطراً يشهد على ذلك بل تاريخ الصهيونية هو تاريخ الاغتصاب والنهب والاجرام وارتكاب المجازر، فماذا بقي امام امتنا لاسترداد حقوقنا المغتصبة وحتى لكف العدوان ومنع التوسع واخصاء احلام نهضتنا في استعادة العزة والكرامة والوحدة والعدالة والتحرر من لحكام الدكتاتوريين حلفاء الكيان الصهيوني. ماذا بقي امامنا الا الاستمرار في المقاومة لتحقيق اهداف امتنا التي اجهضتها استراتيجيات خاطئة قامت على العلمنة والتغريب وقمع ارادة الشعوب فافضت الى الاستسلام وانهيار مرحلة بكاملها، بشعاراتها واحزابها ورجالها .

والان من وسط الخرائب والمجازر والكوارث وصيحات الاستسلام والتسابق للاطراح على اعتاب صهيون ينبعث نداء الاسلام الخالد مدا نهضوياً هو امتداد لمرحلة النهوض المجهضة في اهدافها الكبرى ولكن على اسس امتن وبدوافع اقوى وبرؤية كونية وانسانية اجلى.

● هناك طروحات ومشاريع حوار اسلامي - قومي متعددة، كيف تنظرون لكل ذلك واين انتم منه ؟

- اقتران المشروع القومي بالقهرية والعلمانية اضر بمشروع الوحدة وهو جوهر كل مشروع قومي اذ ما حاجة العروبة الى العلمانية ، تلك البنية الغريبة عن مناخ العرب وتاريخهم لولا التاثر بالمشاريع القومية الغربية والفرنسية خاصة، ولكن مما يعد ظواهر ايجابية في المشروع القومي السنوات الاخيرة محاولة التحرر والانعتاق من بعض او كثير من السلبيات التي رافقت تجربته التاريخية كالارتباط بفكرة الحزب الواحد، فقد اتجهت الى تبني الديمقراطية واخذت تراجع وتنتقد في رفق دون المطلوب تجربة حكمها القمعي، وكذا اخذت تعيد النظر في علاقتها بالاسلام في اتجاه احترام خصوصية العلاقة بين العروبة والاسلام وبلغ الامر حد نقد العلمانية واعتبارها مضموناً غير ملزم للعروبة بل هو قد اضر بها واساء الى فكرة الوحدة لدى الجماهير وهو جوهر كل مشروع قومي .

وتجاوز الامر هذا الحد الى الشروع في اقامة ندوات حوار مع انصار التيار الاسلامي الصاعد في اتجاه تخفيف وكسر حدة العداوة والبحث عن مجالات للتعاون بين هذين التيارين الرئيسين في الامة لمواجهة الاخطار المحدقة بالجميع ولا سيما الخطر الصهيوني وفي هذا الصدد انعقدت اول ندوة للحوار بين التيارين في مصر سنة ١٩٨٩، وفي الشتاء الماضي انعقدت في لندن لجنة تحضيرية بين عدد من ممثلي التيارين للتهيئة لعقد مؤتمر اسلامي قومي كان لي شرف المساهمة فيه والدعوة اليه وكان منتظراً ان ينعقد المؤتمر في شهر مايو ثم تاخر الى اكتوبر القادم .

ولاختم حديثي في هذا الصدد بايراز نص البرقية التي ارسلتها الى المؤتمر القومي الذي انعقد ببيروت في مايو الماضي :

لندن في ١٢ نيسان ١٩٩٤

الاخ رئيس المؤتمر القومي

الاخوة المؤتمرين :

باسمي واخواني في حركة النهضة نحيي مؤتمركم معتذرين باسباب خارجة عن نطاقنا عن الحضور .. راجين ان يوفقكم الله الى ما فيه عز العرب والمسلمين، في حقبة من الزمان ساد القوم ارذلهم وتداعت الامم علينا كما تداعى الاكلة الى قصعتها، وتزاحمت على اعتاب بني اسرائيل تطلب الصفح والصلح والمودة والرضوان دول واحزاب وزعامات ونخب طالما ملأت الدنيا بشعارات الثورة والتحرير وها هي تقدم كل ذلك واستقلال الامة واحلامها قرابين على مذبح صهيون، جاعلة من الدولة وما تملكه الة قمع للاحرار وكلب حراسة للمصالح الاسرائيلية. انه بحق عصر انهيار الشعارات والزيف وامتحان معادن الرجال والاحزاب والدول.

ليس مقياس الوطنية والثورية والعروبية والاسلامية بعد اليوم شيء غير الموقف من هذا الطوفان الزاحف الصامدون في مواجهة هذا الزمن الاسرائيلي المصرون على المقاومة رغم منطق ميزان القوى الداعي الى الاستسلام هم وحدهم الوطنيون والثوريون والعروبيون والاسلاميون وهم وحدهم - مهما اختلفت منطلقاتهم الفكرية - حزب الامة .. حزب المستقبل .. وطليعة الانقاذ .. هم الاخوان والابناء البررة لهذه الامة .

فسيروا على بركة الله ايها الرجال .. ايها الجمع الكريم فانكم وان تكونوا وسط الغثاء قلة فكذا شأن الكرام كما السموأل .

تعيرنا انا قليل عديدنا

فقلت لها ان الكرام قليل

وفي الذكر الحكيم ان النصر تحسمه القلة الصامدة المؤمنة:

[وكم من فئة قليلة غلبت فئة كثيرة باذن الله والله مع الصابرين)

والسلام عليكم

اخوكم راشد الغنوشي

● الا تعتقد ان قدراً مهماً من التوتر ايضاً شاب نظرة الاسلاميين الفكرية الى العروبة والقومية، منشاها حالة الصراع السياسي مع عبد الناصر بحيث بدا وكأن العروبة والاسلام مشروعان منفصلان لا ارتباط بينهما ؟

- من جهة الاسلاميين خف توترهم حاليا ضد العروبة، ثقافة ومشروعاً لتوحيد العرب على طريق وحدة الامة الاسلامية، وكان ذلك عوداً الى الاصل. فمشروع توحيد ارض العرب مركزاً للامة الاسلامية كان في اصله مشروعاً اسلامياً لا سيما بعد انحراف الخلافة العثمانية الى الطورانية، ولقد كان مصلحون وقادة كبار للاصلاح الاسلامي قد مهدوا لهذا المشروع منذ ظهور الشيخ محمد عبد الوهاب في الجزيرة العربية في القرن الثامن عشر ثم ظهور الدعوة المهدية والسنوسية في القرن الموالي، حتى انتهى الامر مع رواد الجامعة الاسلامية بعد نفض يدهم من اصلاح الخلافة الى تبني تحول مركز الخلافة الى العالم العربي، وكانت دعوة الاخوان المسلمين كبرى الجماعات الاسلامية المعاصرة في العشرينات على يد مؤسسها الشيخ حسن البنا قد ناصرت بشكل واضح فكرة الجامعة العربية وتوحيد العرب حتى ان فكرة الدوائر المتدرجة من الوطنية الى القومية الى الاسلام .. الى الانسانية التي عبر عنها الزعيم عبد الناصر لم تكن الا امتداد لفكرة الامام البنا، غير ان الصدام الدامي بين النظام الناصري والاخوان المسلمين مثل كارثة حقيقية على العلاقة بين المشروعين القومي والاسلامي وافرز لدى الطرفين فكراً متوتراً واقصائياً.

نحسب ان تطور الواقع العربي والاسلامي في اتجاه تهديد منجزات حركة التحرر جملة كالاستقلال والتنمية الذاتية وكل مشروع للوحدة وتصفية القضية الفلسطينية، هذا التطور التدهوري لاوضاع المنطقة فرض على الاطراف الوطنية والقومية والاسلامية المخلصة ان تراجع مواقفها من الاخر في اتجاه البحث عن مجالات الحوار والتكامل للدفاع عن المشترك اي هذا الوطن، موارده وقيمه واستقلاله، ولا شك ان تسليم الجميع بمبادىء الديمقراطية بما هي تعددية وحريات شخصية وعامة وتداول على السلطة الى جانب التسليم بمبادىء العدالة الاجتماعية والاشتراك في الدفاع عن استقلال اوطاننا وتحررها وعلى راسها فلسطين وما يقتضيه ذلك من دعم اسباب الوحدة عناصر ايجابية ولا شك ان الاسلام ياتي في هذا الصدد اهم مكونات هذه الوحدة ومشروعها الحضاري، فهو رسالة العروبة، وان هذا الطرح من شانه ان يقدم ارضية مشتركة بين التيارين الرئيسيين في امتنا كما يقدم حلا لمشكل الاقليات الذي كثيراً ما كان التذكير به والتركيز عليه يهدف اقصاء الاسلام مع انه لا ضرورة لهذا الاجراء التعسفي فالمجتمع الاسلامي تعايشت فيه بسلام مختلف الاقليات الدينية والعرقية.

● نختم بتونس الخضراء، اذ على اي مفارق الطرق تقف الان، والى اين تسير ؟

- تعرضت تونس منذ النصف الاول من القرن الماضي اشد من اي بلد عربي اخر لرياح عاتية من التحديث بمعنى التغريب والاقتلاع من الجذور وقد هياتها الجغرافيا المنفتحة على البحر الابيض وكذا تخلف ومحافظة المؤسسة الدينية للقابلية ان تكون محطة متقدمة للزحف الغربي على الامة، فكان استقلالها على يد نخبة وطنية متطرفة في علمنتها اي في موقفها المعادي للاسلام والعروبة تاثرا بتراث الثورة الفرنسية تفاقما لخطة فرنستها، وكانت قرارات الاستقلال الاولى : اغلاق مؤسسات التعليم العربي الاسلامي واستبدالها بمؤسسات مفرنسة، واستبدال اللغة العربية باللغة الفرنسية لغة الادارة والثقافة والاجهاز على ما تبقى من التشريع والمحاكم الشرعية، وتعرضت هوية البلاد العربية الاسلامية لمحنة عظيمة، غير ان المجتمع التونسي لم يلبث ان صحا من سكرة الاستقلال على افلاس المشروع التنموي والاخطار المحدقة بهوية البلاد وبالاخلاق العامة والاسرة، فلاذ بالاسلام يتحصن به من هذه الرياح العاتية. فكانت الحركة الاسلامية منذ بداية السبعينات تجديداً للفكر والسلوك الاسلامي وتفاعلا بين الاسلام وثقافة العصر، ولم تلبث مع تازم الاوضاع الاجتماعية والاقتصادية ان امتدت اهتماماتها الى هذه المجالات فتفاعلت ايجابياً مع حركة المطالبة بالديمقراطية ومع الحركة الثقافية المدافعة عن حقوق العمال، ومع الحركات الثورية اليسارية المكافحة ضد التسلط الامبريالي على الشعوب ومع الحركة القومية المناضلة من اجل وحدة ارض العرب، ومع القضية المركزية للامة، تحرير فلسطين ومع الحركة الثقافية الاجتماعية المكافحة من اجل تحرير المراة، ومع سائر القضايا الانسانية والتحررية مثل الكفاح ضد التمييز العنصري في افريقيا. فاتسعت الهوة بينها وبين النظام الحاكم لا سيما وقد اتسع مدى التفاعل مع خطابها وبدأت منذ ١٩٨١ مسيرة الصدام السافرة بين مشروعين واضحين : بين مشروع تكريس وتابيد تغريب تونس وسلخها من محيطها العربي الاسلامي وربطها تابعاً ذليلا بالضفة الاخرى للمتوسط مع ما يقتضيه ذلك من تدمير للهوية وتسلط على الشعب وتفقيره لصالح الفئة المتغربة الحاكمة الوكيلة للخارج، وبين المشروع الوطني الذي يضم تيارات مختلفة وطنية ليبرالية ويسارية اشتراكية. وقومية عربية واسلامية. ويوماً بعد يوم يتبلور في لهيب الكفاح هذا الصف ليتحول الى جبهة وطنية تكافح من اجل استقلال حقيقي لتونس وديمقراطية حقيقية وعدالة اجتماعية وارتباط مصيري بمحيطها المغاربي والعربي في اطار الهوية العربية والاسلامية.

وسقط بورقيبه فعرفت البلاد هدنة التقط فيها الحاكم الجديد انفاسه لينطلق متابعا سير سلفه وقد مثل تطويراً سريعا لاسوأ ما في العهد البورقيبي فاعطى الاولوية لوسائل الامن وقرب الفئات المعادية للعروبة وللاسلام وحول الحكم الى عائلة ذات امتيازات وفوق القانون بما يشبه عصابات المافيه.

تبدو الساحة اليوم وكانها مجرد صراع بين الاسلاميين الحاملين لمشروع نهضوي ديمقراطي شامل وبين دولة لم يعد لها من مصدر للمشروعية غير امتلاكها لوسائل القمع وتسويق نفسها في الغرب تحت لافتة مقاومة الاصولية واشاعة العلمانية وفتح ابواب الوطن امام تجار المخدرات والراسمال المشبوه، وتذكرون تورط شقيق الرئيس في رئاسة عصابة مخدرات وحماية الرئيس له فلم يسلمه الى القضاء الفرنسي الذي حكم عليه بعشر سنوات سجناً، كذا تمتع الزعيم الايطالي كراكسي بحق اللجوء السياسي في تونس مع انه مطلوب للعدالة الايطالية لتورطه في اعمال المافيا.

لقد اكدت الصحافة الفرنسية ان البنوك التونسية قد غسلت من اموال المافيا ما لا يقل عن عشر بليون دولار، اضافة الى القروض والعطايا التي وردت على تونس السنوات الاخيرة جاعلة منها اول بلد في الشرق الاوسط بعد اسرائيل في التمتع بالقروض والمنح. كل ذلك للمحافظة على هذا الدور المميز الذي تقوم به تونس في الاختراق الصهيوني للمنطقة وافسادها واتخاذها منطلقاً للهجوم على عناصر المقاومة والاستقلال.

قلت تبدو صورة تونس هادئة ونموذجاً يحتذى في القضاء على الاصولية كما يتشدق بذلك النظام الحاكم وانصاره الارهابيون في الاعلام العربي وبعضهم يسار انتهازي وقومي مزيف وديمقراطي مخشوش، ولكنه الهدوء الذي يسبق العاصفة انه الهدوء المصطنع بفعل المعادلة الدولية في المنطقة في اعقاب حرب الخليج وظهور ما يسمى بالخطر الاصولي وتازم الاوضاع في الجزائر وليبيا ومصر، والضخ الخارجي للاقتصاد التونسي، واوضاع طبيعية مناسبة كتهاطل الامطار لمدة ثلاث سنوات وتهاطل السواح، وكلها عناصر قابلة للتحول.

ان المعطى الاساس ان شعب تونس محكوم بالحديد والنار، وهو رافض لهذا الخط من الحكم المتصادم مع مستواه الثقافي المرتفع وتطلعات نخبه وشبابه، ولقد عبر عن رفضه باشكال مختلفة منها الاف المسيرات سنتي ٩٠ - ٩١ التي قمعت بوحشية، فملئت السجون بعشرات الالاف معظمهم اسلاميون وفشا التعذيب والقتل والتجويع للاحرار وعائلاتهم. وفي سجون تونس يلتقي اليوم الاسلامي والشيوعي والليبرالي والقومي، ان الانتخابات الاخيرة التي نظمها الحكم وفاز فيها الحزب الحاكم بنسبة ٩٧,٧٨ ٪ من الاصوات ورئيسه بالتسعات الاربعة المشهورة بعد ان وضع الرئيس المرشحين المنافسين واحدهم ليبرالي والاخر قومي عربي في السجن، لتعبر عن ازمة للحكم متعددة الجوانب اهمها عجز النظام عن التوصل الى حكم معقول يستجيب للحد الادنى من الطموحات الطبيعية وللمزاج العالمي، الامر الذي يجعله بهذه النسب المتقدمة وكانه هارب من متحف عاجز عن فتح ابواب المشاركة الشعبية، مرتعب من كل انفتاح، ومع اشتداد المحنة في تونس وفي كثير من بلاد العرب انا متفائل لمستقبل الاسلام والحرية، مستقبل الديمقراطية والعدالة والوحدة، اولا بحكم اني مسلم - ان شاء الله - والمسلم مستيقن بمعية الله لعبادة وانه ناصرهم ما استقاموا وصبروا ولو بعد حين، وثانيا ليقيني بان نظام ابن علي لا يمثل الحد الادنى من مطالب شعب متعلم ذي طموحات اصيلة في العدل والحرية والعروبة والاسلام وذي ارث نضالي معتبر من اجل تحقيقها، والسجون شاهدة. وثالثاً ان الحركة الاسلامية واضعة نفسها على خط التاريخ منسابه مع امواجه الزاحفة نحو مزيد من العرفان والوعي واكتشاف الشعوب لهويتها والتمسك بها، «والله غالب على امره ولكن اكثر الناس لا يعلمون».

رؤى و آفاق

اسرائيل تفتح النار على سوريا

بقلم عوني صادق

(عملية السلام في الشرق الاوسط) مستمرة وسط العثرات والعراقيل، والمراقب الذي يحاول ان يكتشف الالية التي تستمر بها هذه العملية منذ عقد مؤتمر مدريد، يكتشف ان المفاوضات العلنية ليست هي الالية، وان هناك اليتان، في الحقيقة، غير المفاوضات العلنية وهما : المفاوضات والاتصالات السرية، والضغط والتهديد.

وقبل ان يلقي العصر الاميركي بظله على الكرة الارضية كان (الصراع العربي - الصهيوني)، وكانت (مساعي السلام) المبذولة على الصعيد الدولي لحل الصراع تصطدم بالشروط التي تضعها (اسرائيل) والتي كان ابرزها ثلاثة : (١) الاعتراف بـ (اسرائيل) وبحقها في الوجود و (٢) الاعتراف بقرار مجلس الامن رقم ٢٤٢ و (٣) المفاوضات المباشرة والمنفردة.

وعلى ذلك كان التصور الاسرائيلي لحل الصراع كاملا منذ ذلك الوقت، قائماً على اساس ان القرار ٢٤٢ هو مضمون (الشرعية الدولية)، وان الالية الى تنفيذه هي (المفاوضات المباشرة والمنفردة). بينما كان التصور العربي يقبل القرار ٢٤٢ مضافاً اليه قرارات الامم المتحدة الخاصة بالقضية الفلسطينية، ويرفض المفاوضات المباشرة والمنفردة ويطالب بمؤتمر دولي، اما التصور الفلسطيني فكان يرفض القرار ٢٤٢ ويرفض المفاوضات.

بعد مؤتمر مدريد نلاحظ ان الامور سارت حسب التصور الاسرائيلي حرفياً، فحصلت (اسرائيل) على الاعتراف بها وبحقها في الوجود، وحصلت على الالية التي تريدها وصولا الى الحل وهي المفاوضات المباشرة والمنفردة. لهذا وبعد الجلسة الافتتاحية لمؤتمر مدريد ظهرت الى الوجود ما تسمى (المسارات الاربعة). واصرار (اسرائيل) على المفاوضات المباشرة والمنفردة كان ينبع من رؤية اسرائيلية تريد الاستفراد بالاطراف العربية لتحقيق اكثر ما يمكن من الفوائد. اما الضغط والتهديد فكانا في اصل عقد مؤتمر مدريد وما زال في اصل اي تقدم يتحقق من خلال المفاوضات، واذا كانت (اسرائيل) هي التي تفاوض فان الولايات المتحدة هي التي تضغط وتهدد.

الان وبعد ان تحركت (عملية السلام) بشكل يرضي (اسرائيل) على المسارين الفلسطيني والاردني، يظل المسار السوري (اللبناني) هدف المناورات والضغوط الاسرائيلية - الامريكية. وفي الاسابيع الاخيرة لاحظ المراقبون ان سوريا تتعرض لحملة من (اسرائيل) وتواجه نوعاً من التجاهل من راعي السلام الاميركي، وهذه الملاحظة تطرح على الاذهان سؤالا حول طبيعة العقبات التي تواجهها (عملية السلام) على المسار السوري (واللبناني) وعن احتمالات تذليلها، واهمية السؤال تاتي من اهمية هذا المسار في تسريع او عرقلة اتمام (عملية السلام) والاهم في تسريع او عرقلة ما ينتظر من (عملية السلام) ان تحققه بعد (احلال السلام في المنطقة) والذي يعتبر الغلاف السكري للدواء المر.

قبل ان ندخل في بعض تفاصيل ما يجري على المسار السوري لا بد من توضيح، فسوريا ليست ضد (عملية السلام) من حيث المبدأ، وليست ضد المفاوضات مع (اسرائيل) وليست ضد التوصل الى اتفاق معها فكل الاطراف العربية التي وافقت على حضور مؤتمر مدريد، مختارة او مجبرة، وافقت على جوهر العملية الجارية واسسها واهدافها العامة، وكذلك على شروطها الاميركية - الاسرائيلية، وهذا يعني باختصار ان (اسرائيل) هي التي تعرقل (مفاوضات السلام) مع سوريا وليست سوريا كما تقول وتدعي (اسرائيل)، وهنا يطرح سؤال اخر : اذا كانت (اسرائيل) تعلم ان السلام الذي تريد في المنطقة لا يمكن ان يتحقق بدون ان تكون سوريا طرفاً فيه، واذا كانت تريد هذا السلام - وهي تريده - فلماذا تعرقل المفاوضات مع سوريا ؟

في الاجابة عن السؤال السابق يكمن الخلاف الاسرائيلي - السوري، فسوريا تتمسك بعملية السلام كما تتمسك بما تعتبره جوهرها واساس مفاوضاتها، اي انها تتمسك بمبدأ (الارض مقابل السلام) في الوقت الذي ما زالت اسرائيل تتمسك فيه بمبدأ (ارض مقابل السلام). انه تنويع اسرائيلي اخر على ال التعريف، وترجمة الموقفين هي : الانسحاب الكامل من هضبة الجولان، او الانسحاب غير الكامل، ظروف النظام السوري لا تسمح اقل من الانسحاب الكامل من الجولان، وظروف حكومة اسحق رابين لا تتحمل الانسحاب الكامل منها، والمناورة الرئيسية بين الطرفين تقع بين هذين الحدين.

لقد اعتمد التكتيك السوري حتى الان على المرتكزات التالية

١) قبول مؤتمر مدريد وقبول المفاوضات الثنائية.

٢) التمسك بالدور الاميركي (كشريك كامل) في العملية والتمسك بمبدأ (الارض مقابل السلام).

٣) التمسك بالحل الشامل والانسحاب الكامل، وتركيز الضوء على التعنت الاسرائيلي.

وواضح ان جوهر الموقف السوري يتمثل في اظهار اكبر قدر من التعاون مع واشنطن وفي الوقت نفسه عدم التنازل في مسالة الارض والانسحاب الكامل منها. لكن ذكاء المناورة السورية لم يقلل من الانحياز الاميركي للموقف الاسرائيلي وان كان نجح حتى الان في منع الولايات المتحدة من ان تمارس دوراً مكشوفاً ضد سوريا، اما الموقفان الاميركي والاسرائيلي في لعبة شد الحبل مع سوريا، فكانا يتراوحان بين الترغيب والترهيب.

ومن خلال الزيارتين الاخيرتين اللتين قام بهما وزير الخارجية الاميركي وارن كريستوفر متنقلا بين دمشق وتل ابيب، اتضح ان المقترحات الاسرائيلية في اخر صورها لم تزد عن مشروع (مجدل شمس اولا)، وهو اسم اخر لمشروع (غزة اولا) وحسب التقارير الصحفية وظواهر الامور رفضت سوريا المقترحات.

وقد جاءت تلك المقترحات بعد مطالبة اسرائيلية علنية لعقد مفاوضات سرية رفضتها سوريا ايضا، وبعد شائعات كثيرة عن عقد مثل تلك المفاوضات لم تتاكد صحتها، ومنذ غادر - بل قبل ان يجيء - كريستوفر الى المنطقة في زيارته الاخيرة، انتقلت (اسرائيل) من جديد الى الضغط العسكري والسياسي على سوريا، وخصوصاً بعد توقيع (اتفاق واشنطن) الاسرائيلي - الاردني، لاجبار سوريا على قبول المقترحات الاسرائيلية وقد جاء هذا الضغط على سوريا عبر لبنان.

فمن جهة لا تزال الغارات والغارات الوهمية التي تقوم بها الطائرات الاسرائيلية في جنوب لبنان وفي البقاع الغربي مستمرة، وكانت عملية (الكوماندوز) التي نفذت خطف الاصولي مصطفى ديراني من البقاع ذروة في محاولة لاحراج الحكومتين السورية واللبنانية معاً، وقبل ايام اعلن اسحق رابين امام الصحفيين انه اذا لم تتجه سوريا نحو تذليل العقبات التي تعترض المفاوضات فان من المحتمل ان تنشب حرب بين (اسرائيل) وسوريا في فترة تتراوح بين ثلاث وسبع سنوات، كذلك تحاول الاجهزة الاسرائيلية ان تحمل مسؤولية ما تنفذه المقاومة الوطنية اللبنانية من عمليات ضد القوات الاسرائيلية وجيش لبنان الجنوبي لسوريا، وكذلك تقصيرها في منع (حزب الله) من القيام بعملياته، الى جانب ذلك تحاول وسائل الاعلام الاسرائيلية تركيز الضوء على صفقات اسلحة مزعومة تقول ان سوريا حصلت وتحاول الحصول عليها، ولعل المقصود من هذه التهويشات كلها اظهار ان سوريا تحضر نفسها للحرب ولا تفكر في السلام مع (اسرائيل).

هذه النار التي تفتحها (اسرائيل) على سوريا في هذا الوقت تتزامن مع ضغط سياسي ودبلوماسي تمارسه الولايات المتحدة على سوريا تكاملاً مع التوجه الاسرائيلي. فمنذ البداية ، ورغم التحسن الملحوظ في العلاقات الاميركية - السورية منذ (حرب الخليج)، ظلت الولايات المتحدة ترفض رفع اسم سوريا من قائمة (الدول التي تساند الارهاب)، وظلت تتحدث ، بين حين واخر، عن (انتهاكات حقوق الانسان) في سوريا، وتحملها المسؤولية جزئياً عن اعمال المقاومة اللبنانية و (حزب الله) في جنوب لبنان .

ومنذ مغادرة كريستوفر المنطقة بعد زيارته الاخيرة، تكرر الاعلان عن قرب عودته لمتابعة جولاته المكوكية بين دمشق وتل ابيب. لكن اخر التصريحات الصادرة عن وزارة الخارجية - قبل ايام - اكدت ان كريستوفر لم يقرر بعد العودة ولم يحدد تاريخاً لهذه العودة ، وانه لن يعود الا اذا كان واثقاً بان دمشق ستستجيب وتغير من موقفها، بعض المتابعين للمفاوضات يتساءلون : هل تستطيع سوريا ان تتمسك بموقفها ؟ واذا استطاعت هل سيؤدي ذلك الى انهيار (عملية السلام)؟

نعم تستطيع سوريا ان تتمسك بموقفها ، ولكن ذلك لن يؤدي الى انهيار (عملية السلام) لان الولايات المتحدة لن تسمح بانهيارها. اي ان الموقف السوري يمكن ان يؤخر اتمام العملية، ولكنه لن يؤدي الى انهيارها بسبب غياب القوى العربية الوطنية صاحبة المصلحة في هذا الانهيار .

ان سوريا لا ترى انها اقل من مصر، وبالتالي فثمن السلام مع (اسرائيل) لا يجب ان يكون اقل من عودة الاراضي السورية المحتلة، اي الانسحاب الكامل من الجولان، ومثلما ان الاردن يطالب بكامل الاراضي الاردنية المحتلة، تطالب سوريا ولكنها تربط التوقيع على اتفاق مشابه للاتفاق الاردني - الاسرائيلي بتعهد اسرائيلي يلزم (اسرائيل) بالانسحاب الكامل من الجولان. ومثلما ان مصر اعطت (الضمانات) الكافية وقبلت بـ (الترتيبات الامنية) التي تريدها (اسرائيل)، يصبح المطلوب من سوريا تقديم مثل تلك الضمانات وقبول مثل تلك الترتيبات، وهذه امور يمكن الاتفاق عليها في نهاية المطاف .

الضغط الاسرائيلي - الاميركي على سوريا يستهدف هذه الايام انقاذ حكومة اسحق رابين من تقديم اعتراف بسيادة سوريا على كامل الهضبة، وليس اكثر او غير ذلك. وفي استطاعة سوريا ان تفشل عملية الانقاذ هذه .

وتبقى م . ت . ف وحدها غير القادرة على المطالبة بالانسحاب الكامل من الاراضي الفلسطينية المحتلة .. !

موضوعات للذاكرة العربية ١

مهد الحضارات ومستقبلها



بقلم : نصر شمالي

دمشق

تواجه امتنا العربية اخطار جسيمة، من ابرزها ان بعض الذين يدعون تمثيلها يحاولون التفريط بذاكرتها من جهة، ويساعدون الاعداء على تبديد موقعها التاريخي في ذاكرة العالم الخارجي من جهة اخرى.

ان مثل هذه الجرائم ترتكب بحجة الواقعية والعقلانية، وبحجة العلاقات الدولية المتغيرة بصورة تبرر التنازل، بينما يفترض بنا ان نكون على يقين راسخ من ان ما تتعرض له الامة العربية اليوم، على خطورته وجسامته، ليس اكثر من محنة عابرة سوف تزول بفضل الذاكرة العربية المتوهجة، الخالدة، وبفضل الموقع الثابت للامة العربية في ذاكرة العالم الخارجي وفي تاريخه .

من اجل ذلك سوف نؤكد بالحاح، والمرة تلو المرة، من دون كلل ولا ملل، على الثوابت، والاسس، والاصول.

منذ ما قبل التاريخ

سوف نسمح لانفسنا، كمدخل، بعودة خاطفة، مقتضبة، الى عصور ما قبل التاريخ المجتمعي، بل الى العصور الجيولوجية الموغلة في القدم، ان مثل هذه العودة لا تليق بامتنا فحسب، بل هي ضرورية للحديث عنها.

معروف ان العلماء يقدرون عمر كوكب الارض باربعة مليارات من السنين تقريباً، هذه المليارات من السنين كانت في معظمها، خالية من اي اثر للحياة الطبيعية بسبب سيادة حقبات الجليد الطويلة.

بل ان العلماء يقولون انه في خلال المليار سنة الاخيرة، اي في مدى زمني يقل عن ربع عمر الارض، شهد كوكبنا اربع حقبات من الجليد الذي غطى اجزاء هائلة من الارض، وان البشرية لا تزال حتى الان في الحقبة الرابعة، ان ستة الاف سنة فقط تفصلنا عن ذوبان اخر مساحات الجليد الكبرى من المنطقة الشاسعة المعروفة اليوم باسم كندا.

كانت الواح الجليد تغطي معظم كوكبنا قبل ستمائة مليون سنة ولا يعرف احد، الا النذر اليسير، عن تلك الفترة المظلمة، كما لا يعرف احد شيئاً على الاطلاق عن اية فترات سبقتها.

ولكن، في الحقبات الدافئة التي اعقبت تلك الفترة المظلمة، والتي تخللتها على نحو غير معلل موجات من البرد القارس - مرة كل ٢٥٠ مليون سنة تقريباً - اصبحت مساحات شاسعة من الارض مغطاه ببحار ضحلة دافئة ومستنقعات رخوة لا حدود لها.

ولقد عاودت البرودة كوكبنا، وجاء الجليد في نهاية المطاف منذ ما يقارب ٥٠ مليون سنة، فساد مناخ العالم، باستثناء فترات ذوبان قصيرة كانت تقع كل مائة الف سنة تقريباً ولم تدم كل فترة منها اكثر من عشرة الاف سنة.

ان المناخ الملائم لنشوء حضارتنا البشرية قد ظهر فقط خلال العشرة الاف سنة الاخيرة التي اعقبت ذوبان الواح الجليد الهائلة ولكن هذا المناخ الملائم لم يظهر مرة واحدة، او دفعة واحدة، في جميع انحاء الارض، وانما هو ظهر في مناطق معينة قبل غيرها.

بعد الذوبان الاخير، شاع دفء طقس شهدته اية فترة فاصلة بين عصرين جليديين.

يقول صموئيل ماثيوز في دراسته عن « عودة الارض الى عصر الجليد» ما يلي :

- « كان دفئاً قاسياً حقاً بدأ قبل ثمانية الاف سنة تقريباً. وفي ذلك الزمن الدافيء، وعبر مناطق الهلال الخصيب، من وادي النيل الى الخليج، تعلم الانسان فنون الزراعة، والكتابة، وركوب البحر، وترويض الحيوان وتدجينه، كما بدأت تظهر معالم الحياة المجتمعية».

اذن، تلك هي البدايات الاولى لظهور الانسان المجتمعي، وظهور المجتمعات الانسانية، وتلك هي المناطق الاولى، المناطق المهد، التي احتضنت تلك البدايات، ويا لها من بدايات ملحمية لم يؤخذ راي احد فيها !

ان على الانسان، الذي تنبثق ماساته من كونه كائن مفكر، ان يقبل، بلا قيد ولا شرط، العيش في نطاق شروط تلك البدايات وان يتكيف معها. ان اختياره الحر، ومجمل حريته، تتلخص في عملية التكيف تلك وهي عملية انسانية لا يمكن لها، مهما اوتيت من عبقرية، ان تتجاوز حدود البدايات ولا حدود النهايات!

فإذا كان عمر كوكب الارض في حدود اربعة مليارات من السنين، واذا كان العلماء يعتقدون، او يفترضون، ان الحقبات الدافئة تتخللها على نحو غير معلل موجات جليد وبرد قارس - مرة كل ٢٥٠ مليون سنة تقريباً - فكم يبدو عمر الانسانية قصير لا يستحق الذكر ؟ ثم اليس لهذه المسالة مسالة كون الانسانية لا تزال في مقتبل العمر، علاقة بما نشاهده من حماقات مدهشة، وتصرفات خرقاء وعمليات ايذاء مجانية، يرتكبها الانسان المعاصر ؟

ترى اي ثمن ما زال يتوجب على هذا الانسان المعاصر ان يدفعه مقابل حصوله على النضج ؟

هل سيترك الانسان يبلغ مرحلة النضج، من قبل اولئك الحمقى، الاشرار، الصغار حتى قياساً باترابهم من امثال حكام واشنطن ؟

انه ليبدو جلياً ان الانسانية لم تبدأ حياتها الايجابية بعد، حياة النضج والرشد، وانها لا تزال تتخبط في طور الحياة السلبية.

ان الانسان لا يزال مرهقاً بالقلق، الذي كثيراً ما يبلغ درجة الهلع، حتى بصدد احتياجاته الاولية البدائية، وفي مقدمتها حاجته الى الامن والاستقرار والطمانينة في موطنه.

ان كل شيء في حياتنا المعاصرة يبدو معرضاً للنسف، وقابل للتقويض، على ايدي الاحتكاريين المتعالين العابثين، الذين يتحكمون بالحياة الانسانية العالمية.

ظهور الحياة المجتمعية

اذن، فمن المسلم به تاريخياً ان المنطقة العربية، او حوض البحر الابيض المتوسط، هي من اقدم الاحواض البشرية، ان لم تكن اقدمها قاطبة، ان ظهور الحياة المجتمعية (وليس ظهور الانسان) قد تحقق هنا. وبينما نستطيع مطالعة وثائق مدونة في المنطقة العربية، يعود تاريخها الى اكثر من خمسة الاف عام بكثير، تروي اخبار مجتمعات تحكمها علاقات معقدة (بالمعنى الايجابي للكلمة) فاننا لن نجد في الحوضين البشريين الاخرين القديمين، حوض الهند وحوض الصين، ما يعود تاريخه سوى الى اكثر من ثلاثة الاف عام.

المنطقة العربية، ونعني بها الوطن العربي في حدوده المعروفة، كانت حقاً مهداً لاقدم الحضارات التي ما زالت اثارها الروحية، والفلسفية، والكفاحية، تتراوح في اهميتها المعاصرة بين التبني من قبل اوسع الاوساط البشرية، كما هو حال الاسلام والمسيحية والموسوية، وبين الاهتمام المستمر والعناية الفائقة من قبل معظم اوساط العلماء والباحثين في جميع انحاء العالم.

غير ان هذا القدم لا يعطي اية ميزة عرقية لاحد على احد. انها مجرد ميزة الخلق الاول، والظهور الاول، والوعي الاول، انها مجرد ميزة النضج النسبي، والرشد النسبي، والقدرة على التامل العميق والاستشفاف البعيد، انها مجرد ميزة الحكمة النسبية التي يعرف الغربيون انها من ابرز ما يختص به الشرق.

ان التاريخ يبدو هنا، في منطقة حوض المتوسط العربية اطول مدى بما لا يقاس، واكثر ثراء وعمقاً واتساعاً، واكثر تسلسلاً وترابطاً ووضوحاً وانسانية، كما انه اكثر قابلية للدرس والبحث العلمي الاجدى.

انفلات الضواري

غير ان انفلات الضواري منذ خمسماية عام، وتحول العالم باجمعه الى مسرح لصراعاتهم بسبب مصالحهم غير الانسانية المتضاربة، احدث انهياراً مروعاً في الاساس الاخلاقي للتجربة الانسانية الاجمالية لم يقلل من خطورته، ولم يعوض عنه، ذلك التقدم العاصف في ميادين العلوم المادية، وهو التقدم الذي فاق المعجزات، لكنه ترافق مع تفشي شقاء لم تعرف له الانسانية مثيلاً من قبل، شقاء طحن طحناً ما يقارب اربعة اخماس البشرية جمعاء.

لقد ابيضت اراضي القارات الخمس بعظام الضحايا من البشر، ولا يستطيع المرء الا ان يربط بين ارتكابات هؤلاء الضواري وبين قرب عهدهم بالحياة المجتمعية وبالحضارة الانسانية الحقة، فقد كتب فريدريك انجلس ان اجداد البرلينيين، الفيلتاب او الفيلز، كانوا ياكلون لحوم موتاهم حتى القرن العاشر الميلادي، وشرح وول ديورانت في « قصة الحضارة» ان الدانمركيين كانوا يفعلون فعل اجداد الالمان حتى القرن الحادي عشر الميلادي، اي حتى البارحة في الواقع، حيث في منطقتنا المهد لم نسمع ان احداً اكل احداً منذ اكثر من خمسة الاف عام، ان لم نقل منذ ادم بينما تروي كتب تاريخ الحملات الصليبية ان اللحم البشري شوهد معروضاً في اسواق مدن شمال سورية العريقة التي اجتاحها الصليبيون !

في الواقع، منذ اواخر القرن الخامس عشر، انفلت اولئك الضواري، وبدأوا اجتياحاتهم المدمرة لاصول الحياة المجتمعية الانسانية في هذه المنطقة، وراحوا يلتهمون بنيتها العتيقة الصلبة، وتجربتها العميقة الفذة، بشراهة الضباع. فمنذ اكتشاف الطريق البحري الى الهند، وهو الطريق البحري الى الخليج العربي اولاً، في الواقع (١٤٩٧) وسكان حوض المتوسط العرب يعيشون حالة حصار وغزو دائمة تستهدف ابادة مقومات وجودهم الاولى، ولقد جاءت الثورة الرائعة العاصفة في وسائل الانتقال والاتصال، لتزيد من اهمية موقع الوطن العربي، بعكس ما كان مقدراً، لان هذه الثورة التقنية ارتكزت بالدرجة الاولى على النفط.

الخليج العربي محور عالمي

واليوم، بسبب الجوهر العبودي للعصر الاوروبي الاميركي ونظامه الراسمالي العالمي تدور على ساحات الوطن العربي، وبخاصة ساحة الخليج، حروب لا مثيل لفظاعتها، تشمل اقطار عديدة، ابتداء بفلسطين، ومروراً بلبنان والصومال والعراق، انتهاء باليمن، وانها لحروب تتصل ببعضها وتتمحور جميعها حول قطب اساسي هو نفط الخليج.

يقول الكسي فاسيليف في كتابه « الخليج العربي تحت فوهات البنتاغون» :

- « ان الاحداث هنا « في الخليج العربي» تجتذب الاهتمام الزائد والمتعاظم على الدوام في جميع القارات، وتمارس تاثيراً مباشراً، او غير مباشر، على وتائر التطور الاقتصادي لدول الغرب الكبرى، وعلى موازين مدفوعاتها ومستويات التضخم فيها».

ففي منطقة الخليج يوجد ثلثا الموارد المكتشفة من نفط العالم، وعلى وارداته المنتظمة يتوقف مصير العمل الطبيعي لاقتصاد بلدان اوروبا الغربية واليابان ودول رئيسية اخرى، الامر الذي يدفع بادارة النظام العالمي في واشنطن الى المزيد من احكام قبضتها على الخليج والمناطق الاخرى التي تشكل امتداداً طبيعياً له ، بشرياً وجغرافياً ، من اجل تعزيز موقعها القيادي العالمي، وللتحكم بحلفائها اكثر من الدول الراسمالية الصناعية ، وبدول العالم قاطبة .

تعطينا حروب الخليج ومعها، وامتداد لها ، حروب فلسطين، ولبنان، والصومال ، واليمن ، وغيرها ، امثلة صارخة على المدى الذي يمكن ان تذهب اليه الاوساط الاحتكارية العليا في ارتكاب الجرائم، حيث لا تتورع عن ابادة الملايين من الابرياء المظلومين ، ولا تتردد في تدمير عشرات المدن على رؤوس قاطنيها ، كي تحافظ على مواقعها وامتيازاتها غير الانسانية.

ان حروب الخليج ، المباشرة وغير المباشرة ، تعزى دائماً الى اسباب محلية محضة، ويتظاهر المدبرون الحقيقيون لمثل هذه الحروب بالدهشة، وبالجهل بدوافعها واهدافها، بل ويتظاهرون ببذل الجهود المخلصة لايقافها. وتنطلق اجهزة الاعلام والدعاية ،المركزية والتابعة ، مبرزة الصورة على النحو الذي ارادوه، ولا تستثني من الاشتراك في هذه الحملة التضليلية الواسعة النطاق ، حتى اجهزة اعلام البلد المنكوب بالذات، لقد اصبح الاعلام احتكاراً قبل وقت طويل جداً ، ولا حياة كافية لخبر او تحليل لا تعتمده المراكز الاعلامية الاحتكارية العالمية ، وهكذا، فان اجهزة التضليل الجهنمية تنجح غالباً في مهمتها، وتتحول الانظار عن المسؤول الحقيقي، وتنشغل بتتبع مشاهد ومسائل لا طائل من وراء تتبعها ، حيث يقال ويعرض كل شيء عدا الحقائق والمشاهد التي يجب قولها وعرضها .

لسوف نحاول ابتداء من هذا الموضوع وفي الموضوعات اللاحقة، اماطة اللثام عن الوجه الحقيقي للفاعل الحقيقي في حروب الخليج المباشرة وغير المباشرة ، المسلحة وغير المسلحة ، ويا لها من محاولة متواضعة ، محدودة، تحتاج كي تكون مجدية الى جهود الالف بل ملايين الشرفاء

لم يعد ثمة خلاص خاص :

لسوف نرى كيف ان قصر الاهتمام على قطر بعينه ، او اقليم بعينه، هو اهتمام لا يجدي نفعاً ، حيث لم يعد ثمة مجال للاوهام التي ظلت تتطلع الى خلاص قطري او اقليمي خاص.

ان اي تقدم يحرزه قطر ، او اقليم ، لا يعدو كونه خطوة على طريق الخلاص الحقيقي ، ان مثل هذا التقدم ، حتى لو اخذ شكل الاستقلال ، يبقى عرضه للانتكاس وللضياع هباء في اللحظة التي يتصور فيها صانعوه انهم انجزو اواجباتهم الكفاحية وحققوا خلاصهم الخاص في اطار قطرهم او اقليمهم.

يجب اعتبار مثل هكذا تقدم مجرد خطوة كبيرة على طريق الخلاص ، والانتقال الفوري الى دائرة اوسع من دوائر الكفاح. لماذا ؟ لان وحدة هذا النظام العالمي لا تسمح بالوقوع في هكذا اوهام . ان على كل امة التعرف جيداً جداً على موقعها المعين في بنية النظام العالمي الذي لا يسمح لاية امة من الامم، لاي قطر او اقليم، بالتصرف المستقل خارج التكوين المتكامل ، وخارج البرامج المتكاملة، حيث تسهر على وحدة النظام العالمي وتكامله ادارات عاتية ، تساعدها اجهزة وتشكيلات ومؤسسات منتشرة في جميع اقطار الارض.

ومن ثم، فان كل امة ، بعد تحديد موقعها في البنية الاجمالية للنظام العالمي العبودي ، تحديد واجباتها الكفاحية في سبيل التحرر بشقيه : الاقليمي والعالمي .

بالنسبة لشعوب الارض عموماً ، ولشعوب حوض المحيط الهندي بشكل خاص ، وللامة العربية بشكل اكثر تخصيصاً، تبدو المهمة التاريخية المحددة والواضحة والمباشرة ، متلخصة في التصدي الحازم والكفاح الدؤوب ضد الاحتكار بمختلف اشكاله وتجلياته وممارساته.

ان الاحتكار هو، حقاً، عنوان هذا العصر ، و سمته ، ووظيفته .

حوض المحيط الهندي

اذا كانت فلسطين عتبة الخليج العربي ، فان الخليج هو بمثابة بوابة المحيط الهندي ، ولقد وضعت الادارة الاميركية اليوم يدها على العتبة والبوابة ، وبالتالي على الحوض ، بكل ما ترتب على ذلك من قتل وتشريد ودمار تعرض له العرب، وبخاصة عرب فلسطين.

لقد اقامت واشنطن مسرح المحيط الهندي ، ويتضمن هذا المسرح، حسب الترتيب الاميركي، كلاً من جنوب اسيا شمالاً ويطل على الصين والاتحاد السوفياتي سابقاً، واستراليا والارخبيل الاندونيسي والملايو شرقاً ويطل على مسرح المحيط الهادي ، وافريقيا الشرقية غرباً ويطل على مسرح الابيض المتوسط والمحيط الاطلسي .

في هذه المناطق، التي جمعها مسرح المحيط الهندي العدواني الاميركي، تتراكم معظم ثروات العالم من الايدي العاملة الرخيصة والمواد الخام .

هذا المسرح هو الذي اصطلح على تسميته بالجنوب (جنوب العالم) اما الشمال فتقع فيه الدول الصناعية المتقدمة عموماً، والتي تحتكر العلوم وانجازاتها، والصناعات وادواتها، والرفاه بجميع اشكاله.

ويتركز الثقل العالمي ، من حيث المواد الخام وكل فئات اليد العاملة الرخيصة المتخصصة وغير المتخصصة ، في هذا الجنوب، او في مسرح المحيط الهندي ، حيث فيه يستقر اكثر من ثلثي احتياطي النفط العالمي في البلاد العربية ، وتتراكم المعادن الثمينة ، ذات الاستعمال الواسع في صناعات العصر ، في جنوب افريقيا وقربها ، مثل الكوبالت والاورانيوم والذهب والبلاتين والماس والنحاس والمنغنيز والكروميت والحديد والفحم الحجري .

ان جنوب افريقيا وما حولها من دول تاتي في طليعة مناطق العالم في احتياطات الاورانيوم والكوبالت والنحاس .

وفي شبه القارة الهندية يوجد نحو سدس سكان العالم ، اضافة الى الحديد والمنغنيز والكروميت والبوكسيت واليورانيوم والفحم الحجري والبترول، ناهيكم عن محاصيلها الزراعية الشهيرة .

وفي بنغلاديش تنتج اربعة اخماس المحصول العالمي من الجوت ، وفي تايلاند وماليزيا واندونيسيا يوجد كل احتياطي العالم تقريباً من القصدير، اضافة الى المطاط الطبيعي واخشاب الغابات ولا سيما الخيزران .

وتاتي استراليا في طليعة الدول المنتجة لفلز الالمنيوم (البوكسيت) ففي ارضها نصف احتياطي العالم من هذه المادة الفائقة الاهمية في الصناعات المعاصرة ، اضافة الى خمس رؤوس الاغنام في العالم الراسمالي ، وثلث محصول العالم من الصوف الحيواني .

لقد اقام النظام الاحتكاري العالمي " هيكل " تشكيلته الاستعمارية في مسرح المحيط الهندي من ثلاثة قواعد هي : الكيان الصهيوني في فلسطين العربية ، والنظام العنصري الاستيطاني في جنوب افريقيا ، والمجتمع الاستيطاني في استراليا، اما قيادة المسرح العسكرية الاميركية ، فقد اقيمت في جزيرة دييغوغارسيا جنوب المحيط الهندي . وبين هذه المراكز الاربعة، وفي مختلف مناطق ودول هذا الحوض، نشر وبث ما لا يحصى من الاجهزة والقوى والمؤسسات المتنوعة ، العسكرية وغير العسكرية ، الاجنبية والمحلية ، السرية والعلنية، من اجل تدعيم هذا الهيكل بشكل متكامل ومتناغم مع تلك المراكز الثابته. وانه لمن العبث التمييز بين مكونات هذا الهيكل ، ومحاولة اعتبارها معزولة عن بعضها البعض ، او حتى محاولة عزل هذا الكيان بمجمله عن الاحتكار العالمي وقيادته الاميركية .

انه ليبدو مفيداً ، قبل الاسترسال في قضايا العصر الاوروبي ونظامه الاحتكاري العالمي ، وبخاصة الحقبة الحالية منه ، تقديم عرض سريع ، وبايجاز شديد، عن الانتقالات التاريخية الحاسمة في حياة جملة المجتمعات البشرية ، وان هذا ما سوف نفعله في الموضوع التالي .

عن القومية والموقف القومي

بقلم ناجي علوش

نتحدث كثيراً عن القومية والموقف القومي، ونترك حديثنا يجلجل بلا حدود، ولذلك فإن كثيراً من القوميين لا يتخذون مواقف قومية احياناً، ويتخذون مواقف حزبية في احيان اخرى، ويختلط القومي بالقطري في بعض المواقف ويتقلب القطري او الحزبي على القومي في مواضع اخرى.

ولذلك ولكي نسهم في منع هذا الاختلاط فلا بد لنا من ان نبين حدود القومي، لتتضح حدود ما عداه : وليكون الحديث القومي قومياً، فلا يخدم الا غايته.

ومن هنا، فإننا عندما نتحدث عن القومي، فإن حديثنا يتضمن ما يلي :

اولا : الحديث عن الامة، والامة هنا تعني اول ما تعني امرين:

الاول : الارض، وهي الرقعة الجغرافية التي يعيش عليها شعبنا، منذ اقدم الازمان، وهي حدود امتداد الاقوام العربية واللغة العربية منذ بدء التاريخ المكتوبه وهذه الرقعة ما زال يسكنها العرب حتى الان وتبلغ مساحتها حوالي اربعة عشر مليون كيلو متر مربع،وهي دالوطن العربي».

وقد اكتسبت الارض مفهوم الوطن بتفاعل الشعب معها، خلال التاريخ الطويل من الصراع والعمل والانتاج.

الثاني : الشعب، وهو جماع الاقوام والثقافات التي تفاعلت على هذه الارض، لتكون هذه الامة العربية، بخصائصها التاريخية وسماتها الراهنة.

وهكذا فان الامة، هي نتيجة هذا التفاعل بين الاقوام التي سكنت هذه الارض، ومن هذا التفاعل صرنا امة وصار لنا وطن.

وكل ما له علاقة بهذا الوطن وهذه الامة فهو وطني، نسبة الى الوطن، وقومي نسبة الى الامة، ولذلك فان المعنيين لا يختلفان،من حيث الدلالة.

ثانيا : الحديث عن السيادة القومية، والسيادة هي حق الامة في ممارسة ارادتها على ارضها وشعبها، وهذا يتضمن امرين ايضاً :

الاول : ان اي تدخل خارجي في شؤون الوطن والامة اعتداء على السيادة، فاذا تطور التدخل الى احتلال عسكري، صار الاحتلال مانعاً من ممارسة السيادة، وما دام الاحتلال قائماً، صارت السلطة بيد الغازي المحتل.

الثاني : ان اغتصاب السلطة، حتى لو كان المغتصب فرداً او عائلة او حزباً من ابناء الامة، يؤدي الى منع الامة من ممارسة ارادتها، وبالتالي يحول السيادة من سيادة الامة، الى سيادة فرد او عائلة او حزب.

ثالثاً : الحديث عن الدولة القومية. ان وجود الامة يقتضي وجود دولة، ورغم ان وجود الامة لا يسقط بغياب الدولة، فان وجود دولة للامة ضروري لممارسة سيادتها، وهذه الامة العربية بلا دولتها، منذ حكم السلاجقة رغم استمرار وجود الامة فان غياب وجود دولتها اضعفها كثيراً.

فاذا ما قامت دول متعددة بلا مركز، كما هي حال الامة العربية الان واعتبرت حدود القطر حدود وطن، وسكان القطر امة، كان ذلك متناقضاً مع وجود الامة بل معادياً لوجودها ولسيادتها.

ولهذا فان القطري يتعارض مع القومي، حين يكرس حدود القطر، لتكون حدود وطن، وحين يجعل سكان القطر امة.

القومي العربي، اذن، شانه شان اي قومي هو المعني اساساً بهذه الارض التي اصبحت ارضاً للعرب، وبهؤلاء الناس الذين يعتبرون بكل المقاييس الامة العربية، وهو المعني، اضافة الى ذلك بممارسة الامة سيادتها على ارضها، وباقامة الدولة الواحدة التي تعبر عن هذه السيادة.

وعلى ضوء ذلك من الذي يستحق ان يسمى قومياً؟؟

انه العربي المقتنع بان العرب امة واحدة، العامل من اجل تحقيق هذه الوحدة، مهما كانت التضحيات، والمدافع عن الارض العربية اي حدود الوطن العربي، ومصالح الامة، المناضل من اجل ان تحقق الامة ارادتها، فتقيم سيادتها.

وهذا يعني ان القومي المقتنع بوحدة الامة والذي لا يعمل لتحقيق الوحدة القومية، وبلورة ارادة الامة في سيادتها، هو قومي لفظاً، لا تقترن دعاواه بالعمل، والقومي الذي يتعايش مع التجزئة والطائفية، ولا يفعل ما يعبر عن التزامه القومي هو مجرد دعيٍ على القوميين.

اما العاملون في خدمة التجزئة والطائفية، فلا مكان لهم في صفوف القوميين.

وعلينا نحن القوميين ان ندرس تاريخ كل القوى والاحزاب والشخصيات القومية دراسة معمقة، وان نمحص وندقق كل التجارب العملية لهذه القوى والاحزاب والشخصيات، لنحدد من هو القومي فعلاً، ومن هو القومي لفظاً، ومن هو الدعي، ومن هو القطري والطائفي الخ ..

وهذه الدراسة ضرورية لتحديد قوى الجبهة القومية وقوى اعدائها ولاكتشاف مواقع الضعف والخلل في وعينا القومي وتجاربنا القومية.. كما انها ضرورية لبناء القوى القومية اللازمة لتحقيق الوحدة وبناء مقومات السيادة.

لقد فقد العرب الارادة القومية، فخسروا الوحدة والسيادة، وعلينا الان ان نبني هذه الارادة لنحقق الوحدة ونعيد السيادة.

في الحظر على العراقيين

قراءة في استراتيجية سعودية قاصره !

بقلم : صبا بن عبد الرحمن القرشي

ليس في حرب الخليج الثانية من احجية. فحجب تلك المغامرة غير المقدرة ، عند العرب ، مقدماتها ولا نتائجها، قد تكشفت على القبح ما تخبيء، حتى عند المصرين على العمى السياسي، ولما يزل العراقيون في اول الامر واخره في معيشة ضنك وقد زادت عليهم ازمة الخليج وحربه الثانية ما عرف الناس اوله وليس بمنتقض لاخره. وان كان العراق قد الجاته فتن الساسة ومحن السياسة الى ضراء مضرة وقد عز الغذاء والدواء، فاي عذر يتكلفه من يركبون ، في العراق ومن العرب ، كل مركب لتجويع العراقيين وحبسهم على هذا الحال المضني .

فلننظر نظرة عجلى في عواقب هذه الازمة وحربها: اذا ما جعلنا الهزيمة السياسية التي توزعها العرب كافة في صعيد، والخسائر الاقتصادية التي دنت من سبعمائة مليار دولار في صعيد، زيادة على ما تفرع من ذلك الانهيار الاقتصادي ، من غلبة الدين ، وقهر السياسة، وفقدان السيادة على القرار الاقتصادي والسياسي لدى فقراء العرب واغنيائهم بحيث فقدت دولة غنية كالسعودية معظم احتياطيها النقدي الذي بلغ على احد التقديرات مائة واربعين مليار دولار، وركبها الدين الداخلي والخارجي وهي تنفق على ما تحب وتكره. وتختار وتجبن حتى آل حالها الى ما آل اليه من ضعف في الاقتصاد اقتضاه ذلك التهافت في النهج السياسي الذي لا ترى السعودية تنكبه - اذا ما جعلنا ذلك الخسران السياسي والاقتصادي في صعيدين متقابلين اطلت علينا ، دون استحياء ، مقدمات فصل جديد من التخلف العربي .

ليس مقصوراً، بالقطع، ما نخوض فيه على تلك العموميات. فاذا ما ارجعت النظر كرة اخرى في تلك العواقب المحزنة انترك بالخطر ذلك الميل ، عند النظم القبلية المتخلفة، الى ترسيخ التنافر والتناحر بين ابناء الامة العربية بعد ان كان تدابر الانظمة العربية يكاد يعجز عن افساد العلاقة بين شعوب هذه الامة، وان تعجبه على هذا، فعجب اصرار المصرين على تفتيت الامة، لا بما يؤذي غيرهم ويسلمهم، بل بما يلحق ضرره نظمهم وبلدانهم. وان كان الدولار وسيلة من وسائل الضغط جربها معظم الخليجيين من قبل ، فان طريقتهم المثلى اليوم، وقد تكالبت عليهم سياساتهم المختلفة، ان يكيدوا لتلك البلدان التي لم تركب ركوبهم في ازمة الخليج على طريقة فوضى القبيلة وتوحش الطبع الانساني، فانكرت على درجة سواء غزو الكويت وتدمير العراق، فكان للسودان دوره يؤلبون عليه كل مؤلبه حتى تمخضت العبقرية الامنية السعودية عن احد الخيارات " الاستراتيجية" الذكية فالتقت واسرائيل على دعم المنشق عن قومه ووطنه جون جارانج بالمال والسلاح، وعلى مغازلة نظام اسياس افورقي الذي يتنكر لهوية العرب وحضارة المسلمين في ارتيرية - حتى ينطح قرن افريقيا خاصرة السودان.

وما تزال السعودية على دابها في مكايدة ذلك البلد وتاييد القرارات التي تنتهك من سيادته على ارضه واقتصاده وقراره السياسي، فاستفاض الحديث في دوائر المنظمات الدولية والكنيسة عن انتهاكات حقوق الانسان في السودان بينما يكاد ينعدم تصور سياسي واجتماعي واع لهذه الحقوق، بالجملة في السعودية. ثم وقعت القرعة على اليمن الذي يشهد ما يشهده من احتراب بين الاخوة نثرت لناره السعودية والكويت وقوداً كثيراً. فاليمن فصل ثالث بعد العراق والسودان، في تلمود الخليج السعودي لما يستطع النفط بعد ان ينيب ملحة او يفسد جميع مائة.

يكاد المراقب ان تحيره، من عجب ، "استراتيجيات " السياسة السعودية ، هذا اذا ما كان لواهم ان يتوهم ان ثمة استراتيجية تفسر هذا النهج السياسي في الداخل والخارج. واذا ما حاكمت السياسة الخارجية السعودية، خاصة مع دول الجوار، اوقفك ذلك على اضطراب النهج وتخلف المطلب. اذ يشوب علاقاتها مع معظم دول الخليج ما يفسد ما يحسبه عامة الناس سمناً وعسلاً. وهي على سعيها للهيمنة على القرار السياسي لمجلس التعاون الخليجي في كل شاردة وواردة لتنبيء المراقبين بحقيقة ذلك التنافي بينها وبين معظم دول الخليج، على ما يهمس به الهامسون ويجهر بمثله المعلنون. وعلى الرغم من ان هذا المجلس قد اخفق حتى اليوم في جمع دوله على اتفاقية موحدة للتعرفة او الاعفاءات الجمركية في الحد الادنى، فانه من قبل ، وتجمع دول اعلان دمشق من بعد ، انما اكدا ، من بين امور عديدة، على هذا السعي الطامح على اجاحه او اخفاقه، الى صياغة واقع سياسي جديد في المنطقة يطلب ضرباً من الانصراف عن الهموم العربية العامة لا يكفل ، بداهة ، المصالح السياسية لذلك المجلس وذلك التجمع، واذا اجازت لنا الطواريء على الشارع السياسي العربي من مشكلات قد تبعت ذلك التجمع من مرقده ان نجمعه على الاقل وصفاً لا حالاً ! وان كانت عصا الاستعمار البريطاني في شبه الجزيرة قد حددت لعبد العزيز آل سعود حدوده فلا يتجاوزها، فان مطالب السعودية بالهيمنة على قرار الخليج وعامة شبه الجزيرة السياسي، لا بما يكفل جدلاً، مصلحة المنطقة جميعاً بقدر ما يعين في هذا السياق على مد مساحة " القرار" السياسي السعودي ليلف بقية الخليج بعباءته خاصة عند التخويف بـ" البعبع" العراقي او الايراني - ان هذا المطلب قد هدده ما يغلب على نهج السياسة الخارجية السعودية من اضطراب ظاهر يفسد علاقتها مع جميع الدول التي تتاخمها، هذا اذا ما وقف عند الحد الادنى .

ان نهج الملك فيصل بن عبد العزيز مستنكر اليوم مغيب في السعودية . فلقد انقلبت تلك السياسة التي سعت الى المناورة في كفالة المصالح واللعب على التوازنات السياسية اقليمياً ودولياً الى انعزالية او ما يشبهها، على التحقيق، يؤكدها ما يقف عليه الواقفون من اشارات عصبية عنصرية في الخطاب السياسي سواء في ذلك ما انحبست دلالاتها على دائرة الاقليم الضيقة او على دائرتها الخليجية. ولا يتعجب المراقب على هذا من تلك الرطانة المتخلفة التي تكشف عن افاق سياسة البلد الخارجية ، والتي تلتقي مع خطاب خليجي رسمي " موحد" او هكذا يريدونه، في ان اليمن ، مثلاً، لن يضم الى مجلس التعاون الخليجي على رأي امينة العام سلطان بن فاهم القاسمي، على ما صرح به لاحدى الصحف السعودية لان تلك الدول جمع بينها تقارب العرف والتقليد والتاريخ. وكان اليمن قد حمله عفريت من الجن من اقاصي الارض ورمى به في جنوب شبه الجزيرة العربية. لا ينبغي لتلك الانعزالية ان يضار منها احد على الصحيح خاصة وان المال السعودي لم يعد يكفي لشراء الذمم في اسواق التجارة السياسية على عهد منفقيه من قبل. ثم ان تعاظم الدين الداخلي والخارجي ، وتبخر ذلك الاحتياطي، وتفاقم العجز في الميزانية - قد حبس بعض ذلك الشر في قمقمه او كاد . فغدت المصارف الامريكية تنفق على شراء الطائرات الامريكية بكفالة من البيت الابيض، واستجلب ذلك التدهور الاقتصادي ضبطاً للانفاق وايقافاً للعلاقات، وتخفيض رواتب العرب والمسلمين وابناء دول العالم الثالث في بعض القطاعات الحكومية كوزارة الصحة، بينما استأثر الحمر الشقر من السادة بالقدح المعلى ، فبقيت رواتبهم على حالها ، بل زيدت، رغم الضيق الاقتصادي ، رواتب الامريكان الشماليين، وهي عالية اصلاً، في بعض القطاعات الصحية البارزة بما تبلغ نسبته ٣٠٪. وكان حظ بقية الغربيين ما نسبته ٥٪ فقط .

يبلغنا اخر ما تقدم اول البدهيات او ما دونها. واذا ما وردت الامور الى اصولها البسيطة في ابجديات السياسة التي تدور مطالبها على كفالة المصالح وفق استراتيجية متصورة بعيد مداها - اندرج التخبط السعودي في سياسته الداخلية والخارجية فيما يوقفنا، واذا ما وصلنا اول الحديث باخره، على غرابة لا تعدلها غرابة وقد انقلبت المجتمعات في هذه الازمان عن حالة البداوة الى حالة التحضر،لا في نظم العادات فحسب بل في نظم السياسة والعمران البشري بعمومها .

تسعى السعودية اليوم الى ان تقود بعصاها مجلس التعاون الخليجي، بله بقية دول اعلان دمشق او " جامعتها" الخاصة للدول العربية لتاييد سياستها ونظرها في الشؤون الاقليمية والدولية. ويصدق هذا الامر على كثير من المواقف السياسية التي شهدتها المنطقة، ومنها اليوم قضية اليمن. وما تزال السعودية مصرة، مثلها مثل الكويت، على تجويع العراقيين وكانها لا تريد لهذا الجرح العربي ان يندمل. فعلى الرغم من ان العراق قد قلعت له انياب واضراس، ودمرت اسلحته الكيماوية، فان السعودية والكويت مصرتان على ابقاء المقاطعة، اصرار العرب وغيرهم من دول العالم على ركوب المركب الامريكي ، في حمل المقاطعة ورفعها لا على التزام النظام العراقي بقرارات الامم المتحدة، بل على ما يحقق مصلحة امريكية في الاول والاخير. واذا كانت هذه المصلحة الامريكية يدور منها ما يدور على الشان العسكري من حيث اضعاف اي قوة عربية قد تهدد امن اسرائيل في المقام الاول، ويخوف من بعد النظم المستبدة في المنطقة النازلة عن سيادتها ، وان في تلك المصلحة بعض سياسة تطلب امريكا بوساطتها تغيير نظام العراق واشعال ثورة في ارضه بما يحفظ ذلك البلد ، على اي حال سداً لا تجاوزه ايران سياسياً او عسكرياً الى منطقة الخليج خاصة - فان تلك المصلحة يكتنفها جانب هام من الاقتصاد يجعل امريكا والسعودية في صعيد واحد . ذلك ان رفع المقاطعة عن العراق ، وتخليصه من ذلك الانحباس السياسي على نفسه وعن العالم، وتدفق النفط العراقي الى اسواقه قد يستلزم، على احد التقديرات، انهياراً اخر لاسعار النفط، الامر الذي يقلل من عائدات السعودية المتدنية اصلاً، فتعجز عن سداد دينها للولايات المتحدة، على ما اجبرت على خوضه وشرائه من سلاح واجهزة وطائرات. ويزداد الحرج الذي تجد السعودية نفسها تخوض في مستنقعه الامريكي وقد عز في واشنطن الناصرون، وعلت الاصوات في الكنغرس وغيره تنكر عليها انتهاكاتها لحقوق الانسان، فتعاظم الابتزاز والاستغلال السياسيان لهذه المسالة لا بما يرفع عن كاهل السعوديين بعض الاستبداد، ويخلصهم مما يشبه الاستعباد، بل بما يوسع من مساحة التدخل الامريكي في السعودية وهي، على عهدها لاسترضاء الاسياد.

ليس يدري عاقل ماذا يجنيه العرب عامة وهم مستمرون على طريقتهم في تجويع العراقيين؟ وماذا ينفع اصرار المصرين في الخليج على الابقاء على هذه المقاطعة؟ انه ليبدو هذا الخطل الذي تستعلن جراته على تجويع الاطفال لا عما يضر بمصلحة العراقيين والعرب، بل على ما يؤكد ان استمرار الالتزام بمثل هذه المقاطعة، وقد خضع النظام العراقي لقرارات مجلس الامن، انما هو انتقاص من سيادة الدول على قرارها، ويخشى من ان تستتبع هذه المقاطعة من بعد تكاليف تضر المصلحة العربية عامة اذا ما عاد العراق الى العالم من بوابة امريكية ..

انظر الى هذه المفارقات المضحكة المبكية في هذا الزمن العربي : فبينما تصر السعودية والكويت خاصة على الاضرار بالعراقيين لا بحكومة النظام العراقي، على التحقيق، ما يؤسس لتخاصم لا تنساه الشعوب التي قهرها استبداد حكومات وعمالة اخرى - نجد ان سياسة الولايات المتحدة فيما تسميه بالاحتواء المزدوج للعراق وايران منصرفة في حقيقة الامر من بعد الى ما يعني الاستئثار المزدوج «بالكعكه» العراقية او «الورشه» العراقية الايرانية، وبينما تطرد هذه المعادلة لتتجاوز العراقيين الى ابناء الدول التي لم تذهب مذهب السعودية في حرب الخليج فتمنعهم من اهم حقوقهم التي كفلها الشرع وذلك بان تصحبهم زوجاتهم وابناؤهم، فإن السفارات العراقية في بعض الدول الغربية ما تزال تعمل على وجه او اخر، سواء من طريق بعض السفارات الاخرى التي تقوم بمصالح العراقيين في تلك البلدان، او من طريق اعادة فتح هذه السفارات ليقوم على شؤونها دبلوماسيون عراقيون على مستوى القائمين بالاعمال او من هم دونهم وهذه مفارقة في دبلوماسية السياسة، واذا ما طلبت مفارقة في الاقتصاد فالعجب اظهر. فعلى اصرار السعودية والكويت وغيرهم من العرب على تجويع العراقيين واضرارهم بما لا يضار منه النظام العراقي في قليل او كثير، تعج بغداد برجال الاعمال الغربيين، حتى غدا يسابق الفرنسي فيها الامريكي وهم يستعدون على ما يزعمون للمرحلة التي تعقب انقضاء الحظر عن العراق، اما المفارقة السياسية فتنبئك بمقدار تخلف العقلية السياسية العربية وانهزامها. فبينما يشد الراكبون الى عتبات التصالح مع اسرائيل رحالهم، ويركبون الى ذلك صعباً ولينا، يتسع الحلم الانهزامي ليصيغ المنطقة صياغة شرق اوسطية جديدة يعوم فيها الوجود الاسرائيلي المهيمن ضرورة - نجد العراقيين قد نزلوا عند العرب عامة، وعند معظم نظم الخليج خاصة، منزله اين منها الصهاينة «الاعداء» الذين يركضون الى مصالحتهم ركضاً ؟ فاعجب ان شئت، لنزول العرب خاصة عن سيادتهم على قرارهم السياسي بما لا ينصرون بمثله، وذلك بان تنفذ القرارات الدولية التي ايدت حقهم في نزاعهم مع دولة اليهود في فلسطين، بل يسعى الى تعطيلها، بينما نراهم يتبعون الموقف الامريكي حذو القذة بالقذة ويمنعون عن العراقيين ما يعينهم على الخروج من محنتهم.

هل ينفع بعد اليوم، وعقب هذا المهرجان المضحك في التسليم لاسرائيل بضرورات مصالحها وامنها، ان ينكر منكر بان استمرار المقاطعة يضر بالمصلحة العربية استراتيجياً، كذا اضعاف العراق او اي دولة عربية بينما تتعزز القوة العسكرية الاسرائيلية في زمن السلام على ما الفه الناس في زمن الحرب

ان هذا الحال من الانهزام قد رخص لكثير من النظم العربية ان تتفق على غلبة على شعوبها، عما يندرج مثله في باب المسلمات والبدهيات في كفالة المصلحة السياسية للشعوب والبلدان. فماذا تخبئه نظم العرب عامة لمستقبل الطفل العراقي والعربي وقد اورثتهما حكوماتهما هماً يتوزع حاضرهما ومستقبلهما ؟ وماذا يخبئه نظاما السعودية والكويت لمستقبلهما وهما يشقان بينهما وبين مصلحة العرب، لا حكوماتهم لخدوداً في صحراء التخلف عميقاً؟

هكذا من الاصل

الموقف الاقتصادي

مجرد وعود اقتصادية

بقلم: أحمد النمري

قبول القيادة الفلسطينية المتنفذة في اوسلو، وموافقة الاردن بعد ذلك في واشنطن على نهج المسار المنفرد في المفاوضات كان للخيار الاسوأ في عملية البحث عن حلول سياسية ممكنة لاسترجاع الحقوق العربية بتفرعاتها الفلسطينية والاردنية والسورية واللبنانية في الارض، وفي المياه وفي البيئة وعودة النازحين واللاجئين وفي رسم وتحديد خريطة المنطقة العربية سياسياً واقتصادياً ولعشرات السنوات القادمة.

وكنا نتوقع ان تكون السلبيات والخسائر والماسي التي احاطت بتوقيع وتنفيذ اتفاق اوسلو حول غزة واريحا اولاً وتداعياته في اتفاقات واشنطن وباريس والقاهرة مؤشراً لقوى عربية لخرى لمخاطر الولوج في النفق المظلم والضيق للمفاوضات الثنائية التي تشكل في الحقيقة تراجعاً حتى عن صيغة مدريد الذي جرى تبرير القبول بها رغم مساوئها بواقع لختلال ميزان القوى على الارض بعد ازمة الخليج وانهيار الاتحاد السوفييتي ومجموعة الدول الشرقية !!

وقد سبق ورافق الاعلان عن بدء المفاوضات الثنائية الترويج لايجابيات ومزايا ومكاسب اقتصادية حول تدفق المساعدات المالية، ومشاركة الاستثمارات الاجنبية في المشاريع الاقتصادية، ونقل التكنولوجيا والخبرات، وانفتاح الاسواق، واعادة جدولة مديونية الاردن الخارجية، وتخفيف شروط سعر الفائدة عليها، او امكانية شطب نسبة محدودة منها

ولكن واضافة الى ان ما يجري التاكيد عليه هنا وهناك عن مكاسب اقتصادية لا يبرر الولوج في مسار خاطيء او القبول بالتخلي عن ثوابت وطنية يجب الدفاع عنها في اسوأ الظروف فان المزايا الاقتصادية هذه لم تتجاوز حتى الان مجرد وعود اميركية صيغت مجدداً بعبارات عامة تحتمل اكثر من تاويل وتبقى في النهاية وعود غير ملزمة او وعود يمكن ان تتبخر. فبيان الرئاسة الاميركية وتصريحات المسؤولين الاردنيين لم تتحدث باكثر من " نية صادقة عن عزم الولايات المتحدة لدعم الاقتصاد الاردني، ولاثارة موضوع تخفيف اعباء المديونية الخارجية الاردنية في نطاق نادي باريس، ومع الدول الدائنة الاخرى.

التصورات والتمنيات شيء والواقع شيء لخر، واذا كانت بعض الاوساط لا تزال تصر على مزايا اقتصادية في الطرفين فاننا نؤكد ان لختلال ميزان القوى على مائدة التفاوض المنفرد سيؤدي في المقابل الى نتائج سياسية واقتصادية مقابله وان المساعدات والمكاسب الاقتصادية لن تزيد في هكذا وضع عن مجرد امال، وباختصار ستبقى مجرد وعود اقتصادية سرابية الى ان يطويها النسيان.

الوقت لم يفت لتجنب السقوط في الشرك، وستبقى ندعو الى تكامل وتعاون وتقارب سياسي واقتصادي مع الاخوة في سوريا ولبنان وقوى الانتفاضة الفلسطينية في المواجهة المستمرة لاسرائيل والجهات التي تقف معها وورائها.

اثار وانعكاسات انخفاض الدولار التاريخي على الاقتصاد الاردني

كتب المحرر الاقتصادي :

توالى في شهر حزيران هبوط قيمة الدولار تجاه كافة العملات الرئيسية الاخرى لتصل في نهايته الى ادنى مستوياتها التاريخية منذ نهاية الحرب العالمية الثانية، وبسعر (٩٩,١٣) ين،(١,٥٨٨٠) مارك،(٥,٤٣٨٠) فرنك،(١,٥٤٦٠) دولار مقابل الاسترليني، وبنسبة تراجع ٥,٩ ٪، ٤,٩ ٪، ٤,٦ ٪، ٢,٧ ٪ على التوالي.

فلماذا ؟ وهل ذلك لاسباب اقتصادية موضوعية ام لعوامل سياسية ؟ وهل هي مستمرة ام عابرة ؟ ثم ما هي انعكاساتها وتاثيراتها على الاردن ؟ واسئلة لخرى سنحاول الاجابة عليها بايجاز في هذا التقرير

الهبوط خلافاً للمعطيات الاقتصادية

المفارقة ان هبوط سعر صرف الدولار جاء في تعارض مع المعطيات الاقتصادية الاساسية القائمة التي يفترض فيها ان تدفع بقيمة الدولار تجاه العملات الاخرى الى الارتفاع وليس العكس وذلك :

١ - بدء دورة جديدة من الانتعاش الاقتصادي الاميركي بعد فترة طويلة من الركود ابتداء من سنة ١٩٩٠ في وقت لا تزال فيه اقتصاديات الدول الصناعية غارقة فيه مثل اليابان والمانيا، او انها بالكاد بدات في التخلص منه.

٢ - ان الولايات المتحدة رفعت سعر الفائدة المصرفية منذ شهر شباط ٩٤ بنسبة ٠,٢٥ ٪ ثلاث مرات، ثم بنسبة ٠,٥ ٪ مره رابعة، فيما كان اتجاه سعر الفائدة هبوطياً في الاقطار الصناعية الاخرى، وكان مثل هذا المتغير في الماضي يؤدي باسعار العملات الى عكس ما حدث مؤخراً.

فلماذا الانخفاض الحاد ؟؟ وما هي اسبابه الاخرى ؟؟

نحاول فيما يلي الاشارة الى ابرز هذه العوامل التي اثرت منفردة او مجتمعة في ذلك

١ - استمرار لعبة شد الحبل داخل دوائر صنع القرار الاميركي، بين انصار المدرسة النقدية الريغانية والمدرسة المالية التي تعكس مصالحها بادارة الرئيس كلينتون.

٢ - ظروف التناقض والتحالف في علاقات الدول الصناعية السبع بين الاهداف المشتركة المعلنة، ووقائع الممارسات.

- عانت الصناعة الاميركية في الثمانينات من تراجع في معدلات نموها، وفي المستويات الانتاجية والقدرة على المنافسة في السوق الدولية وتفاقم بسبب ذلك، ولا يزال، العجز في الميزان التجاري الاميركي، (١١٩ مليار دولار في السنة الاخيرة) ومع اليابان خاصة(٥٩ مليار دولار). وان محاولة تصحيح وتصويب هذا العجز كانت في راي غالبية الاقتصاديين والمحللين كان وراء توجه الحكومة الاميركية الى السماح بانخفاض حاد في قيمة الدولار وهو تحليل نفاه وزير الخزانة الاميركي بنتسين في اخر تصريح له.

الانعكاسات والتاثيرات المحلية ...

سيكون لهذا التغير في معادلة اسعار العملات اكثر من انعكاس على موجودات البلاد من العملات الاجنبية وعلى الوضع التجاري.

سعر صرف الدينار الاردني

نتيجه التسعير اليومي لقيمة الدينار الاردني مقابل العملات الاجنبية على اساس الية سلة العملات، فلقد كان الدينار ولا يزال يرتفع او ينخفض تجاه الدولار في اتجاه موازي لتغير سعره في الاسواق العالمية، فاذا ارتفع الاخير هناك ارتفعت قيمته هنا وانخفضت اسعار عملات السلة الاخرى والعكس صحيح، وهكذا فان التدهور الاخير في سعر الدولار عالميا ادى الى هبوطه محليا، والذي يحفظ لالية سلة العملات اهميتها في الاستقرار النسبي للدينار يتعلق بمدى توفير لحتياطي المركزي من العملات الاجنبية.

٢ ودائع ومحافظ الافراد الدولاريه

تاثرت بالتاكيد، وسلباً مدخرات المواطنين الاردنيين في محافظ وودائع الدولار بنفس درجة الهبوط في قيمة الدولار، وسواء كانت مدخرات الدولار محليا او في الخارج، ومن الطبيعي ان الخساره الفعلية لهؤلاء تكون عند التصرف في مدخراتهم الدولارية او في محاولة تحويلها الى اشكال لخرى، هذا وتقدر مدخرات المواطنين بالدولار الى لجمالي مدخراتهم بالعملات الاجنبية بحوالي ٩٠ ٪ وفي الحالة الاخيرة، وفي حالة اندفاع هؤلاء الى التخلص منه فإن قوة العرض ستزداد وستؤدي الى زيادة او حتى مضاعفة قيمة هبوط الدولار في السوق الموازي (سوق الصرافين) ولهذا فإن العكس، اي عدم الاندفاع في محاولات التخلص من الدولارات يعتبر القرار او الموقف الاكثر صواباً، ولان الظاهرة الحالية لهبوط الدولار ستكون قصيرة الاجل.

٣ - عن التجارة الخارجية واسعار السلع

اذا استمر الوضع الحالي فانه سيؤدي الى زيادة مستورداتنا من الولايات المتحدة وتراجع صادراتنا اليها، كما سيؤدي الى انخفاض اسعار السلع المستوردة منها وعكس ذلك سيحدث مع الاقطار الاخرى التي ارتفعت اسعار عملاتها.

هذا ما نتوقع حدوثه بالمعايير الاقتصادية وفي اجواء وظروف منافسة واسعة بعيدة عن تاثيرات الاحتكار والمحتكرين.

واخيراً فإن العاصفة التي احاطت بانحدار الدولار من عليائه رافقها ايضاً هزات وتقلبات في الاسواق الدولية لاسعار الاسهم والسندات تؤثر بدورها على محافظ الاردنيين والعرب في الاوراق المالية الاجنبية.

ملف المال والاقتصاد

اسعار الاسهم تتحسن في سوق عمان المالي

بعد اربعة اسابيع متتالية من الانخفاض العام في اسعار اسهم القطاعات الاقتصادية الاربعة سجل سوق عمان المالي النظامي تحسناً في الاسعار منذ يوم السبت ٩٤/٦/٢٥، فيما بقيت مؤشرات الاداء متباطئة اجمالا وكما يلي :

اليوم	عدد الاسهم	قيمة التداول	عدد العقود	عدد الشركات	المؤشر العام للاسعار
٦/٢٨	١٥٥	٥٧٠	٣٩٦	٤٤	١٥١,٨٤
٦/٢٧	٤٤٢	١٤٣٩	٧٧٥	٥٤	١٥١,٧٢
٦/٢٦	١١٥	٣٦٤	٣٣٣	٤٦	١٥٠,٥٣
٦/٢٥	٢٥٨	٨٧٨	٦٢٠	٥٥	١٤٩,٩١

وقد تم خلال هذه الفترة تحول شركة مصانع الزجاج الاردنية، والشركة الاردنية لتصنيع الخرسانه من السوق النظامي الى السوق الموازي في ضوء ما تتعرضان له من اوضاع خاصة تتصف بالتعثر، ومع ذلك كان ولا يزال التعامل بسهميهما مكثفاً، وكانت وزيرة الصناعة قد قامت بزيارة موقع الشركة في معان لدراسة حالتها على الطبيعة.

وخلال شهر حزيران الحالي طرح للاكتتاب العام اسهم شركتين ماليتين جديدتين اولاهما الشركة الاردنية للاستثمارات المالية، والثانية الشركة العربية للاستثمارات المالية.

هبوط في الاسواق الدولية في نهاية الاسبوع

اما في الاسواق الدولية فقد حدث انخفاض حاد في مؤشر داو جونز بعد نهاية عمل يوم الجمعة ٩٤/٦/٢٤ ومن (٣,٦٩٩) سعر اقفال الخميس ٦/٢٣ الى ٣,٦٣٧ سعر اقفال الجمعة، وهبط مؤشر الفايناتشيال تايمز في لندن من (٢,٩٤٢) الى (٢٨٧٦) نقطة اغلاق الجمعة ٩٤/٦/٢٤، وتراجع مؤشر نيكاي داو في طوكيو من (٢٠٧٦٦) يوم ٦/٢٤ الى (٢٠٣٠١) يوم ٩٤/٦/٢٧.

انخفاض حاد في قيمة الدولار

وقد رافق ذلك انخفاض حاد في سعر صرف الدولار تجاه العملات الرئيسية الاخرى حيث اقفل في نيويورك مساء الجمعة ٦/٢٤ عند مستوى (١,٥٨٤) مارك،(١٠٠,٥٣) ين،(١,٥٥٢) دولار لكل جنيه استرليني وبعد ان انخفض قليلاً يوم ٦/٢٧ فانه سجل ارتفاعاً محدوداً في ٩٤/٦/٢٨ باستثناء الاسترليني، ثم عاد الى الانخفاض اكبر يوم ٦/٢٩.

كذلك فان مؤشر داو جونز سجل تحسناً في الاسعار وبقيمة (٤٨,٥٦) نقطة ليغلق على (٣٦٨٥,٥) ومؤشر نيكاي جونز سجل تحسناً يوم ٦/٢٨ وبقيمة (٣٣٨,٢٧) نقطة وليقفل على (٢٠٦٣٩,٣٣) نقطة.

وفيما كانت العوامل الاقتصادية الموضوعية ورفع اسعار الفائدة الاميركية تتطلب ارتفاع قيمة الدولار فان العجز الكبير في الميزان التجاري الاميركي، وضعف قدرة المنتجات الاميركية على المنافسة واستقالة الوزارة اليابانية دفعا بالدولار الى ادنى مستوياته منذ الحرب العالمية الثانية.

مصانع الالبسه تحتج مجددا على ضريبة المبيعات

رفعت مصانع الالبسة الاردنية التي يبلغ عددها (١٣٠٠) مصنع ومنشاه مذكرة جديدة الى وزارة الصناعة والتجارة تبين الاثار الضارة لضريبة المبيعات على صناعة الالبسة والمحيكات في ضوء استمرار تسهيل شروط استيراد الالبسة الجاهزة الاجنبية.

كما تحدثت المذكره التي ارسل منها نسخة الى غرفة صناعة عمان عن التخبط في تعليمات الضريبة وعدم وضوحها، والى اخطاء في تطبيق نصوصها وشروطها، بما يضيف اعباء جديدة عليهم تقربهم من نقطة الخسارة والخروج من السوق.

وانتهت المذكرة الى المطالبة باعفاء منتجات صناعة الالبسة والمحيكات ومدخلاتها من ضريبة المبيعات، وبحماية هذه الصناعة في وجه النهج الاغراقي لمنتجي الملابس الاجنبية.

ملوثات البيئة في الرصيفه والزرقاء الى متى ؟

تزداد في كل عام نسب ومعدلات تلوث اجواء مدينة الرصيفة والزرقاء وتسبب اضراراً حياتية وحيوية اصعب للمواطنين وللارض.

واذا كان هناك اسباب وعوامل عامة تتصل بزيادة السكان وبقواعد واشكال التنظيم، وبالتطور في الصناعة والزراعة والمواد والمبيدات المستخدمة، فان الاسباب الرئيسية للتلوث في المدينتين معروفة، ومنها مكب النفايات، وبركة البيبسي، واتربة الفوسفات، وغازات المصفاة والمحطة الحرارية ومحطة الخربة السمراء لتنقية المياه، وتسرب المياه العادمه من بعض المصانع الى مجرى سيل الزرقاء.

المفارقة ان وعود الجهات المسؤولة بمعالجة بعض المسببات لتلوث البيئة، ومنها مكب النفايات وبركة البيبسي، والملوثات الصناعية قد تكررت عدة مرات، وباغلظ الايمان، ولكن لتبقى الوعود وعوداً وتبقى عوامل الملوثات كما هي.

فلماذا والى متى ؟

قريع يقرع اعتاب وابواب الجهات المانحة !!

بعد ان اسرفت القيادة الفلسطينية المتنفذة في تراجعاتها المبدئية، وفي تقديم التنازلات المتوالية عن الحقوق الوطنية الاساسية منذ مدريد ومروراً بخطيئة اوسلو وباريس، ونهاية بتوقيع اتفاق القاهرة في الرابع من ايار سنة ٩٤ فإن الدول والجهات المانحة لم تعد متحمسة للوفاء بما تعهدت بتقديمه الى سلطة الحكم الذاتي الاداري المحدود.

تراجع رغبة الدول المانحة في تحويل التزاماتها استمر رغم ان قيادة تونس قد وافقت على كافة الشروط والقيود التي وضعت لتنظيم تحويل المساعدات وكيفية تخصيصها لمشاريع محدده، وتحديد صلاحيات وتفاصيل انفاقها بما في ذلك تكليف شركة مورغان ستانلي بالاشراف العام على الاعتمادات مع ستة خبراء اخرين، ووجود صندوق خاص او بنوك معينه تودع فيه الاموال وتصرف من خلالها وتقدم بموجبها كشوف حساب شهريه تفصيليه لهم.

اجتماع الدول المانحة في باريس في الشهر الماضي وعد بصرف مبلغ (٤٢) مليون دولار، ولكن هذا القرار، ورغم شروطه التقييديه لم ينفذ حتى الان، الامر الذي اضطر قيادة الحكم الاداري الى ارسال قريع الى الولايات المتحدة طالبا مساعدة الجهات المانحة والبنك الدولي ومتمنيا الاسراع في صرف ما تقرر صرفه.

ويبدو، وبعد مرور اكثر من اسبوع على قريع وهو يقرع ابواب الحكومة الاميركية ومسؤول البنك الدولي، انه لم ينجح في مسعاه وانهم يصرون على ضرورة ربط اي منحه او مساعده بمشروع محدد، وان تكون طريقة وغرض الصرف في كل حالة واضحة ومحدده لهم.

ولا عجب فهكذا بدايات تؤدي الى هكذا نهايات !!

المضمون القانوني لمكافأة نهاية الخدمة وتأمين الشيخوخة

اعترضت النقابة العامة لعمال الكهرباء في الاردن اكثر من مره على معالجة ادارة شركة الكهرباء الاردنية، لموضوع علاقة مكافاة لنهاء الخدمة المنصوص عليها في قانون العمل رقم ٢١ لسنة ١٩٦٠ مع تامين الشيخوخة والعجز والوفاه للعاملين لديها.

ولان قانون الضمان الاجتماعي رقم ٣٠ لسنة ١٩٧٨ وضع بعد تطبيق قانون العمل بمدة تزيد عن (١٨) عاماً، وبالنظر لاهمية ان لا تؤثر اي ماده في قانون الضمان على اي حق مكتسب للعاملين في السنوات السابقة لتطبيقه، كما في ذلك بعض العاملين بشروط افضل كما ينص عليه قانون العمل لمكافاه نهاية الخدمة (شهر او اكثر عن كل سنة على سبيل المثال) فقد كان هناك حرص عند مناقشة قانون الضمان ووضعه في صيغته النهائية على ان يتضمن نصاً او نصوصاً صريحه تحافظ على مثل هذه الحقوق للعاملين، وقد تم ذلك بعبارات ونصوص صريحه في متن المادتين (٧٣)، (٧٤) من قانون الضمان الاجتماعي ويمكن توضيح ما سبق بما يلي :

١) اذا سرى قانون الضمان على العامل الذي بدأ العمل بعد تطبيق احكام قانون الضمان الاجتماعي فتسرى عليه احكام الضمان وكبديل لمكافاة نهاية الخدمة.

٢) اذا كان للعامل خدمة سابقة لتطبيق قانون الضمان الاجتماعي ولم يكن يتمتع باي ميزة اخرى فيها تزيد عما ينص عليه قانون العمل فانه يستحق على مدة هذه الخدمة مكافاة نهاية الخدمة حسب نص قانون العمل اضافة الى حقوقه التي تستحق له بموجب قانون الضمان.

٣) واذا كان للعامل خدمة سابقة لتطبيق قانون الضمان، وكان يتمتع بحق مكافاة نهاية الخدمة بشروط افضل من الشروط التي حددها قانون العمل فإن مكافاة نهاية الخدمة تحسب على اساس الشروط الافضل سواء كانت نتيجة ادارة منفرده ذاتية من صاحب العمل، او نتيجة اتفاقات او انظمة او ترتيبات جماعية.

وقد سارت معظم مؤسسات الاعمال في حالة وجود شروط افضل نهاية الخدمة على احتسابها على اساس هذه الشروط والمزايا طول مدة الخدمة، وكانه لا يوجد قانون للضمان، ثم بعد احتساب المكافاة بهذه الطريقة يحسم او يخصم منها اجمالي المبالغ التي دفعها صاحب العمل مقابل التزامه في قانون الضمان (٨٪) وحتى نهاية خدمة العامل.

نظراً لوضوح النصوص، وتجربة الجهات الاخرى كنا نتمنى ان لا يصل الخلاف بين شركة الكهرباء ونقابة العاملين فيها الى طريق مسدود، وكنا نتوقع ان تتمكن لجهزة وزارة العمل من حل هكذا خلافه وان لا يصل الى درجة احالته الى لجنة تفسير القوانين.

وللافاده والتوضيح ندرج فيما يلي نص فقرات المادتين (٧٣)، (٧٤) ذات الصلة : -

المادة (٧٣) - باستثناء ما نص عليه صراحة في هذا القانون : -

أ - تقابل التزامات صاحب العمل في تامين الشيخوخة والعجز والوفاء بمقتضى هذا القانون مكافاة نهاية الخدمة القانونية المقررة وفقاً لاحكام قانون العمل المعمول به.

ب - يلتزم صاحب العمل باداء مكافاة نهاية الخدمة، واية حقوق لخرى مستحقة بمقتضى اي قانون او نظام او اتفاق للعاملين لديه او المستحقين عن المدد السابقة لتطبيق احكام هذا القانون عند انتهاء خدمة كل عامل في اي وقت من الاوقات.

المادة (٧٤) : -

أ - يحتفظ العمال بالحقوق المكتسبه لهم وفق اي انظمة او ترتيبات او اتفاقيات جماعية خاصة بمكافات نهاية الخدمة اذا كانت تلك الانظمة او الترتيبات او الاتفاقيات تقرر لهم حقوق ماليه افضل من مكافاة نهاية الخدمة المقرره بمقتضى قانون العمل، ويلتزم اصحاب العمل بان يؤدوا للعمال الذي يعملون لديهم الفروق بين تلك الحقوق المالية وبين الاشتراكات التي يترتب عليهم دفعها للمؤسسة بمقتضى لحكام هذا القانون وذلك عند انتهاء خدماتهم.

ب - تبقى سارية المفعول اي انظمة او ترتيبات او اتفاقيات تتعلق بالادخار والتوفير والتامين الصحي للعمال قبل نفاذ القانون.

وبطبيعة الحال فانه اذا وافق صاحب العمل على منح العاملين لديه بعد سريان قانون الضمان اي مزايا اضافية جديدة على مكافاة نهاية الخدمة فانه يصبح ملتزماً باداء ما يقابلها عند نهاية خدمة العامل.

رفع المقاطعة العربية لاسرائيل ٨

من زاوية دول الجوار غير العربية

بقلم
د. يعقوب سليمان
رئيس جمعية اقتصاديي العالم الثالث

من المؤكد ان لدول الجوار غير العربية اهمية كبيرة متفاوته من دولة لاخرى - فيما يتعلق بمسالة رفع المقاطعة العربية لاسرائيل كمرتكز اساسي من مرتكزات النظام الشرق اوسطي الجاري فرضه على المنطقة وذلك لعدة اسباب من اهمها

- العلاقة التاريخية الوطيدة بين دول الجوار والامة العربية وفي هذا الصدد يكمن القول ان تركيا ارتبطت - وما زالت - بعلاقة تاريخية جمعت الامة التركية والامة العربية في بوتقة واحدة هي الدولة العثمانية - الاسلامية - لعدة قرون.

وبعد تصفية الامبراطورية العثمانية ما زالت تركيا تحتل لواء الاسكندرون العربي السوري وتتحكم بمنابع نهري دجلة والفرات، اضافة الى انها دولة حدودية لكل من سوريا والعراق.

وبالنسبة لايران فان الامر لا يختلف كثيراً اذ كانت الامبراطورية الفارسية تهيمن على اجزاء هامة من الخليج العربي والعراق وعندما كانت امبراطورية كورش تمثل قطباً اساسياً من اقطاب النظام الدولي الى جانب الامبراطورية الرومانية، امبراطورية اليونان - ابان وبعد عصر الاسكندر المكدوني.

من جهة لخرى منذ كانت ايران دولة اسلامية بعد ان اصبح الاسلام دين المنطقة والقوة الاعظم في مرحلة الدولة الاسلامية وجاء الصفويون ليقيموا دولة اسلامية في ايران.

على صعيد لخر تعتبر ايران شريكاً اساسياً للدول العربية المصدرة للنفط في منظمة اوبيك، وعانت كما هو الحال بالنسبة للامة العربية من نهب الثروات النفطية من قبل الشركات الغربية.

وكلنا يتذكر محاولة مصدق لتاميم النفط وسقوطه اثر تامر الدول الاستعمارية عليه اما في العقود الثلاثة الماضية فقد شهدت العلاقات العربية الايرانية احتلال ايران للجزر العربية الثلاث ابو موسى والطنب الصغرى والكبرى الامر الذي احدث فجوه بين ايران والعالم العربي، وبعد ذلك جاءت الحرب العربية الايرانية - حرب الخليج الاولى - لتوسع هذه الفجوة.

غير ان موقع ايران الجغرافي من الخليج العربي من جهة والعلاقة التاريخية المستمره مع العالم العربي من جهة لخرى تجعل من ايران طرفاً هاماً في اي نظام اقليمي جديد في المنطقة وخاصة على المدى البعيد.

اما الحبشة : فتربطها بالعالم العربي علاقة تاريخية ايضاً منذ فجر الاسلام والهجرة الاولى الى الحبشة.

على صعيد اخر يشكل الموقع الجغرافي للحبشة والتي تعتبر دولة حدودية لعدة دول عربية مثل مصر والسودان واريتيريا اضافة الى كونها دولة من دول حوض النيل (هي ودول افريقية اخرى كاوغندا و كينيا وغيرها)

كما ان موقع الحبشة على البحر الاحمر ومشاركتها للعديد من الدول العربية هذا الموقع وقربها من مضيق باب المندب وغيره من المواقع الاستراتيجية، كل ذلك يجعل من الحبشة طرفاً ذو اهمية كبيرة بالنسبة لاي نظام اقليمي قد يسود في الشرق الاوسط رغم انها ليست دولة شرق اوسطية.

ونظراً لما تقدم سوف نتطرق الى مسالة رفع المقاطعة العربية لاسرائيل من زاوية كل من : تركيا، وايران، الحبشه باعتبار كل منها دولة جوار تؤثر وتتاثر باي نظام اقليمي يفرض على المنطقة.

رفع المقاطعة العربية لاسرائيل والنظام الشرق اوسطي الجديد من زاوية تركيا

اتخذت تركيا مواقف ايجابية واخرى سلبية من الوطن العربي خلال النصف الثاني - وما قبله - من الامة العربية، وفيما يتعلق بالقضية الفلسطينية على وجه الخصوص لا بد من التنويه الى الموقف الايجابي الذي اتخذته تركيا، اذ لم تعترف بالكيان الاسرائيلي الذي فرض على المنطقة اثر قرار التقسيم سنة ١٩٤٧ وما تلا ذلك من احداث سياسية ادت الى الوصول بالصراع العربي الصهيوني الى ما وصل اليه ومن الجدير بالذكر ان الدولة العثمانية في اواخر ايامها رفضت من خلال السلطان عبد الحميد تسهيل عملية سيطرة اليهود على فلسطين وخاصة عبر رفض اقامة مستعمرات يهودية انذاك وشراء اليهود لاراضي واسعة من اراضي فلسطين.

من جهة اخرى اعترفت تركيا بمنظمة التحرير الفلسطينية ممثلا شرعياً وحيداً للشعب الفلسطيني طبقاً لمقررات الرباط عام ١٩٧٤ وسمحت بافتتاح مكتب لها في انقره عام ١٩٧٩، كما انها رفضت الاعتراف بقرار ضم القدس واعلانها عاصمة لاسرائيل عام ١٩٨٠ واعترفت بالدولة الفلسطينية المعلنة من قبل المجلس الوطني الفلسطيني في اجتماعه في الجزائر عام ١٩٨٨ ورغم وجود اتصالات وعلاقات في ميادين مختلفة بين اسرائيل وتركيا، الا ان تركيا لم تقم علاقات دبلوماسية مع اسرائيل طيلة العقود الماضية، وقبل ان تبدأ الدول العربية بتوقيع معاهدات مع اسرائيل.

ومع ذلك كله فقد اتخذت تركيا مواقف سلبية عديدة من قضايا الامة العربية خاصة فيما يتعلق بتشبثها باستعمارها للواء الاسكندرون ومواقفها السلبية المشينة من العراق اثناء العدوان الثلاثيني عليه واثناء فرض الحصار الاقتصادي.

على صعيد اخر باتت مسالة المياه تهدد العلاقات العربية التركية وخاصة العلاقة مع سوريا والعراق على وجه التحديد سيما بعد ان لجات تركيا الى حبس مياه الفرات عن القطرين العربيين وما فتئت تهدد بتقليص كمية المياه التي تصل اليهما سيما في اعقاب مشروع سد اتاتورك.

من ناحية اخرى يجب الاشارة الى ان تركيا ترتبط بعلاقات اقتصادية كبيرة في المنطقة يصعب على اي صاحب قرار تركي تجاهلها.

على ضوء ذلك كله يمكن القول : موقف تركيا من مسالة رفع المقاطعة العربية لاسرائيل والسوق الشرق اوسطية يعتمد على مسالتين رئيسيتين : -

- المكاسب التي يمكن ان تحققها تركيا من خلال دور هام لها في النظام الشرق اوسطي.
- ما يعنيه رفع المقاطعة العربية لاسرائيل والنظام الشرق اوسطي الجديد من خسائر اقتصادية وسياسية ومعنوية.
- موقع تركيا في النظام الشرق اوسطي الجديد.

فيما يلي توضيح لهذه النقاط.

اولا : المكاسب التي يمكن ان تحققها تركيا من خلال رفع المقاطعة العربية لاسرائيل واقامة النظام الشرق اوسطي الجديد

سعت تركيا دوماً الى ان تلعب دوراً رئيسياً في اي عملية تؤدي الى بلورة نظام اقليمي جديد في الشرق الاوسط يقوم على «السلام» بين العرب واسرائيل ويكون لتركيا دوراً رئيسياً في النظام المنشود لذا فقد طرحت منذ عام ١٩٨٧ مشروع مياه السلام في الشرق الاوسط بحيث تكون اسرائيل طرفاً في المشروع، ثم تراجعت عن ذلك بسبب رفض كل الدول العربية المعنية بالمشروع ادخال اسرائيل فيه، لتكون شريكاً لتركيا والعرب في ذلك المشروع، وسيتم العودة الى المشروع فيما بعد.

اما الان وقد بدات المفاوضات على كل المسارات العربية الاسرائيلية لتحقيق السلام وكذا المفاوضات المتعددة لبحث كل الموضوعات ذات الاهمية بما في ذلك مسالة المياه ومستقبل الامن المائي للمنطقة، فان الامر قد يتغير

ويمكن تلخيص اهم مكاسب تركيا من جراء فرض النظام الشرق اوسطي في المنطقة بما يلي : -

-مكاسب تمهيديه جنتها تركيا من خلال موقفها من العدوان على العراق ووقوفها الى جانب دول التحالف حيث حصلت تركيا على ما يسمى « بتعويضات» عن الخسائر التركية الاقتصادية بسبب ازمة «الخليج» وقد قدرت سكرتارية الخزانة والتجارة التركية تلك الخسائر خلال الفترة الممتدة ما بين ١٩٩٠/٨/٢ الى ١٩٩١/٤/٣٠ بحوالي ٦,٢ مليار منها ٤,٤ مليار دولار في قطاع التجارة الخارجية ١,٣ مليار دولار في قطاع النقل، وقد تلقت تركيا تعويضات على شكل منح وقروض ميسرة من دول التحالف وخاصة من البلدان الخليجية بلغت ملياري دولار حسبما اعلنه الرئيس اوزال يوم ١٩٩١/٢/٢٠ وتوقع ان ترتفع الى ٣ مليارات دولار حتى نهاية ١٩٩١. اما وكيل سكرتارية الخزانة والتجارة التركية فقد توقع يوم ١٩٩١/٥/١٥ وصول هذه المعونات حتى نهاية العام ١٩٩١ الى ٤,٢ مليار دولار.

وقد كانت معظم تلك المنح من الدول الخليجية وذلك على النحو التالي : -

٣٠٠ مليون دولار قدمتها الحكومة الكويتيه الى تركيا بعد شهرين من نشوب الحرب

٩٠٠ مليون دولار تقدمها الكويت على تسعة اقساط شهرية بموجب قرار كويتي اتخذ يوم ١٩٩١/٣/١٢.

٢٧٢ مليون دولار خلال الاشهر الثلاثة الاولى من عام ١٩٩١

٤٠ مليون دولار من امريكا خلال الاشهر الثلاثة الاولى من عام ١٩٩١

٠,٧ مليون دولار من هولندا خلال نفس الفترة

مساعدات لخرى لم يعلن عنها.

- زيادة حصص صادرات تركيا التسيجية الى الاسواق الامريكية والاوروبية تقديراً لموقفها من حرب الخليج ولتغطية خسائرها الناشئة عن تلك الازمة، وذلك من خلال اتفاقيتين هما : -

اتفاقية ١٩٩٠/١١/٩ مع الولايات المتحدة يتم بموجبها زيادة حصص الصادرات التركية الى اميركا بنسبة ٥٠ ٪

اتفاقية ١٩٩٠/٥/١٦ مع المجموعة الاوروبية لزيادة حصص الصادرات التركية من المنسوجات الى المجموعة بنسبة ٣٦,٧ ٪ في عام ١٩٩١ و ٣٢ ٪ في عام ١٩٩٢ مقارنة بعام ١٩٩٠ والتي بلغت ثلاثة مليارات دولار.

مكاسب تركيا الاخرى العدد القادم

المجلس الاستشاري الاقتصادي وطني ام حكومي

عندما ظهرت فكرة المجلس الاستشاري الاقتصادي لاول مره فقد كان الغرض منها محاولة اشراك اكبر عدد من ممثلي الفعاليات الاقتصادية والمهنية والعمالية، ومن الباحثين والاكاديميين من القطاع الخاص من العاصمة ومن المحافظات الاخرى، لمناقشة السياسات والقرارات والمشكلات الاقتصادية والمالية والنقدية والتوصية بتبني بعضها او رفض بعضها الاخر.

ولكن وتدريجياً اصبح هذا المجلس يتكون في غالبيته من وزراء الوزارات الاقتصادية والخدمية، ومحافظ البنك المركزي ومدراء عامين مؤسسات حكومية عامة، اضافة الى وزراء ومسؤولين سابقين واقتصر تمثيل القطاعات غير الحكومي على غرفة التجارة، وجمعية البنوك وجمعية المقاولين وجمعية رجال الاعمال، ونقيب المهندسين وامين عام اتحاد نقابات العمال ورئيس جمعية حماية المستهلك وواحد او اثنين من الباحثين والاكاديميين.

حتى لا يكون هذا المجلس حكومياً وبالتالي تضعف صفته الاستشارية فان المطلوب تعديل التمثيل فيه لتقليص عدد الوزراء والمسؤولين الحكوميين وزيادة تمثيل الكتل النيابية والقوى الحزبية والنقابية والاكاديمية.

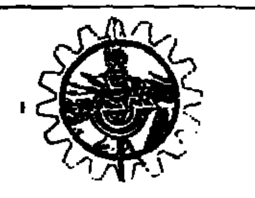
السياحة الى اريحا اسرائيل تمنع وتسمح

لاستمرار سيطرتها على كامل الارض، وعلى قدرتها على فرض اي قيود او شروط على سلطة الحكم الاداري المحدود اقدمت سلطات الاحتلال قبل حوالي اسبوعين على منع كافة الافواج السياحية من زيارة المواقع السياحية والاثرية في مجمعة اريحا بحجة تامين حمايتهم وامنهم.

وكما قامت بالمنع فانها ايضاً سمحت مجدداً، وبدون ان تحدث تغيرات معاكسه على الارض بعودة السياح الى عبور منطقة اريحا اعتباراً من يوم الاثنين ١٩٩٤/٦/٢٧، وليقترن ذلك بقيام برعام وزير السياحة الاسرائيلي بزيارة غير متوقعة الى اريحا، وليتجول في معالمها السياحية، وليتحدث للصحافة في نهاية الجولة عن تطلعه الى اقامة مشاريع سياحية اسرائيلية فلسطينية اردنيه مشتركه في الشمال الغربي للبحر الميت !!

كل يوم يمر يظهر المزيد من القيود والشروط المفروضة على الحكم الاداري الفلسطيني ثم لا يرف جفن لبعض القيادات المتنفذة عندما يتحدث عن استعادة الارض وعن بدء تحقيق الحلم الفلسطيني وتراجع المشروع الاسرائيلي !!

شركة البوتاس العربية المساهمة العامة المحدودة



عمان - الاردن

المسجلة في سجل الشركات المساهمة العامة رقم (٢٧) تاريخ ١٩٦٤/٧/٦

اعلان طرح اسهم للاكتتاب العام

يسر شركة البوتاس العربية المساهمة العامة المحدودة ان تعلن عن طرح (١٠,٨٦٧,٥٠٠) سهم للاكتتاب العام وذلك لتغطية زيادة رأسمال الشركة ليصبح (٨٣,٣١٧,٥٠٠) دينار وذلك بناء على موافقة معالي وزير الصناعة والتجارة بكتابه رقم (م ش/١/٢٧/٧٥٠٩) تاريخ ١٢/٥/١٩٩٤ على طرح الاسهم للاكتتاب العام وفقا للبيانات والشروط التالية:

اولا: غايات الشركة واهدافها:

تهدف الشركة الى تحقيق الغايات والاغراض التالية:

أ. استخراج الاملاح والمواد الكيماوية بالتبخير او اية وسيلة اخرى من مياه البحر الميت او من تحتها او من منطقة الامتياز.

ب. انشاء الصناعات التالية المشتقة من الاملاح والمواد الكيماوية المستخرجة من البحر الميت او من تحتها او من منطقة الامتياز:

البرومين، الكلورين، الصودا الكاوية، معدن المغنيسيوم، ملح الطعام النقي، الهيدروكلوريك والاسمدة البوتاسية الصرفه.

ج. انشاء صناعات مشتقة اخرى غير المذكورة في الفقرة (ب) من هذه المادة بشرط الحصول على موافقة الحكومة الاردنية.

د. جعل الاملاح والمواد الكيماوية المستخرجة والصناعات المشتقة منها صالحة للعرض في الاسواق الداخلية والخارجية وبيعها فيها.

هـ. ضخ وسحب مياه البحر الميت ضمن حدود المملكة الاردنية الهاشمية للمساعدة في تحقيق غايات الشركة.

و. الحصول على جميع ما يلزم الشركة من الماء النقي لاستعماله في عمليات استخراج الاملاح والمواد الكيماوية او في الصناعات المشتقة عنها وللشرب والغسيل والشؤون الصحية وغير ذلك من الاحتياجات الاخرى لمشاريع الشركة من الانهار وعيون المياه، وكذلك حفر آبار المياه في منطقة الامتياز والاراضي الاميرية الملاصقة لها ومن اراضي المواطنين مع التقيد باحكام قانون الامتياز.

ز. استئجار وشراء واستملاك الاراضي ضمن منطقة الامتياز وخارجها حسبما هو منصوص عليه في قانون الامتياز.

ح. شراء وحماية اية براءات او حقوق اختراعات او امتيازات تكون نافعة للشركة داخل المملكة وخارجها، وصرف الاموال على التجارب والاختراعات والتحسينات الخاصة بالاختراعات والبراءات والحقوق التي تمتلكها الشركة او تعتزم امتلاكها.

ط. الاقتراض او الحصول على الاموال بالطريقة التي تراها الشركة مناسبة من داخل المملكة الاردنية الهاشمية وخارجها بما في ذلك اصدار سندات الاقتراض وضمانها من رأسمال وارباح واحتياطات وموجودات الشركة، وذلك مع التقيد باحكام قانون الامتياز بهذا الخصوص.

ي. القيام بكل ما يلزم لتحقيق غايات الشركة.

ثانيا: شروط واجراءات الاكتتاب الرئيسية:

١ـ يتم طرح الاسهم للاكتتاب العام عن طريق نشر اعلان دعوة الى طرح اسهم وان عناصر هذا الطرح لا تكتمل الا بنشرة الاصدار التي يتوجب على كل مستثمر مطالعتها وتفهمها بعمق وعلى ضوئها يتم تقديم طلب الاكتتاب وفق عقد التأسيس والنظام الاساسي والنماذج المعدة لذلك.

٢ـ يعبأ نموذج طلب الاكتتاب كاملا مرفقا به وثائق اثبات الشخصية ويسلم مع قيمة الاسهم المكتتب بها مع كتابة اسم المكتتب رباعيا الى الجهة التي تم الاكتتاب بواسطتها.

٣ـ يحتفظ المكتتب بايصال الدفع بعد ختمه وتوقيعه من البنك الذي تم الاكتتاب بواسطته وذلك لحين استكمال اجراءات تسجيل اكتتابه بأسهم الشركة.

٤ـ ان الاكتتاب بأسهم الشركة يعني اقرار المكتتب بنظام الشركة وعقد تأسيسها.

٥ـ عدد الاسهم المطروحة (١٠,٨٦٧,٥٠٠) سهم قيمتها الاسمية (١٠,٨٦٧,٥٠٠) دينار اردني سيتم طرحها على النحو التالي:

أ. تخصيص (٥,٤٣٣,٧٥٠) سهم لاكتتاب المساهمين القدامى المسجلة اسماؤهم في سجلات الشركة بتاريخ ١٢/٥/١٩٩٤م وهو تاريخ موافقة معالي وزير الصناعة والتجارة على زيادة رأسمال الشركة، وذلك لممارسة حقهم في الاولوية لتغطية ما لا يزيد عن (٥٠٪) من الاسهم الجديدة المطروحة للاكتتاب العام وتوزع بينهم بنسبة ما يملكه كل منهم من اسهم الشركة التي يمتلكها ذلك المساهم بالتاريخ المذكور وذلك خلال مدة (١٥) يوما من تاريخ بدء الاكتتاب.

ب. يطرح (٥,٤٣٣,٧٥٠) سهم مع ما يتبقى من اسهم لم يكتتب بها من قبل المساهمين القدامى المذكورين في الفقرة (أ) اعلاه خلال مدة حق الاولوية المحددة لهم للاكتتاب العام من قبل الجمهور من غير مساهمي الشركة اعتبارا من صباح يوم الاحد الموافق ٢٤/٧/١٩٩٤ وحتى مساء يوم الاحد الموافق ٧/٨/١٩٩٤.

٦ـ سعر السهم المطروح: (ستة) دنانير اردنية وتمثل القيمة الاسمية للسهم بواقع دينار اردني واحد لكل سهم وعلاوة اصدار بواقع (خمسة) دنانير اردنية ستضاف لحساب احتياطي علاوة الاصدار.

٧ـ تسديد قيمة السهم:

يتم تسديد قيمة الاسهم المكتتب بها كاملة عند تقديم طلب الاكتتاب وينطبق هذا على المساهمين القدامى والجدد.

٨ـ فترة الاكتتاب:

يبدأ الاكتتاب العام اعتبارا من صباح يوم السبت الموافق ٩/٧/١٩٩٤ وينتهي مساء يوم الاحد الموافق ٧/٨/١٩٩٤ حسب الترتيب التالي:

١ـ يبدأ المساهمون القدامى المسجلة اسماؤهم بسجلات الشركة بتاريخ ١٢/٥/١٩٩٤ وهو تاريخ موافقة معالي وزير الصناعة والتجارة على زيادة رأسمال الشركة بممارسة حقهم بأولوية الاكتتاب في الاسهم المخصصة لهم والبالغة (٥,٤٣٣,٧٥٠) سهم وتوزع فيما بينهم بنسبة ما يملكه كل منهم من اسهم الشركة التي يمتلكها ذلك المساهم بالتاريخ المذكور وذلك اعتبارا من صباح يوم السبت الموافق ٩/٧/١٩٩٤ وحتى مساء يوم السبت الموافق ٢٣/٧/١٩٩٤.

٢ـ يبدأ اكتتاب الجمهور من غير المساهمين القدامى المذكورين في الفقرة (١) اعلاه اعتبارا من صباح يوم الاحد الموافق ٢٤/٧/١٩٩٤ وينتهي مساء يوم الاحد الموافق ٧/٨/١٩٩٤.

٩ـأ. باستثناء المساهمين القدامى يكون الحد الادنى للاكتتاب العام (٥٠) سهما للمكتتب الواحد.

ب. يجري الاكتتاب لدى البنوك والشركات المالية المرخصة التالية وبكافة فروعها العاملة في المملكة الاردنية الهاشمية وفق النماذج المعدة لذلك وبعد الحصول منها على نشرة الاصدار وعقد التاسيس والنظام الاساسي للشركة:

١ـ البنك العربي المحدود

٢ـ البنك الاردني للاستثمار والتمويل

٣ـ بنك اي ان زد كرندليز

٤ـ بنك الاتحاد للادخار والاستثمار.

٥ـ بنك الاعمال

٦ـ بنك عمان للاستثمار

٧ـ البنك الاهلي

٨ـ بنك فيلادلفيا

٩ـ سيتي بنك

١٠ـ بنك الاسكان.

١٠ـ أ. في حالة زيادة عدد الاسهم المكتتب بها عن عدد الاسهم المطروحة للاكتتاب العام تتم عملية التخصيص بموجب احكام قانون الشركات، وستقوم الشركة باعادة المبالغ الفائضة عن الاكتتاب العام لاصحابها خلال ثلاثين يوما من تاريخ اغلاق الاكتتاب العام وفقا للاسلوب الذي يحدده المكتتب في نموذج طلب الاكتتاب.

ب. في حالة تجاوز المدة المشار اليها اعلاه تدفع الشركة فائدة بمعدل اعلى سعر فائدة يقرها البنك المركزي على الودائع لاجل في البنوك ويبدأ سريان الفائدة اعتبارا من بداية الشهر التالي مباشرة بعد مدة الثلاثين يوما المنصوص عليها في الفقرة (أ) اعلاه، وفي جميع الاحوال يجب اعادة المبالغ الزائدة مع فوائدها الى المكتتبين خلال ثلاثة اشهر من تاريخ اغلاق الاكتتاب العام.

١١ـ تقوم الشركة باعداد كشوف باسماء المكتتبين بالاسهم وقيمة اكتتاباتهم والتخصيص وكذلك عدد الاسهم التي يمتلكها كل من المؤسسين في الشركة ويتم تزويد مراقب الشركات وسوق عمان المالي بهذه الكشوف حال الانتهاء من عملية التخصيص وفق الاصول.

١٢ـ لا يجوز لاكثر من شخص واحد الاشتراك في الطلب الواحد للاكتتاب في تلك الاسهم الا اذا كان شخصا اعتباريا، ويحظر الاكتتاب الوهمي او باسماء وهمية وذلك تحت طائلة بطلان الاكتتاب في اي من الحالات المنصوص عليها في هذه الفقرة.

١٣ـ يقوم طالب الاكتتاب بالتوقيع على طلب الاكتتاب الذي يحتوي على اقراره باستلام نشرة الاصدار والنظام الاساسي للشركة المعدين وفق القانون والاصول واطلاعه على كافة محتوياتها ودراستها بعناية وفهم مضمونها.

١٤ـ يخضع اكتتاب الاشخاص غير الاردنيين لنصوص قانون تنظيم الاستثمارات العربية والاجنبية والانظمة الصادرة بمقتضاه.

١٥ـ تشارك الاسهم المطروحة للاكتتاب العام في الارباح اعتبارا من ١/١/١٩٩٥ الاول من كانون الثاني من عام الالف وتسعماية وخمسة وتسعون ميلادية.

ثالثا: الغاية من الاصدار وكيفية استغلال حصيلته:

يعود السبب الرئيسي في زيادة رأس المال الى حاجة الشركة لاموال اضافية لتنفيذ خطتها الاستثمارية للسنوات ١٩٩٤ ـ ٢٠٠٠ والبالغ مجموع الانفاق المقدر على المشاريع التي ثبت جدواها الاقتصادية مبلغ (٣٢٦) مليون دينار، وعند احتساب التدفقات النقدية للفترة ذاتها تبين ان العجز في التدفقات النقدية يبلغ (١١٥) مليون دينار، وفيما يلي ملخص لاهم المشاريع الواردة في الخطة الاستثمارية للشركة:

١ـ اكمال المرحلة الاولى للتوسع في انتاج البوتاس.

من المتوقع ان يتم الانتهاء من اعمال هذا المشروع في النصف الاول من العام الجاري ١٩٩٤ وسوف تصل كلفة هذا المشروع الى (٨٥) مليون دينار وسيؤدي هذا المشروع الى رفع الطاقة الانتاجية للشركة لتصل الى (١,٨) مليون طن سنويا اي بزيادة (٤٠٠) الف طن سنويا.

وقد بينت دراسة الجدوى الاقتصادية للمشروع بأن العائد الداخلي بعد الضريبة يبلغ (١٧٪) وان فترة الاسترداد للاموال المستثمرة يبلغ (٦,٤) سنة.

٢ـ السير في اقامة المرحلة الثانية من انتاج البوتاس:

تسعى الشركة الى رفع الطاقة الانتاجية الى (٢,٢) مليون طن وذلك بحلول عام ١٩٩٨ باستعمال طريقة البلورة الباردة المستعملة في مرحلة التوسع الاولى، وتختلف هذه المرحلة عن سابقتها بانها تحتاج الى التوسع في نظام التبخير الشمسي وذلك بانشاء ملاحة ملح اضافية بمساحة (٢٧)كم٢ واستكمال انشاء ملاحة الكارنلايت الرابعة. علما بأن جميع احتياجات واعمال البنية التحتية لهذه المرحلة قد اخذت بالاعتبار في المرحلة الاولى للتوسع.

وقد قدرت الكلفة الكلية الاولية للمشروع بحدود (١٢٣) مليون دينار كما بينت الدراسة المالية ان العائد الداخلي على مجموع الاستثمار وبالاسعار الثابتة لعام ١٩٩٢ يبلغ (١٩٪) بعد الضريبة.

٣ـ تاسيس الشركة الاردنية لصناعات البحر الميت المساهمة العامة المحدودة (شركة قابضة) والمساهمة برأسمالها بنسبة ٥١٪.

ستتولى الشركة القابضة تنفيذ المشاريع التالية:

١ـ انتاج البرومين ومشتقاته.

٢ـ انتاج الكلور والصودا الكاوية.

٣ـ انتاج كبريتات البوتاسيوم وثنائي فوسفات الكالسيوم SOP/DCP

٤ـ انتاج اوكسيد المغنيسيوم (Mgo)

٥ـ انتاج الملح الصناعي وملح الطعام

٦ـ انتاج اية مشتقات او مواد اخرى.

وقدر رأسمال الشركة بمبلغ (٦٠) مليون دينار حيث ستبلغ مساهمة شركة البوتاس العربية ٣٠,٦ مليون دينار، وسوف تتولى هذه الشركة تنفيذ هذه المشاريع عن طريق تأسيس شركات فرعية تتولى كل شركة تنفيذ احد المشاريع اعلاه وسيكون للشركة القابضة السيطرة على الادارة من خلال مساهمتها بكل شركة بنسبة (٥١٪) من رأسمالها.

٤ـ المساهمة برأسمال شركة الاسمدة اليابانية الاردنية:

ستقوم هذه الشركة بانتاج سماد ثنائي فوسفات الامونيوم والاسمدة المركبة بطاقة انتاجية تبلغ (٣٠٠) الف طن سنويا، وقدرت الكلفة الرأسمالية للمشروع بحدود (٦٠) مليون دولار ويبلغ العائد الداخلي على مجموع الاستثمار حوالي (١١٪).

وساهمت الشركة بنسبة (٢٠٪) من رأس المال البالغ (٢٤) مليون دولار والنسبة الباقية ساهمت بها كل من شركة مناجم الفوسفات الاردنية بنسبة (٢٠٪) واتحاد الشركات اليابانية بنسبة (٦٠٪).

اما فيما يتعلق بالتسويق فان كامل الانتاج سيتم تصديره للسوق الياباني.

وقد عرضت هذه الخطة على مجلس ادارة الشركة الذي وافق على زيادة رأسمال الشركة بنسبة (١٥٪) اما المبالغ المتبقية فسوف يتم تأمينها من خلال الحصول على قروض طويلة وقصيرة الاجل.

ومن الجدير بالذكر فان المشاريع المنوه عنها اعلاه كانت حصيلة دراسات مستفيضة غطت كافة الجوانب الفنية والاقتصادية والمالية والتسويقية.

وقد اشارت هذه الدراسات الى ان المشاريع اعلاه ستخلق ما يقارب من (١٠٠٠) فرصة عمل وسوف تعزز ميزان المدفوعات الاردني بمبلغ (٢٠٠) مليون دولار والتي تمثل حصيلة الصادرات السنوية لهذه المشاريع علما بأن المردود المالي لهذه المشاريع يتراوح من (١٦٪ ـ ٣٤٪).

هذا وقد اعدت نشرة الاصدار وفقا للمتطلبات القانونية لسوق عمان المالي وتمت الموافقة عليها من قبل لجنة الاصدارات بموجب قرار رقم (١٤/٩٤) تاريخ ٢٦/٦/١٩٩٤

يعتبر هذا الاعلان دعوة الى طرح اسهم للاكتتاب العام وان عناصر هذا الطرح تكتمل بنشرة الاصدار التي يتوجب على كل مستثمر مطالعتها وتفهمها بعمق وفي ضوء هذه النشرة يتم تقديم المستثمر لطلب الاكتتاب وفقا للنماذج المعدة لهذه الغاية والموضوعة تحت تصرف الجمهور لدى البنوك والمؤسسات المالية والمبينة اعلاه.

لمزيد من الاستفسار يرجى الاتصال مع: قسم المساهمين ـ شركة البوتاس العربية هاتف: (٦٦٦١٦٦ ـ ٦٦٦١٦٥ ـ ٦٨٧٢٨)

المثقفون المصريون مستمرون ضد التطبيع ويراهنون على فشله

القاهرة – مكتب المجد :–

بعد ان فتحت " المجد " ملف التطبيع واراء المثقفين في سوريا الرافضة ، ننتقل في هذا العدد الى مصر التي عاشت وما تزال اكثر من ١٤ عاماً من العلاقات الطبيعية مع اسرائيل لم تنجح رغم كل هذه السنوات في استقطاب قطاعات عريضة من رموز الثقافة ، والفكر في مصر ، وفشلت كذلك على الصعيد الشعبي دون ان تؤتي ثمارها .

في المرحلة المقبلة تنامي جديد لسياسة التطبيع، وتزيد حاجتنا الى تاكيد الموقف العام للمثقفين المصريين لنجدد الرفض العام للتعامل مع الكيان الصهيوني ومن هنا التقت " المجد" بعدد من رموز الثقافة وكانت المحصلة لا صلح او سلام مع العدو الذي يغتصب الارض العربية .

د . عصمت سيف الدولة

"لا احد يملك ان يفرط في ارض الوطن العربي ، ويكفينا ان نرفض الان تاركين للاجيال القادمة فرصة الحسم " .

هذه كلمات المفكر القومي الكبير عصمت سيف الدولة الذي يقول : انه لا تعايش على الاطلاق مع اسرائيل لان المقصود بالتطبيع وبالشرق اوسطية هو تطويع العقول العربية لكي تتخلى عن ثوابتها القومية والوطنية الرافضة للتعامل مع العدو اياً كانت صور هذا التعامل

ويضيف ان الغرب والولايات المتحدة يحاولا اقناعنا بانه لا بديل عن التعايش مع " اسرائيل " وانها اي " اسرائيل " جزء من المنطقة ، لكن هذا الوهم ، والخداع فقط يريد ان يجعل منا ادوات في المخطط الاسرائيلي يتم تحريكنا كيف يشاء ولعلني هنا افضل الانتحار على التعايش مع اسرائيل، كما افضل الا احصل على اية مكاسب محدودة وهزيلة تحت شعارات خاوية لتسوية ظالمة .

يوسف القعيد :

الاديب والكاتب والروائي يوسف القعيد يؤكد على حتمية استمرار المقاطعة للكيان الصهيوني فيقول " ان المقاطعة هي السلاح الوحيد الباقي في ايدينا، والذي من الممكن ان نراهن عليه الان، وفي ظل هذه الظروف المعقدة، وبالتالي فمن الخيانة الشديدة ان نتعاون، او نتعاون مع عدونا فيما هو لا يلين في الدفاع عن مصالحه، وعن مخططاته في التوسع والسيطرة والعدوان .

وحول جنوح بعض المثقفين المصريين وتعاملهم مع الكيان الصهيوني يضيف الروائي يوسف القعيد انه من المؤسف حقاً ان ياخذ اي مثقف مصري او عربي هذا الموقف، لان المثقف بصفة خاصة يعبر عن المجتمع، ويشكل وجدانه وحسه الشعبي ويرقى به الى الافضل دائماً، اما ان ينقلب المثقف على هذا الدور ويتراجع بل ويتناقض مع الموقف العام والمشرف الذي اخذه المثقفون والمبدعون في مصر ، فهو اساءة بالغة للمثقفين بوجه عام ، لكن عذرنا الوحيد انهم قلة محدودة جداً يعدون على اصابع اليد الواحدة ، ويسقطون من دائرة احترام وتقدير الجمهور .

د . محمد عمارة :

المفكر الاسلامي الدكتور محمد عمارة يركز في قضية التطبيع على ارتباطه بمخطط الهيمنة العسكرية الصهيونية فيقول ان المشروع الصهيوني يوظف التطبيع، والاله العسكرية في اداء مهمة واحدة ، فكلاهما يريد ان يجعل من الوجود الصهيوني حقيقة واقعة تاتي على حساب الحقوق العربية المشروعة .

يضيف : ان مسلسل الخضوع والاستسلام لما يملى علينا للترويج الى التطبيع العربي مع "اسرائيل" يجب ان يقابله ترتيب للبيت العربي والاسلامي من الداخل بحيث يتم التركيز على كل الجهود العلمية والبحثية والسياسية المناهضة والرافضة للتطبيع، على ان تشارك في هذه الجهود كل القوى، والمنظمات دفاعاً عن الثقافة العربية والاسلامية ، وعن الصناعة الوطنية ، بل وحماية لبلادنا من الهيمنة المفروضة علينا من خلال التطبيع بكل اشكالها حتى لا تتوغل ويصبح من الصعب مواجهتها .

نبيل الهلالي :

ويقول نبيل الهلالي " المحامي" والمفكر المعروف ان التطبيع ومن يؤيده يمثل فقط من ينادون به، ولا يمثل الشعب العربي بوجه عام، والمثقفون ابرياء من كل سلطة عربية تاخذ خطوة واحدة في طريق التطبيع، لاننا كوطنيين، ومثقفين . متاكدون من زيف السلام الصهيوني الامريكي، متاكدون ان الساعين اليه يلهثون وراء سراب لا يحقق فقط الا ما تريده الامبريالية والصهيونية العالمية .

ومن ناحية اخرى كيف نوافق على التطبيع مع عدو يعلن عن نفسه يومياً في صور مختلفة من الاحتلال، والعنصرية والاستيطان، ثم نقبل ان نستورد منه البضائع، او نقدم له النفط الذي يسير الته العسكرية الموجهة الان ضد اشقائنا في الداخل، وربما توجه غداً ضدنا .

انه من العبث ان يتصالح المجرم مع الضحية، والعكس او ان يلتقيا في حالة من التطبيع او العلاقات الطبيعية التي تقوم بين طرفين يحترم كل منهما حقوق الاخر.

الشيخ محمد الغزالي :

ويتساءل فضيلة الشيخ محمد الغزالي المفكر الاسلامي المعروف كيف نقبل التطبيع مع اعداء الامة والدين ، ثم اي اعتراف لهؤلاء بحقوق لدينا في ظل هذه المحن ، والكوارث التي نعيشها على المحيط العربي والاسلامي .

د . سيف الدولة : الانتحار افضل من لقاء صهيوني
د . انيس : المعتدي والضحية لا يلتقيان
عادل حسين : التطبيع جزء من منظومة الهيمنة
يوسف القعيد : لا بديل عن استمرار المقاطعة
د . عمارة : جهود شعبية وعلمية لمجابهة التطبيع
الهلالي : نحن ابرياء من خروج قلة على موقفنا
الشيخ الغزالي : ديننا رفض التطبيع مع اليهود

ويضيف ان ديننا الاسلامي الحنيف يرفض الاعتراف باسرائيل ويراها خيانة للعقل والمنطق، والفهم الصحيح لاصول الدين وبالتالي فان واجب اهل الراي والعلم والثقافة والفكر ان يتحدوا معاً في مواجهة ما يمكن تسميته بـ " طوفان التطبيع" القادم الينا كالسيل لا نعرف له مصدراً، والمطلوب ان ننتصر جميعاً الى الوحدة العربية والاسلامية والى تاييد الجهاد الفلسطيني في الاراضي المحتلة، وبالتالي فنحن نرفض بشدة اي حل سوى الجهاد لاستعادة الاراضي المحتلة ، والمسجد الاقصى، وندين من يخرج عن هذا الفهم سواء من المصريين او العرب في اي مكان في العالم.

د . عبد العظيم انيس

ويقول الدكتور عبد العظيم انيس المفكر المعروف ان اكثر من ١٢ عاماً مضت اثبتت بما لا يدع مجالاً للشك فشلاً ذريعاً للتطبيع على المستوى الشعبي ، واقتصاره على المستوى الرسمي ضيقاً ايضاً، ومتاثراً في الوقت نفسه بتصاعد الاحداث السياسية والعسكرية في المنطقة بوجه عام ، وعلى سبيل المثال فقد قلصت الحكومة من بعض اجراءات واتفاقيات التطبيع لالغاء الاعتداءات الاسرائيلية المتكررة على لبنان، او في حالات المجازر الوحشية ضد الابرياء في الاراضي المحتلة .

هذه النتيجة كما يؤكد الدكتور عبد العظيم تحتاج بالدرجة الاولى الى تنسيق ، وتعاون بين المنظمات الشعبية الحكومية في مصر، والوطن العربي في اطار منظم وتحت شعار واحد . ومساندة كل الجهود لمقاطعة البضائع والسلع والمنتجات الصهيونية ، والعمل في نفس الوقت على دعم ثورة الانتفاضة في الارض المحتلة باعتبارها البديل الحقيقي والمطلوب في مواجهة التراجع الكبير نحو التطبيع، واقامة علاقات كبيرة مع العدو الصهيوني الذي لا يزال يحتل الارض العربية .

عادل حسين

والتطبيع كما يراه المفكر الاسلامي والكاتب الصحفي عادل حسين ليس مجرد تبادل للعلاقات السياسية والاقتصادية والثقافية بين بلدين هما مصر، و " العدو الصهيوني" ولكنه وفي حالتنا بصفة خاصة يعبر عن منظومة غربية واحدة للتعامل مع هذه العلاقات بمعنى ان التطبيع بكل مخاطره، واثاره التدميرية على الانسان والمجتمع ، والمؤسسات في مصر لا ينفصل عن الترتيبات والسياسات الغربية التي تقرر لمصر في الخارج .

اذن فالمسالة اكبر من كونها علاقات طبيعية بين دولة ، وعدو اغتصب الارض العربية، بل ترتبط بالشروط والضغوط المتعسفة التي تفرضها هيئات الاقراض الدولية، مثل صندوق النقد، والبنك الدوليين ضد القرار السياسي والاقتصادي المصري، وبالتالي فالتطبيع هو حرب غربية وصهيونية تضع نهاية للاستقلال السياسي والاقتصادي ، وتفرض الهيمنة الغربية على مقدرات وثروات وامكانات الامة بشكل عام ، وتستهدف في المفهوم الاوسع تحقيق السيطرة الصهيونية في البلاد العربية عن طريق التوغل الثقافي والسياسي

د . احمد ثابت :

ويرد الباحث الدكتور احمد ثابت مدرس العلوم السياسية بجامعة القاهرة على الكاتب لطفي الخولي الذي يشير ان ٥٠ ٪ فقط من المصريين ضد التطبيع فيقول : هذه اكذوبة ساذجة حقاً، لان نسبة المصريين الرافضين للتطبيع لا تقل باي حال عن ٩٩٪، وقد اعترف الصهاينة، والامريكان بهذا الرفض الشعبي العارم لكن من المؤسف ان هناك من المثقفين من يروج لمخططات الصهيونية ، وكانه يطمئن زعمائها على اننا مسالمون ، ومهادنون نوافق على ما يختاره قادتها، وتخططه له " اسرائيل " .

ويدعو الدكتور ثابت الى استمرار الرفض العام على المستوى العربي للتطبيع مؤكداً ان موقف النقابات والجامعات والاتحادات مشرف جداً نحو هذه القضية، لاننا نراهن على هذه المنظمات، وعلى دورها في الرد على من يشوهون صورة المجتمع المصري والعربي ، فنحن ندلل بذلك كمثقفين وجماهير ان موقفنا لم يتغير، ولن نتصالح مع " اسرائيل " كما يدعو البعض

د . حمدي السيد :

ويشير الدكتور حمدي السيد نقيب الاسنان ان عمليات التطبيع في مصر ، او تلك التي يتم الترويج لها على المستوى العربي هي مرادف حقيقي لمعنى الاستسلام لرغبة اسرائيل في التوغل واقامة علاقات طبيعية مع كل الدولة العربية .

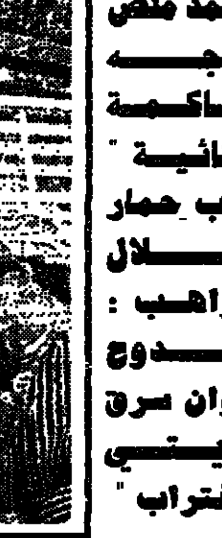
وكنقابي اقول ان كل النقابات العمالية والمهنية اخذت موقعها منذ عام ١٩٧٧ حينما رفضنا زيارة السادات للقدس ورفضنا استقبال "اسحق نافون" الوزير الاسرائيلي في احد مصانع المحلة الكبرى، وبالتالي فنحن لا نثق في اي نوايا من وراء التطبيع سوى ترويج السلع الفاسدة من اسرائيل وترويج الامراض الشاذة والغريبة الى المجتمع المصري بشكل عام .

وطالما ظل الاحتلال الصهيوني ، سنؤكد مجدداً عدم قبولنا لاي صورة من التطبيع لكننا في نفس الوقت ندعو الى دعم الشعب الفلسطيني من الداخل ، او في الدول العربية وبمساعدته الى ان يعود ان شاء الله الى فلسطين المحررة .

موسم الفضائح يغزو الوسط الثقافي السوري

دمشق – مكتب المجد
كريم راشد

● محمد ملص يواجه المحاكمة الجنائية " بسبب حمار
● هلال الراهب : ممدوح عدوان سرق روايتي " الاغتراب "


من فلم الليل

الاوساط الفنية الصحفية السورية مشغولة هذه الايام بثلاث معارك فنية وادبية. بدا اولها ولا يعرف لحد حتى الان اخرها . وكما كل المعارك الادبية والفنية التي تجري في سوريا فقد تم تغطيتها بشكل كامل وموسع في كل الجرائد السورية ولايام متوالية حيث انبرت الجرائد لاجراء لقاءات مطولة مع اطراف هذه المعارك لتبيان وجهات نظرهم المختلفة .

من سرق " الليل " ؟!

المعركة الاولى بدات عندما حاول المخرج السوري المعروف محمد ملص السفر لخارج سوريا لحضور عرض فيلمه في مهرجان السينما العربية الذي نظمه مؤخراً معهد العالم العربي بباريس وقد فوجيء ملص وهو على ارض المطار برفض السلطات المختصة منحه اذن سفر الى خارج البلاد .

لكن المعركة لم تنته عند هذا الحد، ففي هذا اليوم اصدر ملص بياناً شرح فيه ظروف منعه من السفر ، الامر الذي اضطر السيد مروان حداد المدير العام للمؤسسة العامة للسينما للرد على ما جاء في بيان ملص الذي نشرته كل الجرائد العربية تقريباً يقول مروان حداد ان محمد ملص متهم باختلاس اموال اثناء شغله في فيلم " الليل" الذي انتهى العمل به اواخر العام ١٩٩٢ ولم يعرض حتى الان سوى عروض قليلة في المهرجانات العربية والعالمية .

يورد حداد ارقاماً محددة لما تم صرفه على الفيلم الذي تجاوزت تكاليف انتاجه العشرة ملايين ليرة سورية .الامر الذي اضطرت معه المؤسسة العامة للسينما لاتهام ملص جنائياً . وطوال اكثر من اسبوع كانت الردود تتوالى سريعة . محمد ملص بادر الى شرح لاحد الاسباب المهمة التي ساهمت برفع تكاليف الفيلم . عن هذا الامر قال لجريدة " المجد" (تصوروا) انه بعد الحادث المرعب الذي كدت خلاله ان اموت ، وبعد غيبوبة كاملة اصبت فيها لمدة سته اشهر ، كان هناك حمار استأجرناه من احد الاشخاص في حوران . ميزة هذا الحمار انه كان عجوزاً وابيض الشعر. ولم يكن من الممكن ايجاد بديل له بعد ان كنا قد صورنا به حوالي نصف الفيلم .

بعد حادثة السيارة التي افقدتني الوعي اضطر فريق العمل لدفع اجرة وطعام الحمار لصاحبه التي تجاوزت الـ ٢٠٠٠ ليرة سورية في اليوم الواحد ، ويبدو ان صاحب الحمار قد عرف قيمة حماره بالنسبة لعملنا . في بداية اصابتي طالب فريق الفيلم من صاحب الحمار بيعه للمؤسسة لكنه رفض . تصوروا تكلفة الحمار وحده خلال ستة اشهر من فقدان للوعي .

لكن هذا جانب واحد من الصورة، يقول مروان حداد مدير المؤسسة العامة للسينما بدمشق ، ان ملص قد سرق نسخة الـ " زيرو "، اي النسخة الاصلية واعطاها لشركة ميرام الفرنسية للسينما التي هي الشريك الثاني في انتاج فيلم " الليل " الامر الذي يستوجب ملاحقة ملص قضائياً .

على هذا الامر يرد ملص ان المؤسسة في سوريا قد اخلت بعقدها مع شركة مرام للسينما الطرف الثاني المنتج للفيلم عندما لم توزع الفيلم في سوريا والوطن العربي والعالم . الامر الذي عاد بخسائر واسعة على هذه الشركة الفرنسية جراء عدم التوزيع . ويخلص محمد ملص للقول ان من حق الفرنسيين في هذه الحالة رفع دعوى ضد المؤسسة العامة للسينما وليس العكس كما يحدث الان . كذلك نفى ملص ان يكون شريكاً غير معلن مع الشركة الفرنسية . وحتى الان لم تحسم هذه المعركة بعد .

"سفر برلك"
من سرق من ؟!

" سفر برلك " مسرحية الفها ممدوح عدوان وقدمت لمدة عشرة ايام على مسرح الحمراء بدمشق . وذلك بشكل تجريبي تمهيداً لعرضها خلال افتتاح مهرجان دمشق المقبل للفنون المسرحية في الشهر العاشر من هذا العام.

وبعد العروض الثلاثة الاولى نشرت جريدة " الثورة " السورية حواراً مع الدبلوماسي والروائي السوري هلال الراهب الذي ادعى خلاله ان ممدوح عدوان قد سرق منه روايته "الاغتراب " ليحولها الى مسرحية وهي رواية منشورة منذ ما يزيد على العشرة اعوام .

ويمضي الراهب ليقول : ولا يكتفي عدوان بتحويل روايتي الى مسرحية ، لكنه ينوي تحويلها الى مسلسل تلفزيوني في المستقبل القريب " .

وبسبب غياب الاديب ممدوح عدوان بعيداً عن سوريا ، حيث سافر منذ قرابة الشهر الى الولايات المتحدة الامريكية لدراسة بعض الوثائق المتعلقة بحقبة الجوع التي مرت على سوريا وبلاد الشام، خلال الفترة التي يطلق عليها المؤرخون لقب " سفر برلك " . بسبب هذا الامر كانت الساحة مفتوحة امام الراهب ليعطي وجهة نظره الوحيدة في الجرائد والتلفزيون السوري .

هذه الواقعة احدثت هرجاً واسعاً في الوسط الثقافي السوري في البداية ، لكن احداً لم يصدق ما قاله الراهب . ففي اللقاء الاسبوعي لاهم المثقفين السوريين الذي يعقد كل يوم ثلاثاء في مقهى القنديل خصص هؤلاء المثقفين وبينهم عبد المعين الملوحي ، شوقي بغدادي، د . نبيل الحفار، د . عبد الرزاق عيد وغيرهم كثير لقاء كاملاً من اجل الحديث عن هذه المسالة .

في هذا السياق راى د . الحفار ان رواية " الاغتراب" لهلال الراهب اتفه من ان يسرق اي شيء منها . اما الملوحي شيخ الكتاب في سوريا فقال ان الراهب حاول محاولة يائسة لاجتذاب القراء والمهتمين لروايته التي لم يقرأها احد . ولم يكتب عنها احد . اللهم الا عشرة اسطر كتبها احد اقرباء الراهب في صحيفة الثورة وقت صدور الرواية

اما الشاعر شوقي بغدادي فضحك وهو يحكي قائلاً ان ممدوح عدوان ليس من اولئك الكتاب الذين يقعقع لهم بالشنان. ويمضي بغدادي ، انه عندما اهداه الراهب الرواية منذ عشرة اعوام حاول وقتها قراءتها ، والغريب انه الان وبعد عشرة سنوات على صدورها حاول مجدداً قراءتها بعد ادعاء كاتبها بسرقة عدوان لها ، الا انه وكما المرة الاولى لمحاولة القراءة لم يستطع قراءة اكثر من اربعين صفحة، من رواية يزيد عدد صفحاتها على ٨٢٥ صفحة من القطع الكبير .

وخلال كل هذه "الطوشة"، كان ممدوح عدوان غائباً وفور اعلامه بها وهو في امريكا بعث الى جريدة تشرين السورية مقالة نشرت يوم ٢٢ / ٦ / ١٩٩٤ تحت عنوان(شكسبير يسرق هلال الراهب .. وانا : اسرق الحياة والثقافة)

وفيها يفند عدوان مزاعم الراهب ويقول ان احداً ما ورط هذا الكاتب للادعاء ان عمل عدوان " ملطوش " من رواية الاغتراب " .

ويذكر عدوان جملة من الحقائق حول عمله " سفر برلك" ويقول : ان كثيرين تناولوا الجوع ومعاناة الشعب العربي ابان الاحتلال التركي مسرحاً وشعراً ورواية وقصة وتذكر منهم توفيق يوسف عواد ، نبيل سليمان ، نهاد سيريس والرحابنة. ان الموضوع ليس حكراً على احد ، وفي نهاية المقالة يحكي عدوان نكتة لهلال الراهب . تقول النكتة :

" الولد : بابا .. مسكت حرامي .
الاب : لجليه .
الولد : لا يريد ان ياتي .
الاب : اتركه .
الولد : لا يريد ان يتركني
وانا لن اتركك ياسيد هلال . اني والله لا يقعقع لي بالشنان " .

هذه المقالة التي رد بها عدوان ، توضح كيف يفهم عدوان الاستفادة من خبراته الثقافية والحياتية . هذه الخبرات التي لا تعطيه اياها خبرات كاتب متوسط الموهبة ، وغير معروف كهلال الراهب ، ثم ان لا موضوع جديد تحت الشمس هكذا يقول الذين اشتركوا في هذه المعركة الحامية التي ما تزال تدور حتى الان.

مشروع ميثاق ثقافي مصري
يناهض التطبيع ويحرم الاتصال باسرائيل

اصدر الكتاب والمثقفون والمبدعون المصريون مشروع وثيقة او ميثاقاً ضد التطبيع مع العدو الصهيوني، صاغه المفكر الدكتور غالي شكري بتكليف من فريق كبير من اولئك المثقفين .

مشروع الوثيقة او الميثاق سيجري تعميمه على كل المبدعين المصريين الوطنيين، ليصار الى توقيعه واعتماده كوثيقة مبدئية ملزمة للموقعين عليها، وممثلة للضمير الثقافي والصحفي في ارض الكنانة.

" المجد" وهي تنشر اليوم هذا السلاح الثقافي ، تامل ان يتم التوافق عليه في اقرب وقت ، ليس في مصر وحدها ، بل في الوطن العربي كله .

منذ توقيع اتفاقية غزة اريحا في الشهر المنصرم، والعدو الاسرائيلي يكثف محاولاته للتطبيع مع الكتاب والمثقفين والمبدعين المصريين بمختلف تياراتهم وتلاوينهم الفكرية .

ونحن الكتاب والمثقفين والمبدعين المصريين ، نعلن عن اصرارنا على رفض كل اشكال التطبيع والتعامل مع اسرائيل انطلاقاً من عنصرية هذه الدولة الاستيطانية ، وعنصرية ثقافتها ، ودورها التاريخي في اشغال حروب الابادة ضد شعوبنا العربية .

ان اسرائيل ما زالت تصر على ان حدود دولتها تبدا من النيل وتنتهي الى الفرات، وهي ما زالت تحتل الجنوب اللبناني ومرتفعات الجولان السورية، وتقمع انتفاضة الشعب الفلسطيني بوحشية، وتصر على ان القدس عاصمة ابدية لها .

ونحن الكتاب والمثقفين والمبدعين المصريين، استناداً الى وعينا بمصالحنا القومية ، واستناداً الى ضمائرنا الاخلاقية، نعلن عن ميثاق شرف فيما بيننا، نرفض من خلاله كل اشكال التعامل الثقافي مع الكيان الصهيوني وخصوصاً عبر الاشكال التالية:

١ – رفض التقاء كل ذي حيثية ثقافية بصفته اسرائيلياً داخل مصر او خارجها او في اسرائيل .

٢ – رفض الحضور والمشاركة في مؤتمرات او ندوات في اسرائيل.

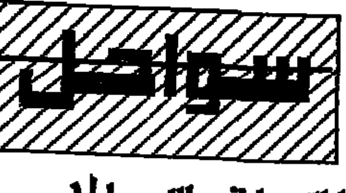
٣ – رفض المشاركة في مؤتمرات او حوارات عالمية يحضرها اسرائيليون وعرب فقط، وتتخذ صفة الحوار العربي الاسرائيلي.

٤ – رفض الادلاء باية تصريحات او لاجراء مقابلات مع الاعلام الاسرائيلي.

٥ – رفض نشر وتوزيع اعمال المبدعين المصريين داخل اسرائيل

٦ – عدم المساهمة في مهرجانات سينمائية اومسرحية او فنية داخل اسرائيل ، وكذلك رفض اقامة معارض تشكيلية لفنانين مصريين داخل اسرائيل .

اننا نتوقع المزيد من محاولات التطبيع الثقافي يقوم بها العدو معنا، وبطرق واشكال عديدة ، تتفرع عن الخطوط العريضة انفة الذكر، لذلك فان وعينا وضمائرنا ستظل جميعاً بوصلتنا الحساسة في معرفة جادة الصواب ضد التطبيع، والحفاظ على موقفنا العادل الانساني والمعبر عن مصالح شعوبنا.



سواحل

بيست سيلر

بقلم : عز الدين المناصرة





يبدو مصطلح (البيست سيلر) اي الكتب الاكثر مبيعاً، مصطلحاً بريئاً يعبر عن حقيقة انتشار الشاعر والروائي والناقد في سوق الثقافة وبالتالي اهميته الابداعية .

وانتقاليد (البيست سيلر) في اوروبا الثقافية شروط شبه موضوعية ، لكن راس المال يظل هو المهيمن على السوق الثقافية وبالتالي يتحول راس المال المتحالف مع الاجهزة الحكومية الاعلامية والثقافية الى ناقد ادبي وموزع يزعم انه يمارس الديمقراطية عبر تقاليد البيست سيلر ، حيث تاسست مؤسسات (التحقق من الانتشار) ذات التقاليد العريقة لتقوم بمراقبة السوق الثقافي وفق انظمة محددة . ومع هذا فالعملية ليست بريئة .

مؤخراً تابعت قائمة (البيست سيلر) العربية في احدى الصحف العربية التي تصدر في اوروبا وتابعت قائمة (الكتب الاكثر مبيعاً) في صحيفة اردنية ، فوجدت ان المحرر للصحيفتين يكاد يكون واحداً. فالكتب الاكثر مبيعاً هي لاصدقاء واساتذة المحرر في الصحيفة العربية التي تصدر في اوروبا، وكذلك فان الكتب الاكثر مبيعاً في الصحيفة الاردنية هي كتب اساتذة المحرر واصدقائه الشخصيين ، ولدى مراقبتنا لانتشار الكتاب في السوق الاردنية ، مراقبة شخصية لا تختلف عن مراقبة محرر الصحيفة الاردنية ، فان النتيجة سوف تختلف اختلافاً جذرياً. ومن الواقعي ان الاكشاك والمكتبات تقوم بالدعاية لكتب بعينها دون الاخرى، رغم ان واقع الحال يقول عكس ما يقولون .

ساعترف : نعم هناك توجيه قسري حكومي ومن قبل القطاع الخاص لمسالة توزيع الكتب توزيعاً عادلاً . فنحن نجد وكالات التوزيع تقوم بتوزيع بعض الكتب بكرم فائض، في حين نجد ان بعض الكتب الهامة ترمى في المكتبات البعيدة . كما ان دور النشر قد تخفي الكتاب في مخازنها لكي تبيعه بالجملة للمؤسسات وبالتالي لا يصل الكتاب الى السوق اصلاً، لان الناشر لا يريد ان يدفع نسبة التوزيع للموزع .

والخاسر الدائم هو المؤلف، بينما يتقاسم الناشر والموزع جسد الكتاب كاملاً .

ومن العجائب التي رايتها في عمان الحقيقة التالية : هناك ناشر نشر لحد كتبي التقنية الجامعية فطلبت منه وضع الكتاب في الكشك مع الكتب المعروضة للبيع. ورغم انه ناشر الكتاب الا انه لم يقم بعرض الكتاب للبيع على الاطلاق وظل يردد كلما ذكرته في الامر حجته المسبقة ان الكتاب متخصص .

المهم في الامر : نقترح (مؤسسة مستقلة للتحقق من الانتشار) لها قوانينها وانظمتها، لكي تقوم بنشر قائمة الكتب الاكثر مبيعاً، ونؤكد على استقلاليتها لكي تضمن المصداقية .

لقد بيع احد كتبي مؤخراً (الف نسخة) خلال شهرين فقط ، لكن اسمه لم يرد ابداً ضمن قوائم محرر الصحيفة الاردنية .. وهذا يدلل ان اعتراضاتي ليست شخصانية، لان مجموع ما طبع من دواويني وكتبي التقنية بلغ (ربع مليون نسخة) في ربع القرن الاخير .

٢ – الاسئلة المحرجة :

تحكم (الشخصنة) الساحة الثقافية الاردنية الى درجة كاريكاتورية. لقد دابت على طرح الاسئلة المحرجة لنفسي وللاخرين. والسبب بسيط هو انني انطلق دائماً من (منظور اشكالي) بعيداً عن منظور الابيض والاسود ، وارغب رغبة حقيقية في التغيير الثقافي.

ومن الطبيعي ان لي تصورات شخصية اطرحها دائماً للنقاش، ليس بصفتها ثوابت ومقدسات بل بصفتها اجتهادات.

وغالباً ما الجأ الى (الية طرح الاسئلة المحرجة) . وذلك من اجل ان يشاركني الاخرون في البحث عن اجابات قريبة من الحقيقة النسبية ، وبطبيعة الحال فان الانطلاق نحو الاجابة يفترض وجود اسس معرفية لدى الكاتب . لكن ما يحدث هو ما يلي :

اولاً : يبحث الشاعر عن اسمه في خارطة الشعر التي اجتهدت لرسمها ، فان وجد اسمه شعر بالارتياح، وان لم يجد اسمه حتى لو كان بسبب النسيان الانساني ، فانه يتخذ موقف الهجوم دون ان يكلف نفسه باقتراح بديل. وهكذا بدلاً من مناقشة الاسئلة المحرجة ، يتهرب الشاعر من محاولة الاجابة الى اختصار المسالة المركزية الى احتجاج على نسيان اسمه في الخارطة، وقد يكون محقاً في ذلك ، لكنه يشخصن القضية المحورية كلها .

ثانياً : قد يلجا الصحافي الذي يكتب شعراً الى تحريض اخرين لم ترد اسماؤهم في الخارطة، زاعماً انه يدافع عن حقوق الاخرين، بينما هو في حقيقة الامر لا يقصد الا نفسه .

ثالثاً : ان قلة الصبر هي ما يحكم المناقشات . اذ يفترض ان اكتب مقالتي وانتظر تصحيح الاخرين لاخطائي. وقد عودت نفسي على التراجع عن الخطا وتصحيح ارائي باستمرار وفق مناقشة الاخرين لي ، ولكن من حقي ان اقتنع ببعض اراء الاخرين وان لا اقتنع باراء اخرى .

رابعاً : عندما قدمت خارطة شعرية للاردن وفلسطين معاً، لم اكن اقصد تجاهل شعراء مثل (احمد المصلح / محمد سلام جميعان / احمد عقل / زياد العناني / رسمي ابو علي / راشد عيسى / عبدالله منصور / علي البتيري / نادر هدى القواسمه / احمد الخطيب / ابراهيم الخطيب / عمر ابو الهيجاء / مازن شديد / محمد ناجي عمايرة) وغيرهم، فالمقصود من رسم الخارطة لم يكن من اجل (احصاء دقيق للشعراء)، بل كان من اجل (ضرب الامثلة) وبالتالي فان هدف الخارطة كان تمثيليا . والمسالة الثانية هي ان الذين لم يذكروا في الخارطة هم من اصدقائي وليسوا (اعدقائي) اما النسيان فيظل قائماً حتى بعد اضافة المذكورين اعلاه.

خامساً : في المناقشات يتم (خلط الاوراق)، بعيدا عن الحقيقة، فالمتمترس حول (ثقافة المقاومة العربية الحديثة) لدى البعض يعادل (ثقافة التصهين). فالاولى قديمة من وجهة نظرهم والثانية (حداثية) !!!. مع ان الصراع الثقافي الحالي ليس صراعاً بين شباب وشيوخ، وانما هو صراع بين (ثقافة المقاومة الحديثة) المستمرة وبين (ثقافة التصهين الحداثوي) !!!. فلماذا نسمي استمرارية المقاومة الروحية الثقافية (تمترساً حول القديم!!) ولا نسمي التمترس حول (ثقافة التصهين الحداثوية) تمترساً حول التبعية والتلذذ بالتبعية ؟

سادساً : نكاد نحن (تيار المنظور الثالث) ان لا نجد منبراً صحافياً نعبر فيه عن ارائنا الثقافية. فنحن نرى ان الحساسية الشعبية (الحرة) هي مصدر ارائنا، وليس اعلان الموقف(مع التطبيع) او (ضد التطبيع) مثلاً، فموقف المنظور الثالث يرى ان الاسئلة المحرجة هي : ما هو التطبيع ؟ وكيف نواجه (التصهين الثقافي) ؟؟.. وبقية الاسئلة المحرجة، التي يتهرب منها بعضنا، فالاستحقاقات السياسية شئنا ام ابينا سوف تصوغ (الثقافي القادم)، فهل نلجا لمقاومة الفرعي ونتجاهل (الاساسي السياسي) ؟؟

مؤخراً لم نجد منبراً نعبر فيه عن منظورنا الثالث، لان الاسئلة المحرجة التي طرحناها في صحيفة اردنية، تم ايقافها باسلوب ملتو ولم تجد هذه الاسئلة من يناقشها، رغم انها اسئلة ثقافية محضة، والسبب هو انها اسئلة محرجة اقتربت من تسمية الاشياء بمسمياتها بعيداً عن الاختباء خلف الطروحات النظرية الافتراضية.

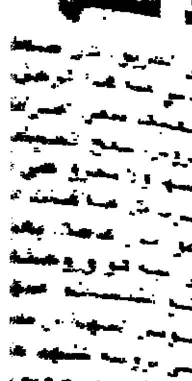
٣ – لماذا اقاطع مهرجان جرش (الى الابد) ؟؟

سبق لي ان اعلنت في (الراي + اخر خبر) مقاطعتي لمهرجان جرش الشعري (الى الابد) بدون ان اذكر الاسباب.

ولكن الشائعات بدات تنتشر في الوسط الثقافي لاخرها الشائعة التالية (لقد تمت دعوة عز الدين المناصره علم ١٩٩٣ وشارك بصفته شاعراً فلسطينيا، لهذا وجهت الدعوة لهذا العام لمحمود درويش). وتضيف الشائعة وانا انقلها بامانة (لقد اشترط درويش على ادارة المهرجان عدم مشاركة المناصره على وجه التحديد، وانه اي درويش يقبل بمشاركة سميح القاسم فقط !!) وتضيف الشائعة قائلة (من هو عز الدين المناصرة حتى تقام له امسية مستقلة في مدرجات جرش !!).

انتهت الشائعة كما سمعتها حرفيا. وبطبيعة الحال : اشك شكاً كبيراً ان يكون محمود درويش قد قال ذلك، ولست اعرف ان كانت (لجنة الشعر) التي لا اعرف اسماء اعضائها مخولة لسحب الجنسية الاردنية عني او مسح هويتي الوطنية الفلسطينية !! كل ما اعرفه انني مؤسس (شعرية جرش) في ديواني (قمر جرش كان حزيناً – ١٩٧٤) اي قبل نشوء مهرجان جرش الشعري بسنوات طويلة وازعم الان بعد هذه الشائعات ان النقاد يرونني (اكبر من المهرجان). ومن يرغب في نقض هذه المقولة فليتفضل بنقضها بحب وموضوعية في ظل (ديمقراطية الهامش) التي نعيشها. وحتى لا يظن البعض انني امارس تكتيكاً اقول : اقاطع المهرجانات الشعرية في الاردن كلها (الى الابد) احتجاجاً على السياسات الثقافية لادارات المهرجانات. ولن اكون سلبيا تجاه شعبي الاردني .. ساذهب اليه بمفردي .. ومبروك. لقد يئست من هذا المهرجان !!!.





من ذاكرة السينما المصرية

شكري سرحان في حوار مع "المجد"

«انت من الاحرار ياعلي» من اشهر التعبيرات السينمائية التي اطلقت على الفنان الكبير شكري سرحان، الذي ادى دور «علي ويكا» ابن الجنايني «حسين رياض» في فيلم «رد قلبي» والذي يعد من ابرز الافلام التي ارخت لثورة يوليو ونشأة الضباط الاحرار ..

وبعد ما يقرب من اربعين عاماً، يكبر «علي» ويشتعل الراس شيباً بعد مسيرة نصف قرن في عالم السينما، سجل خلالها الفتى الريفي شكري سرحان بصمات اصبحت علامات على طريق الفن الراقي والجميل.

• جائزتي الحقيقية مصافحة عبد الناصر
• رد قلبي كان تأريخا لتنظيم الضباط الاحرار



القاهرة - مكتب المجد

احمد بدر الدين

● «رد قلبي» الفيلم الذي تحدث عن علاقة حب بين علي (ابن الجنايني) و«انجي» بنت الباشا (افندينا) هل تصنفه على انه فيلم رومانسي ام انه وطني يؤرخ لبداية ثورة يوليو ؟

«ورد قلبي» من اروع افلام السينما المصرية، ومن اهم الافلام السينمائية بالنسبة لي، وهو بالفعل فيلم وطني يقدم من خلال علاقة حب رومانسية وناعمة، لكنها ليست قصة حب عادية لا يميزها سوى انها رومانسية، بالتاكيد هي مختلفة وتقدم نموذجا لعلاقة غير متكافئة على الاطلاق لو قمنا بعملية تحليل اجتماعي لشرائح المجتمع قبل الثورة، فنوري ابن فلاح اجير يعمل جنايني لدى افندينا الباشا التركي، وابنته «انجي» كائن طاهر روحه جميلة، تنفصل عن طبقتها، بل وتنفر منها وتحب الارض الطيبة وخيرها، ومن عليها من اناس طيبين ايضاً، فيتعلق قلبها بابن الجنايني الولد الطيب الذي انقذ حياتها حين ساعدها على الخروج من «الترعة» التي كادت ان تغرق فيها، وفعل ذلك بدافع حب حقيقي يجمعه بها، وظلت من هذه اللحظة تحب «علي» كثيراً وكان ذلك يعد كارثة في ذلك الوقت، والبوح بهذا الحب كبوح المسلمين الاوائل واعلانهم الاسلام امام الكفار فلم تكن عائلتها فقط من يرفض هذا الحب بل كان المجتمع باسره يرفض، والفيلم قدم تشريحاً واضحاً وبسيطاً لكل فئاته الاجتماعية، وعرض طريقة حياة الجنايني الذي يعيش على الكفاف وينتظر بعض الاطعمة والملابس المتبقية من بيت الباشا، والذي طرد من القصر، واتهم بالجنون حين ذهب وتجرا يخطب بنت الباشا لابنه تحت تاثير مرض ابنه واصابته «بحمى» وملاريا كادت تودي بحياته.

والفيلم يؤرخ بالفعل لبدايات تنظيم «الضباط الاحرار» وكيف انه كان يضم ابناء الفلاحين والمقهورين الذين كافحوا حتى حصلوا على مواقعهم وفي رأيي انا «رد قلبي» من افضل افلام الثورة والحب معاً، وفيها «رد قلبي» فعلا للسينما المصرية، ولا انسى ان الزعيم الراحل جمال عبد الناصر اعطاني جائزة عن هذا الفيلم، وكان سلامي على عبد الناصر هو الجائزة الحقيقية في حياتي والتي جعلتني افخر انني فنان مصري عربي عشت زمن هذا العملاق.

● ومتى قلت «رد قلبي» في الحياة ؟

- بالتاكيد قلتها، وذلك حين وضع القدر في طريقي زوجتي وهي من خارج الوسط الفني، ومن يومها وقلبي مستقر وحياتي اكثر استقراراً.

امراه على الطريق

● امراه على الطريق كان بصمه في السينما المصرية باعتراف المخرجين والمهتمين بالسينما، لماذا منع من العرض على الجمهور وقتها؟

- امراة على الطريق كان من الافلام الجريئة ولكن السينما المصرية حينذاك لم تكن لتستوعب ما اراد ان يوصله الفيلم، ودوري فيه كان تجسيداً لرجل ضعيف الشخصية، اتصور انني عبرت عن اعماق وابعاد نفسية حقيقية لهذا الرجل، لم يعبر عنها قط اي فيلم اخر، ويجسد غالبا شخصية الرجل الضعيف على انه مجرد رجل يخضع لتسلط امراته واوامرها، ونواهيها، ولكن في فيلم امراة على الطريق، كان ضعف انساني يعاني منه هذا الرجل، خجوله ضعيف يدمن امراته كانها هيروين، يلمح الخيانة تطل من عينيها ولا يجرؤ على مناقشتها تخرب كل علاقات اسرته ولا ينطق، كان عاطلا، يعيش عبئاً على ابيه هو وزوجته يتعرض لبشع الشتائم منها ويبكي ويتوسل اليها ان تبقي عليه وحتى برؤيته لمشهد خيانتها مع اخيه اتهم لخاه ولم يحاول ان ينبس بكلمة واحدة معها، وكان هذا الفيلم من الروائع التي حبست عن المشاهد المصري ولكن التلفزيون اعاد عرضها قريباً، ولقي استحساناً كبيراً، ودهشة من تقدم السينما المصرية في هذا الوقت المبكر.

● وهل هناك «امراة على الطريق» في حياتك الخاصة ؟

- لا - اطلاقا، فرغم انني اعمل كفنان في وسط تبدو هذه الامور بسيطة فيه، الا انك لا تعرف انني فلاح ابن فلاح من احدى قرى محافظة الشرقية تجري في عروقي دماء ساخنة، لا اطيق هذه النوعية من النساء والحمد لله انا انسان ملتزم ولا ادخل في اي علاقات « كده ولا كده» بل بالعكس اقدس فني، واعتبر ان لبيتي وزوجتي «حرمه» لا يدانيها

شباب امراة

● على ذكر انك فلاح ورجل ريفي، هذا الدور مثلته بالفعل في فيلم " شباب امراة "، ما موقع هذه الشخصية السينمائية في حياتك الفنية ؟

- هذا الدور رشحني له المخرج صلاح ابو سيف، وقد كان بالنسبة لي انتقالة كيفية في نوعية ادواري التي اديتها ، فلم انسى مثلاً سيره في البيت (بالقبقاب) يطرقع، وكانه جرس مزعج وارتداءه السروال الريفي ، وسذاجته وبراءته التي استغلتها صاحبة البيت الذي يقطنه في استدراجه لاقامة علاقة غير مشروعه معه وكان ذلك بالنسبة له سقطة كبيرة جعلته يصارع نسقه القيمي، وعاداته الاجتماعية والاخلاقية التي توصف هذه العلاقة بالجريمة الكبرى، وكان دور عمري وكذلك بالنسبة للفنانة تحية كاريوكا، والفنان القدير عبد الوارث عسر، وبالفعل كانت سينما واقعية يديرها استاذ الواقعية صلاح ابو سيف باقتدار كبير فقد كان هذا التحليل السينمائي يقترب من الواقع الفعلي لكثير من شباب الريف القادم للقاهرة تلك المدينة الخاطفة او كما يسميها كثير من الادباء (بالنداهة) التي تغوي الشباب ولا تتركهم الا ضحايا او شهداء .

● " النداهة " ها قد وصلنا لمحطتها ، هل ترى ان هذا النص الرائع للكاتب الكبير يوسف ادريس، كان اكثر تطويراً لغواية المدينة للنازحين من الريف ولكن هذه المره كانت المراة هي " المندوهة " ؟

- بالتاكيد ففي النداهة، يدخل فيها عنصر ابهار المدينة باضوائها، وتكنولوجياتها، وقيمها الجديدة الملوثة وفيه كنت اقوم بدور " بواب عمارة" ذهبت لبلدتي في الريف كي اتزوج من الريف وفعلاً قدمت بعروستي (الفنانة ماجدة) التي انبهرت باضواء المدينة واناسها وبهرها احد المهندسين بالعمارة وكانت الخيانة التي تمت وكانها تمت بتنويم مغناطيسي من شدة جذب المدينة لها، او كما وصفها اديبنا الراحل يوسف ادريس " النداهة " وكان سكان العمارة وصف تفصيلي لكل نوعيات المجتمع التي تجمع بين الراقصات، والطبقة الطفيلية (الجديدة) واناس خلعوا قيمهم الاصيلة ليرتدوا اثواب المدينة الخليعة بقيمها الاخلاقية الفاسدة .

الزوجة الثانية

● بعد دور البواب الذي سرقت المدينة منه زوجته في النداهة ، كان فيلم الزوجة الثانية الذي سرق عمدة البلد منه زوجته ايضاً فما الفرق بين الاثنين ؟

- هناك فرق بالتاكيد وان كانت القيم الاخلاقية الفاسدة تربط بين الاثنين ولكن في النداهة كانت المدينة بزخرفها واضوائها تخطف ولكن في الزوجة الثانية ، كان العمدة هو الذي يسلب الزوجة وكان رمز للسلطة الظالمة وفيه كنت الفلاح المغلوب على امره وانيت دوري فيه باجادة عالية اخذت عنه جائزة ، وكانت هناك عبارة اشتهرت وتداولت بين الناس من هذا الفيلم وهي من الاشياء الطريفة، انه اثناء اجباري على تطليق زوجتي (الفنانة سعاد حسني) وقف العمدة (صلاح منصور) يقول لي (طلق بقى وخلصنا) ويقول لي شيخ الجامع بالبلدة (الفنان حسن البارودي "طلق يا بني ولا تنسى قول الله تعالى " واطيعوا الله والرسول واولي الامر منكم " فارد عليه بانفعال شديد قائلاً : " اسكت يا راجل ياكافر) باحساس المظلوم فكانت احدى العبارات الشهيرة في السينما المصرية .

ولكن في " البوسطجي " للاديب الكبير يحي حقي .. كان موقفك مختلف انسانياً واخلاقياً ؟

- حقاً .. كان فيلماً انسانياً راقياً، اخرجه حسين كمال بحساسية شديدة ، وقد كنت امثل دوراً تتجسد فيه خيانة الامانة، فقد كنت بوسطجي القرية الذي يفتح الرسائل جميعاً التي تقع تحت يديه وقد كانت البداية نوع من التسلية لرجل غريب بالقرية، ثم تطورت المسالة فاصبح يداوم على فتح الرسائل يومياً بانتظام الى ان وقعت الكارثة وانسكب كوب الشاي على رسالة احد المحبين يستدعي فيها حبيبته كي يتزوجا ويتجنبوا الفضيحة لانه كان قد اخطأ معها ، وقد منع هذه الرسالة لان امره كان سينكشف بعد انسكاب الشاي على ورقة الخطاب، وكانت النتيجة ان قتل الاب ابنته بعد كشف امرها، وكانت المشاهد قوية وانسانية راقية وليست ميلودراما بالمعنى التقليدي، وهو ايضاً من الافلام المحسوبة لصالح السينما المصرية .

الحب .. في عصر الجفاف

● وماذا عن التلفزيون في حياتك الفنية ، ولماذا الاصرار على اداء الادوار التاريخية فقط فيه ؟

- التلفزيون جهاز حساس، ولا يحتمل الاخطاء حتى البسيطة فهو يدخل كل بيت ، وانا احترم تاريخ شكري سرحان ولا ارضى ابداً تمثيل ادوار سيئة لا تزيد من رصيدي لدى الجمهور، ولذلك فانا حريص على اختياراتي خاصة بالتلفزيون وبالصدفة فقط وجدت ضالتي في الادوار التاريخية، ومن اهمها مسلسل (محمد رسول الله) للكاتب الكبير عبد الحميد جوده السحار وفيه مثلت دور ابو طالب عم الرسول، وهو من اكثر الادوار قرباً لقلبي ، كما اعتز ايضاً بدوري في مسلسل «الحب في عصر الجفاف " ، وقد قمت فيه بدور (الجبرتي) الاب صاحب الدور الوطني ، وقد جاء المسلسل في توقيته كما يقولون ، فقد جاء متسقاً وما يحدث الان على الساحة العربية من خراب ودمار و" جفاف" للقيم السامية الرفيعة كالحب والخير والحق والسلام العادل الحقيقي، وكان الصراع في المسلسل بين المماليك وبعضهم البعض موازياً تماماً ومعبراً ايضاً عن الصراعات والخلافات التي تتسع هوتها الان في المنطقة العربية .

كتب ، احمد ابو الشيخ

فريق الرمثا .. هبوب الشمال

الفريق الوحيد الذي انتزع زعامة الكرة الاردنية بعد مكوثها ٣٧ عاماً في العاصمة

تاسس نادي الرمثا الرياضي عام ١٩٦٦، وتشكلت اول هيئة ادارية له في العام ١٩٦٧ برئاسة محمود الزعبي .

وقد مورست في البدايات داخل النادي عدة العاب هي كرة اليد وكرة السلة وتنس الطاولة والعاب القوى ، الا ان الظروف الصعبة قد ادت الى اقتصار نشاطات النادي على لعبة كرة القدم ، وتم وقتها تسجيل فريق كرة القدم في فئة الدرجة الثالثة وصعد الفريق في العام ١٩٧٢ الى دوري اندية الدرجة الاولى ، الا ان احداث الشغب التي رافقت مباراة تحديد صعوده للدرجة الاولى ادت الى قيام اتحاد الكرة باصدار قرار يقضي بتهبيطه مجدداً لدوري الدرجة الثانية ، ثم عاد لدوري الدرجة الاولى بعد اربع سنوات اي في العام ١٩٧٧ .

ولم يكد يمضي سوى عام واحد له في دوري الدرجة الاولى حتى تمكن من بلوغ المباراة النهائية لبطولة الدوري والتي خسرها بشرف امام الاهلي بنتيجة (١ - ٢)

اول بطولة

في العام ١٩٨١ تمكن فريق الرمثا من حمل كاس بطولة الدوري لاول مرة بعد ان ظل حكراً على فرق اندية العاصمة مدة ٣٧ عاماً ليخرج لاول مرة الى اقصى شمال المملكة الاردنية حيث موطن الفريق في مدينة الرمثا ، كما توج مهاجمه خالد الزعبي هدافاً للدوري برصيد (١٤) هدفاً ، واحتفظ بكاس البطولة موسماً اخر في العام التالي (٩٨٢)، واعقب ذلك باشهر معدوده فوزه ببطولة كاس الكؤوس .

في العام ١٩٨٩ تمكن الرمثا من التربع على قمة بطولة درع الاتحاد، لكن العام التالي ١٩٩٠ شهد ثورة حقيقية لهذا الفريق الاعجوبة تمثلت بفوزه بثلاث بطولات من اصل اربع هي مجمل بطولات الساحة الكروية في الاردن ، وهو انجاز لم يحققه اي فريق اردني حتى يومنا هذا ، اما تلك البطولات فهي : كاس الاردن ، كاس الكؤوس ، درع الاتحاد .

خارجياً .. الرمثا الافضل

وعلى الصعيد الخارجي - لا يختلف اثنان في الاردن على حقيقة ان فريق الرمثا هو افضل من مثل الكرة الاردنية ولا يزال ، فقد سبق له ان وصل لنهائيات اندية اسيا عام ١٩٩٠ لكنه اعتذر عن خوضها لظروف مادية ، ثم عاد في العام التالي ليحقق افضل انجاز للكرة الاردنية على المستوى الاسيوي بحصوله على المركز الثالث خلف فريقي : نيسان الياباني (البطل) والنصر السعودي (الوصيف) بعد سلسلة من النتائج الرائعة مع فرق اهلي البحرين (صفر / ١ ، ٢ / صفر) ، ظفار العماني (١/صفر ، ١ / ١) ، مالقان الايراني (١ / ١ ، صفر / صفر) والنصر السعودي (صفر / ١ ، صفر / ٢) .

ومن نتائجه الحبية الاخرى فوزه على انصار لبنان مرتين (٩٨٠ - ٢ / ١) (٩٨٧ - ٣ / ١) وعلى الشرطة العراقي (٩٨١ - ٣ / صفر) وتعادل مع العربي الكويتي (٩٨٣ - ١ / ١) ومع ساوثهامبتون الانكليزي (٩٨٣ - سلبياً) ومع دينامو بوخارست الروماني (٩٨٧ - ١/ ١) .

وسوف يلعب هذا العام (تشرين اول) مرة ثالثة في نهائيات اندية اسيا - ابطال الكؤوس بصفته حامل كاس الكؤوس لموسم ١٩٩١.

فريق الخواجات

يعتبر فريق الرمثا اول فريق اردني يستقدم مدرباً اجنبياً وهو الانجليزي (بول كامينج) عام ١٩٧٩، ثم جاء بعده الاسكتلندي جورج بلوس وبعده تم الاستعانة بالاسكتلندي «ماكلين» ثم البرازيلي سانتاروزا والعراقي مجبل فرطوس ومواطنه سعد حمزة، وحاليا يقوم باتصالات جادة لاستقدام مدرب عراقي بعد سلسلة العروض الضعيفة التي قدمها مؤخراً.

نجوم ومواهب

تميز الرمثا دوما بتقديمه خيرة النجوم للمنتخبات الوطنية الاردنية، مثلما تميز بتقديمه المواهب المميزة على الساحة الكروية الاردنية نذكر منهم : خالد الزعبي، من افضل مهاجمي ملاعب الاردن وهداف دوري عام ٨١ (١٤) هدفاً وراتب الداوود هداف دوري عام ١٩٨٦ (١٢) هدفاً، وفايز بديوي : هداف دوري عام ١٩٨٧ (٩) اهداف و١٩٨٨ (١٠) اهداف وخالد العقوري هداف دوري ١٩٨٩ (١٥) هدفا و١٩٩٢ (١٣) هدفاً.

وهناك ايضاً الحارس الاعجوبة لحمد ابو ناصوح (دولي - ١٨ عام)، والمدافع محمد الخزعلي (دولي - ٢٣ عام)، ومراد الحوراني (دولي ٢٢ عام)، وموفق ابو هضيب وحسين شنانيه وخالد الشرقاوي وسليم نيابات وبدر الشقران وغيرهم كثير.

بقي ان نذكر ان الرمثا قد اقام عام ١٩٩١ بطولة كروية عربية باسمه وظفر بكاسها حيث شارك فيها فرق تشرين والوحدة من سوريا والمنتخب الاولمبي وفريق الحسين والرمثا المنظم من الاردن.

ثم اقام بطولته الثانية في العام ١٩٩٣ بمشاركة فرق اندية غزة الفلسطيني والوكره القطري والوحدة السوري ومنتخب الشباب العراقي والوحدات الاردني بالاضافة الى فريق الرمثا المنظم، وتمكن فريق الوحدات من نيل كاس بطولة الرمثا العربية الثانية.

كبوه

وبصفته بطل كاس الكؤوس لموسم ١٩٩١ فقد شارك للمرة الثالثة خلال تشرين الاول من العام الماضي في بطولة الاندية العربية الثالثة ابطال الكؤوس والتي جرت في مدينة جده السعودية، فخسر امام المستقبل المرسي التونسي صفر / ٤ واضاع ضربتي جزاء وامام الاتحاد السعودي ١/ ٤.

وبعد

وقد اثبتت السنون ان عزيمة شباب الرمثا قوية والمواهب كثيرة والامال لا تزال قائمة في استعادة الامجاد.

العشاء بصل

بقلم : د. هدى فاخوري

قال : كنت اسكن في الدور العاشر في تلك البلاد البعيدة عن بستان جدتي عندما اشتهت زوجتي وهي حامل ان تاكل بصلاً، نزلت الدرجات المائة والخمسين ركضا لاجلب البصل الاخضر، وصعدت الى الدور العاشر لاهثا حتى لا تنبت البصلة في عين الصبي القادم.

وبعد سنوات قررت ان اعود الى حاكورة جدتي مهما كان حجم التنازلات. ولكن، قبل العودة طلبت اليهم زراعة البستان، الحاكورة، الحديقة، ايا كانت التسمية، بالاشجار والازهار التالية :

ثمان واربعون شجرة حور فضي تزرع كسياج حول الحاكورة، سبع وستون شجرة صفصاف باكية «اي متدلية اغصانها للاسفل» كما طلبت زراعة ثلاث وسبعين شتلة ريحان، واثنين وثمانين شتلة شيح، وطلبت اليهم فتح الاتلام وزراعة ثلاث وتسعين راس بصل اوروبي الاصل امريكي التحسين دون رائحة، ولا يبكي النساء عند تقشيره، كما طلبت اليهم زراعة الزهور والورود وكل ما يخطر ببالهم في ذلك البستان القديم الذي سيشهد عودتي الى بيت جدتي.

لا [illegible] زراعة البستان حتى يتسنى لي العودة، وفي رسائلهم إلي يقولون : لم تنجح بعد زراعة اشجار الحور، وعلى الرغم من اننا في فصل الصيف الا ان اوراقها تتساقط وكاننا في فصل الخريف، اما اشجار الصفصاف فان اغصانها الباكية جعلت ملوحة الارض تزداد مما يحتاج الى كميات هائلة من المياه لغسل الارض وازالة ملوحتها، الرياحين والشيح والازهار والورود لم تتفتح ولا يبدو ان هناك نية لنجاحها، النبات الوحيد الذي يترعرع وينتعش ويمتص المياه، بما فيها مياه عيون الصفصاف المالحة هو البصل. فقد اينعت العروق الخضراء وبدات تظهر فوق الارض، وملات الحاكورة العتيقة، وعندما حاول البستاني قلع النباتات الاخرى وجد ان جذورها ايضاً اصبحت بصلاً. يبدو ان عشاءنا اصبح بصلا بعد طول انتظار، ولم نصبر حتى نؤصل الاشجار لنزرعها في موسمها لتنتج الثمار الحقيقية.

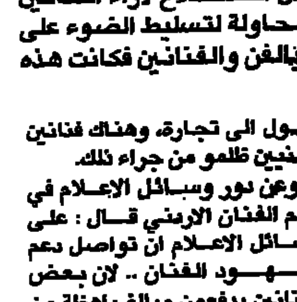
المطرب الاردني .. هموم ومعوقات

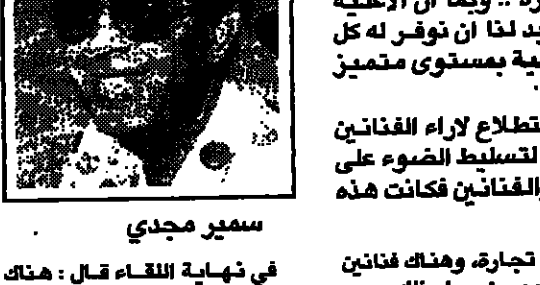
٣

اعداد قسم التحقيقات

بعيداً عن الفن .. الاغنية تمثل ثقافة الشعوب وتعتبر واحدة من الركائز الاساسية لنهضة الامم في ظل ثورة الاتصالات التي يشهدها العالم .. فقد تيقظت الشعوب لهذا التطور واصبحت تخصص مساحة كبيرة لاغانيها عبر وسائل الاعلام وخصوصاً التلفزيون لما يتمتع به من شعبية كبيرة .. وبما ان الاغنية تعتمد بالدرجة الاولى على الفنان فلا بد لنا ان نوفر له كل الوسائل التي تعينه على اظهار هذه الاغنية بمستوى متميز يدل على ثقافتنا .

المجد ارتأت ان تطرح من خلال استطلاع لاراء الفنانين الاردنيين معاناتهم وهمومهم في محاولة لتسليط الضوء على هذه الهموم بهدف الارتقاء بالفن والفنانين فكانت هذه الحوارات .





سمير مجدي



سميرة العسلي



عبد الحافظ الخوالدة

سمير مجدي :
لا يوجد لحن اردني معبر لغياب الكلمة الصادقة

لحدث اعمال المطرب سمير مجدي كاسيت « انسى الموضوع» كلمات رضا امين والحان سيد مكاوي وفاروق الشرنوبي .. يقول سمير : في الوقت الحاضر لا توجد اغنية اردنية لكي يكون لها معوقات .. فالاغنية كانت في الستينات حيث عمالقة الفن الاردني مثل اسماعيل خضر وسلوى العاص وتوفيق النمري .. ولقد صنعت الاغنية انذاك نجوماً كسميره توفيق .. لان الكلمة واللحن كانا صادقين والاداء كذلك .. اما الان فلا يوجد لحن معبر .. لغياب الكلمة الصادقة في ظل افتقادنا لكتاب الاغنية الاردنيين الذين يكتبون بصدق .. وانا كمطرب - يقول سمير - اسعى الى الانتشار السريع لذا ابحث عن الكلمة التي تاخذ مكانها في عقول الجماهير .. لذلك الجا تلقائياً الى الاغنية المصرية لانها الاسهل والاقرب الى اذان الناس.

وقال : ان الامكانات المادية هي التي تجعل الفنان يبدع - في حين اذا لم تتوفر تلك الامكانات سوف يتراجع الفنان .. لان الفن تحول الى تجارة، وهناك فنانين اردنيين ظلموا من جراء ذلك.

وعن دور وسائل الاعلام في دعم الفنان الاردني قال : على وسائل الاعلام ان تواصل دعم جهود الفنان .. لان بعض الفنانين يدفعون مبالغ باهظة من اجل انتقاء اجود الكلمات والالحان من الملحنين العرب .. فبدون هذا الدعم لا يمكن ان يصل الفنان الى الجمهور .. ولكي نرتقي بالاغنية علينا انتقاء الكلمة الجيدة التي تناسب ذوق الجمهور .. واذا نجح الفنان في ذلك سيصبح مؤهلاً لكي يظهر على شاشة التلفزيون.

وحول كيفية الارتقاء بالفن والفنان الاردني يقول : علينا ان نبحث عن النص الجيد وان نعمل على تصنيف المطربين الى مجموعات .. بحيث نعطي الكلمة الاردنية الصادقة لافضل هذه المجموعات بعد التاكد ان هذه الكلمة ستصنع للمطرب هوية فنية تعينه على دخول سوق الفن العربي.

وبالاضافة الى ذلك نحن بحاجة الى ملحن متجدد وغير كلاسيكي بحيث يتلاءم ذوقه مع ذوق الجمهور والذي هو الاساس في حمل الراية الفنية الاردنية.

في نهاية اللقاء قال : هناك مطرب يحمل جواز سفر اردني .. لكن لا يوجد مطرب يحمل الهوية الاردنية !

سميرة العسلي :
مهرجان جرش يستطيع تقديم المزيد للفن

بدات الفنانة سميرة العسلي مشوارها الفني في الاردن بعد عودتها من الخليج العربي حيث درست الموسيقى هناك .. فيما ساعدها صوتها على النجاح في مجال الغناء .. وانضمت الى فرقة «كناري» بادارة الفنان يوسف الجغبير وقيادة الفنان ضرغام بشناق .. تقول سميرة : قمنا بتسجيل الكاسيت الاول تحت اسم « ذكريات» من كلمات مصطفى المغربي والحان سمير بغدادي وانطلقنا الى التلفزيون بعد تصوير مجموعة من الاغاني .. وقام التلفزيون الاردني مشكوراً ببث هذه الاغاني، وساهم كذلك في تصوير اربع اغاني من الكاسيت على حسابه .. في حين قدمناه هدية للتلفزيون .. والحق يقال - تقول سميرة - ان الاذاعة والتلفزيون قاموا بدعمنا بكل الامكانيات المتاحة كما قدموا الدعم لباقي الفنانين الاردنيين، ولا زالت المؤسسة العامة للاذاعة والتلفزيون تقدم لنا كل التسهيلات.

وعن مشاركة الفنان الاردني في مهرجان جرش قالت : لم يقدم مهرجان جرش الا القليل للفنان الاردني .. ورغم ان ادارة المهرجان لا تستطيع فرض الفنان الاردني الا ان باستطاعتها تقديمه كي يصبح مقبولا لدى الجمهور ...

واضافت ان ادارة المهرجان سبق لها وان جلبت بعض الفنانين الغير معروفين في بلادهم وصنعت منهم نجوماً .. الا انها لم تفعل الشيء نفسه مع الفنان الاردني .. وهذا الموقف ينطبق ايضاً على ادارة فنادق الدرجة الاولى حيث يجب اعطاء الاولوية للفنان الاردني.

واستطردت قائلة : يعاني الفنان الاردني من غياب اللحن المميز والكلمة الجميلة والصوت الفني .. وهناك قاعدة خاطئة وهي ان البعض يعتقد ان الفن لا ينطلق الا من مصر او لبنان او سوريا .. في حين نجد ان الفنان اللبناني غير معروف في بلده بالرغم من شهرته خارجياً .. وبالرغم من احترامي لجميع الفنانين المصريين الا ان بعضهم يصدر لنا النشاز وليس الفن الحقيقي ..

وحول تاثير ازمة الخليج على الفنان الاردني قالت : لم يتاثر الفنان الاردني بازمة الخليج .. فالفنان الناجح يفرض فنه اينما كان .. ونحن لا نغني لمن ناصبنا العداء ونقدم الفن لمن يحترمه.

واعتبرت سميرة ان الجمهور الاردني يشكل قاعدة صلبة للفنان فمن خلالها يمكن ان ينطلق للخارج.

عبد الحافظ الخوالده :
كلما تقدمت خطوة ارجعوني الفا الى الوراء

يعتبر الفنان عبد الحافظ الخوالده واحداً من الفنانين الاردنيين المميزين بالصوت البدوي الاصيل .. من خلال «١٨» اغنية رسم بها لوحة غنائية رائعة للصحراء الاردنية وما افرزته من قيم سامية.

خلال لقائنا بالفنان الرافض للاغنية السريعة قال : ان الاذاعة والتلفزيون الاردني مقصرين كثيراً بحق الفنان الاردني الذي حرم من دعم الجمهور نتيجة لهذا التقصير .. وللاسف هناك اشكالات بيني وبين القائمين على انتقاء الاغاني في الاذاعة .. فهم يريدون حذف كلمة من احدى الاغنيات العاطفية بحجة انه يجب عدم استعمالها الا في الاغاني الوطنية.

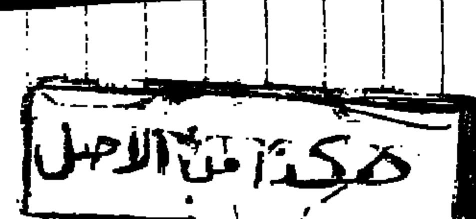
في حين ان هذه الكلمة تستعمل عند الكثيرين من المطربين العرب. وعن مدى الدعم المادي المقدم للفنان الاردني قال : المردود المادي من الفن لا يفي باحتياجات الفنان الاردني .. فلا توجد اية جهة تساعدنا، بل نقوم بتسجيل اغانينا على حسابنا الخاص وهذا عبء كبير علينا لان تكلفة الاغنية تصل الى ٢٠٠٠ دينار !

وفي نهاية حديثنا مع الفنان عبد الحافظ قال : هناك اغنيات جديدة ساقوم بتسويقها خارج الاردن - واتمنى ان اهاجر لانني كلما تقدمت خطوة الى الامام .. هناك من يرجعني الف خطوة الى الوراء !! ...

لاحد المطربين الاردنيين المعروفين اتصلنا به واوضحنا له موضوع التحقيق بشان «هموم ومعوقات الفنان الاردني» - فرحب اشد الترحيب وقال ، انه موضوع جدير بالبحث بالرغم من انني لا اواجه اية معوقات .. وطلب معاودة الاتصال به لكي نحدد موعداً اخراً للقاء .. فبادرناه الشكر واكدنا على ضرورة تواجده عند الاتصال القادم فقال انا مواعيدي «انجليزية يا مستر» !!

وبناء على الاتفاق المسبق اتصلنا بالفنان في الموعد المتفق عليه، وكانت المفاجاة حين علمنا بانه غادر لاحدى الدول العربية !

نتمنى من الله عز وجل ان يسدد خطى هذا الفنان ويجعل شفاء الاغنية الاردنية على يديه .. خاصة وانه سيمثل الاردن في احد المهرجانات العربية !!



على صفحات المجد

اين كنا .. اين اصبحنا

بقلم: فهد الريماوي

منذ نيف وثلاث سنوات طرحنا في كل مجالات الكتابة الصحفية مشروع " سوريا الكبرى " او " الهلال الخصيب" باعتبار ذلك نقيضاً لمشروع " اسرائيل الكبرى" الذي كان شامير رئيس وزراء العدو قد اشار اليه علنياً ورسمياً حين قال يومذاك - تحت نشوة تدفق المهاجرين اليهود من الاتحاد السوفياتي - ان الهجرة اليهودية الكبرى تستلزم بناء اسرائيل الكبرى .

يومها لم يكن عرفات قد اخترق حاجز الحياء وتجاوز الخطوط الحمر باتجاه التصهين، ولم تكن حكومات المجالي من اول تشكيل الى اخر تعديل، قد هرولت باتجاه صلح منفرد مع العدو الذي يتاهب لادخال الاردن تحت سقف نفوذه، وتسلم مفاتيح عمان مقابل انسحاب رمزي من شريط صحراوي بالجنوب ومزرعة حرجية في الشمال .

يومها ايضاً تحمس الكثير من النواب والكتاب وقادة الاحزاب في الاردن لمشروع سوريا الكبرى الذي طرحناه كضرورة دفاعية يمكنها الصمود في وجه مشروع اسرائيل الكبرى الذي كنا نلمس حركته الصاعدة، ونتشوف نتائجه المحتملة، ونتخوف من ضعف القوى والامكانات المتوفرة لنا، في معرض التصدي له والرد عليه .

هذه الايام تتطلع حولنا بعيون الاسى، فلا نجد لانصار سوريا الكبرى ودعاتها اثراً كبيراً او قوة يعتد بها او يعتمد عليها .. فيما نرى المشروع الاسرائيلي النقيض يكبر ويتمدد ويخطو على مدارج الفعل بثبات، وبموجب خطة متدرجة، وبفعل قوى صهيونية ذاتية، وقوى متصهينة اضافية كانت بالامس القريب عربية او محسوبة على الصف العربي .

لقد خرجت منظمة عرفات، مثلما تخرج الان حكومة المجالي، من صف القوى التي كان بمقدورها الانتظام في مشروع سوريا الكبرى .. ودخلتا الى حيز الصف المقابل او النقيض الذي يسهم بقصد او دون قصد ، في اخراج مقولة " اسرائيل الكبرى" الى ميدان الوجود الفعلي .. الامر الذي يعني - بكل الم - خسراناً فادحاً لمشروعنا القومي المقاوم، ومكسباً صافياً للمشروع الصهيوني الذي تحقق له بالسلم والسياسة ما لم يتحقق له بالحرب والقتال.

غير ان نجاح العدو الاسرامريكي في التقدم نحو بناء اسرائيل الكبرى، وفي استقطاب اطراف عربية مستسلمة للاسهام في ذلك المشروع المضاد .. لا يعني نهاية الصراع، ولن يصيبنا بعمى الالوان او يقذف بنا الى زوايا العجز والياس .. بقدر ما يتعين ان يحفزنا على الفعل النضالي المقاوم، وعلى اعادة ترتيب الصفوف وتحشيد القوى والفعاليات مهما صغر حجمها ، وتضاءل في المرحلة الراهنة فعلها .

لقد سبق للعدو الاسرامريكي ان حقق خرقاً في الجانب اللبناني ، ووقع اتفاقاً مع امين الجميل عام ١٩٨٣، وباشر بناء اسرائيل الكبرى عبر الخارطة اللبنانية .. غير انه ارتد على اعقابه خاسراً، وعاد لبنان الى امته عربياً خالص العروبة .. ولسنا نخال القوى الشعبية الفلسطينية والاردنية اقل التزاماً بعروبتها، وتمسكاً بثوابتها القومية والاسلامية من شقيقتها على الساحة اللبنانية .

ان لقاء - مجرد لقاء - بين سوريا والعراق وايران، يمكن ان يقلب كامل المعادلات في المشرق العربي ، ويمكن ان يضع القوى الصهيونية والمتصهينة في الدرك الاسفل والمرتبة الادنى - مهما عمل " الغراب الامريكي" وبالغت رافعاته السياسية والاعلامية، في تكبير الصغار وتشجيع الجبناء .

ان عصياناً مدنياً في الاردن وفلسطين ، يمكن ان يقلب كامل المعادلات، ويسقط المنظمات والحكومات التي حسبت ان للشعب العربي في القطرين قد مات، واصبح رهين الياس والذل والتطبيع ولقمة الخبز .

ان لقاء نضالياً بين قوى الفعل الشعبي في الاردن وفلسطين وسوريا والعراق ولبنان، كفيل بقلب كامل المعادلات، وبعث انبل الطاقات واستعادة نهج الاستشهاد الذي اضاءته بالدم سناء محيدلي ولولا عبود وخالد اكر ودلال المغربي وعماد عقل وعلاونة وزكارنة .. هذا النهج الذي لا يقض مضاجع الاعداء فحسب، بل يرهب ايضاً شرائح الاتباع والعملاء .

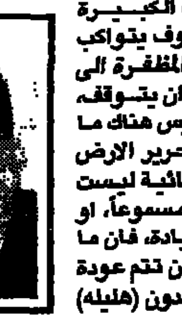
وبعد ..

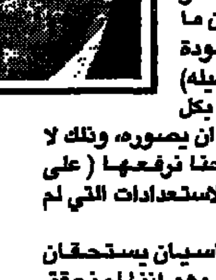
نحزن اذ نجد انفسنا " جمع قلة"، ونجد بعضاً من بني قومنا قد نقلوا بنادقهم الى الكتف الصهيوني .. ولكننا متمترسون تماماً في خنادق الامل بالمستقبل ، ومراهنون بكل ثقة ويقين على تغيير الظروف الراهنة، وقلب المعادلات الظالمة .. مهما طال الزمان وتكاثر جمع الاعداء والعبدان .



نصيحة ام الشهداء الفلسطينية

بقلم: د. عبد الله الخطيب





الحديث عن الاستعدادات الكبيرة للاحتفالات بيوم النصر الذي سوف يتواكب مع عودة القيادة الفلسطينية المظفرة الى الارض المحرره في اريحا يجب ان يتوقف، فوجهة نظري المتواضعة انه ليس هناك ما يستحق الاحتفال به. وقضية تحرير الارض بهذا الاسلوب هو استطراده انشائية ليست من واقع الاحداث ولو كان صوتي مسموعاً، او لو كان هناك ناصح امين لهذه القيادة، فان ما يجب ان يقدمه من نصيحه، هو ان تتم عودة هذه القيادة الى اريحا، بهدوء وبدون (هليله) وبدون افتعال ضجه غير مبرره، فالذي تم بكل المقاييس ليس نصراً كما يحاول البعض ان يصوره، وذلك لا يستحق رفع اشاره النصر التي اصبحنا نرفعها (على الفاضي والمليان). ورفع اقواس النصر والاستعدادات التي لم يسبق لها مثيل على ذمة الرواه.

وقد يكون لهذه النصيحة بعدان اساسيان يستحقان الاهتمام فاولهما هو الصدق مع النفس، وهو اننا لم نحقق نصراً مؤزراً كما يحلو للاعلام الفلسطيني ان يصور ما تم. وانما الذي تحقق هو الممكن وهو اقل ما نطمح اليه ونحن نتحدث عن استعادة الارض المغتصبه، وبالتالي فان المواطن المغروس في الارض المحتلة، والذي يعرف الحقيقة كلها، يستطيع ان يدرك ما حوله، وبخلاف ذلك فانك سوف تسمع موال «على شو يا حسره بدهم يحتفلوا» هذا القول الذي سمعته على لسان احدى فلاحات ريفنا الفلسطيني الطيبات والتي فقدت ثلاثه شهداء من ابنائها على ارض الوطن، وهي ما زالت في عنفوانها وعلى استعداد ان تضحي بالثلاثة الاخرين من اجل فلسطين، وتستشيط ام الشهداء غضباً وهي تعيد ما استمعت اليه من ان القياده الفلسطينية قد دعت رؤساء عدد من الدول للمشاركة في الاحتفالات. وتقول بكلامها البسيط (شو هي سينما) فهي قد استمعت من وسائل الاعلام المختلفة الى السناريو والحديث عن المشاركه الصحفيه العالمية المتوقعه لحضور الاحتفالات والمهرجانات والتي تم الطلب من كل راغب في تغطية هذا الحفل دفع عشرين الف دولار ليحصل على تذاكر دخول في الدرجة الاولى، وابتداء من شرف الركوب في الطائرة الاولى، وربما الاقامة في فنادق الدرجة الاولى، والتقاط الصور عن قرب وتناول وجبات الطعام مع الصف الاول من المبتهجين والمحتفلين، وام الشهداء لا تتوقف عن استعادة ذلك المثل الشعبي الذي نردده في احاديثنا (غُلب بستيره ولا غُلب بفضيحة).

اما الامر الثاني الذي لا بد من ابرازه في هذا المعادلة. فهو ان هذا الاحتفال سوف يزيد من توقعات الناس بشكل كبير، وعندما يزول اثره الذي لن يستغرق الا وقت الاحتفال، وينفض السامر ويتفرق الخلان، فان السؤال الذي سوف يطرحه الشارع الفلسطيني ، ثم ماذا ؟ والى اين نتجه ؟ وما هي الحلول القادمة مع القيادة الفلسطينية المنتصرة ! وهذا سؤال المعادلة الصعبة الذي على هذه القيادة ان تجيب عليه.

والامر الذي يجب ان لا تنساه هذه القيادة هو كلما زادت التوقعات ولم يكن بالامكان تلبيتها، فان الاحباط يزداد، وبالتاكيد فان ذلك ليس من مصلحة هذه القيادة والتي تحتاج الى العمل بهدوء وبدون ضجة، وعلينا ان ندرك جيداً بان الخطب الناريه والصوت العالي، وما كان يقال في الخارج، هو من العملات التي يصعب استخدامها بعد الان وخاصة اننا نتحدث عن مصداقية فقدناها منذ زمن طويل وكل ما يمكن قوله في نهاية المطاف، لن يطعم جائعاً ولن يؤمن وظيفة لمواطن ولن يعيد شهيداً ولن يشفي مقعداً،

وعليه فان الاحتفالات المتوقعة والتي سوف تشغل الناس اياماً محدوده، سوف تنتهي باسرع ما يتوقع البعض، وسوف تطفا شعلة هذا الحماس خلال ايام، وليس صحيحاً ان لنا حقاً في هذه الاحتفالات كما هو حال جنوب افريقيا والتي انتصر بها مانديلا الافريقي، ونحن هنا نحتفل بانتصار مانديلا الفلسطينيه، فعلينا ان ندرك ان الصورة مختلفة جداً، وان ما تم على الارض الفلسطينية ليس نصرا باي مقياس من المقاييس، ولن تكون الة الاعلام العالمية المسخرة من قبل الصهيونية العالمية الهادفة الى اظهار ان ما تم هو النصر المبين. لن تكون هذه الالة قادرة على تغيير الواقع وتصوره بانه انتصار مؤزر وعلينا فعلا ان ندرك ان الاعلام العالمي هو قبل غيره الذي يحاول وبكل امكانياته، زراعة صورة هذا النصر في اذهاننا العربية والفلسطينية، فنحن كما يحاولون هم ان يتعاملوا معنا، (نحارب بالكلمة وننتصر بالكلمة) وبالتالي فانهم يقودوننا الى ورطة حقيقية بزيادة توقعاتنا والتي قد تؤدي في حالة عدم تحقيقها الى مشكله حقيقية تواجه هذه القيادة .

وكلمة اخيرة، لماذا لا ندخل اريحا وغزة وقد كتب علينا ذلك، بدون ضجه وبدون (هليله) على راي قرويتنا الطيبة ام محمد، فهذا اشرف لنا واقرب الى الحقيقة، واقول وبصدق، ان مستشاري القيادة الفلسطينية كان عليهم ان يقدموا النصح لهذه القيادة بانه الطريق الاصوب ، ولعل هناك من يسمع ! .

المجرم الاصيل

بقلم: بهجت ابو غربية

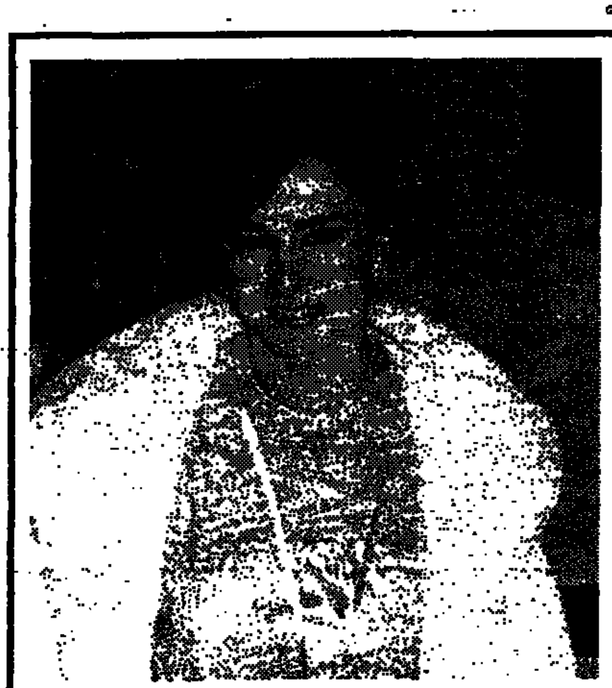
[illegible]

بعد حصولها على جائزة احسن ممثلة

نجلاء فتحي للمجد : انا طفلة كبيرة

القاهرة - مكتب المجد

حوار احمد بدر الدين



- زهرة احب الاسماء لنفسي
- الجراح .. فيلم مصري ١٠٠٪ .. صفق له الجمهور.
- احلام هند وكاميليا .. ليس اخر احلامي.
- المرايا .. اوصلتني لعبد الناصر

■ نجلاء فتحي، هذه العروسة الحلاوة فوجئت بها امراة من قاع المدينة اسمها كاميليا هكذا قال عنها الكاتب الكبير احمد بهاء الدين اشاده بدورها عن فيلمها احلام هند وكاميليا ..

- وبطاقتها الفنية تقول انها سندريلا السينما المصرية، تتمتع بضحكة صافية وعيون نكية، واحاسيس تلقائية نبيلة، لا تشبع من الجلوس معها (كما يقول المثل المصري).

(افراح)

● فاطمه الزهراء، متى تحبين ان تنادي به ؟

- طوال الوقت، احب ان ينادى عليّ «بزهرة» وانا نجلاء فتحي فقط في الاستديو.

● اول فيلم في حياتك ؟

- «افراح» وقمت فيه بدور البطولة مع الاستاذ حسن يوسف

● من ادخلك عالم السينما ؟

- اكتشفني الاستاذ رمسيس نجيب، وهو اول من انتج لي، وقدمني للجمهور وكبرني ايضاً.

● هل احتكرك من خلال عقد طويل المدى ؟

- عرض علي، ولكنني رفضت، لان امي الله يرحمها نصحتني بالا اكون حكراً لاحد كي اعرف السينما جيداً وافهمها.

● نبدأ مشوار الصراحة ؟

- يا اهلاً بالصراحة !

● هل لديك عقد شخصية او فنية ؟

- والله العظيم لا، ولكن مره استضافتني الاذاعية امال العمدة في الاذاعة كي اتحدث عن عقدتي وكان برنامجاً فكاهيا فقلت ان عقدة حياتي هي عدم تناسق بعض اجزاء جسدي ! ولكن بالنسبة للفن هو حياتي وليس لي معه اي عقد ..

(المرايا)

● اذا اعتبرنا حياتك محطات فما هي اول محطة ؟

- في البداية بالتاكيد كانت هناك افلام معظمها يغرض مرحلة الانتشار ولكن اول دور حقيقي يعتبر نقله في حياتي الفنية، فيلم (المرايا) وقد حصلت فيه على جائزة من الزعيم الراحل جمال عبد الناصر لانني قدمت فيه نموذج للفتاه المصرية التي لا تحتمي سوى بجمالها وتعتبره سلاحها الاول في معركة الحياة، لتفاجا بان الدنيا تغيرت والمجتمع لا يقبل اعضاء عاطلين به، وان جمالها لا يساوي شيئاً امام العلم والتعليم، فاتوجه للعلم في النهاية وادرك انه سلاحي الحقيقي.

● هذه كانت اول جائزة فماذا عن اخر جائزة ؟

- «الجراح» اخر فيلم لي، وحصلت على جائزة احسن ممثلة في مهرجان الافلام الروائية وانا اعتز به كثيراً.

● ولكن .. فيلم الجراح هاجمه النقاد بقسوة رغم تصفيق الجمهور له .. لماذا ؟

- نعم هذا حدث، لقد وصفه النقاد بانه فيلم «ميلودراما» شديد الفجاجة، رغم انني لا اجد عيباً في كونه ميلودراما، فقد تعاطف معه الجمهور ونجح جداً، فهو يعالج قضايا الطبقة الوسطى، وكل ما كنت اريده هو وصول رسالة الفيلم الى كل الامهات المصريات عن اضرار كثرة الانجابه وما يفعله بالاسرة والمجتمع المصري ككل.

● ولكن «نعيمه» في الجراح كانها سوبر وومن" تعمل منذ الفجر في تنظيف السيارات، وتكافح ايضاً لتهيئة مستقبل افضل لاولادها وتشرف على مذاكراتهم وتشجعهم على الدراسة، ولديها نصف دسته اطفال، اليس هذا مبالغة ؟

- هذه ليست مبالغة، بل اقل من الحقيقة، فالواقع المصري به نماذج لسيدات مصريات يعانين اكثر من ذلك بكثير واري ان افضل نموذج للسيده المصرية والتي غالباً ما تكون من الطبقة الوسطى، هو تلك الشخصية المضحية المتفانية التي تكافح في صمت، وهذه القضايا اتصور انها ستكون محور اعمالي القادمة.

● ولكن هذه سينما تقليدية، وانت من ابرز الممثلات التي اهتممن بالسينما الجديدة ؟

- نعم اهتم بالسينما الجديدة، ولكن القديمة .. ليست حصان سباق عجز ولا بد وان نطلق عليه الرصاص، فالسينما، سينما، والحق اني مجرد ممثلة منفذه لاوامر المخرج في البلاتوه، ونجاحي يعود اولا واخيراً للمخرج.

(سوبر ماركت)

● هل معنى ذلك ان «سوبر ماركت» فيلم ناجح بمخرجه محمد خان فقط ؟

- نعم بالتاكيد.

● هذا تواضع منك !

- لا ليس كذلك ولكن بالتاكيد ايضاً اجتماع عناصر النجاح وإكتمالها هي اساس النجاح، «فسوبر ماركت» فيلم يعطي اسقاطات واضحة لما اصبح عليه المجتمع واعلاء قيم المادة التي تدخل حتى في مشاعر الابناء تجاه الاباء حتى تحولت القيم الانسانية الى سلع تباع في سوبر ماركت المجتمع، وبالتاكيد كل فريق الممثلين كان رائع الاداء.

● في فيلم احلام هند وكاميليا، قمت بدور خادمة من قاع المجتمع، كيف كان استقبال الجمهور لك ؟

- كل تشجيع، ولقد نجح «هند وكاميليا» جماهيريا ولقى تقديراً خاصاً من النقاد، ولقد كان ادائي فيه مفاجاه للكثيرين حتى لاهلي والمحيطين بي، ولكن هذه عادتي فانا احب التنوع فقد كنت اقوم بفيلم لحسن الامام وفي نفس الوقت اعمل في فيلم اسمه (ظلال على الجانب الاخر) اؤدي ادواراً ارستقراطية كثيراً، واؤدي دور الخادمة ..

● وهل انت في الواقع تعيشين «كنجمة» تلتزم بشروط النجومية في المجتمع ؟

- وتضحك نجلاء - اقصد «زهرة» بشدة وتقول لي هذه لاخر حاجة اعملها، فانا طفلة كبيرة لا استطيع ان اكتم مشاعري واحساسي لانني نجمة والمفروض ان هناك شكلاً ما لا بد من المحافظة عليه، ولكنني اعيش ببساطة عندما افرح اعبر عن فرحتي وسعادتي، اصفر، وارقص، انتطط وهذه نعمة كبيرة احمد الله عليها.

● وماذا عن ابنتك ياسمين ؟

- هي اعز الحبايبه واكثر جنباً في ان (اخاويها) بالمصري اي انجب لها اخاً انشاء الله.

فيروز في شريطها الجديد

الويل لامة كثرت طوائفها

فيروز قهوة الصبح التي لا يلتقي عاشقان الا وتكون ثالثتهما .. المطربة الوحيدة التي نستطيع سماعها على مدى ساعات الليل والنهار دون ان نشعر بالملل .. نسمعها اذا كنا نعيش حالة حب، او كنا غاضبين او فرحين او محزونين فيروز ملجانا الوحيد عندما يجن في صدورنا الياس .. اصدرت شريطها الغنائي الجديد من الحان الموسيقار زكي ناصيف حيث تغني فيروز في هذا الشريط للام والحب وهموم امتها العربية .

وكما فعلت عندما غنت عن القدس القديمة بعد ١٩٦٧، تغني الان هزائم امتها العربية وترتل الانكسار بصوتها الرخيم .

تقول كلمات احدى اغاني الشريط التي تحمل عنوان(يا بني امي - في ظلام الليل) :

الويل
الويل لامة كثرت فيها طوائفها
وقلّ فيها الدين
الويل لامة تلبس من ما لا تنتج
وتشرب مما لا تعطي
الويل لامة مقسمة
وكل ينادي انا امة
الويل لها .. الويل لها
يا بني امي
الحق .. الحق اقول لكم
وطني يابى السلاسل
وطني ارض السنابل
وطني الفلاحون
وطني البناؤون
وطني الغار والزيتون
وطني هو الانسان

اكتشاف اسباب فقدان الذاكرة

اعلن عدد من العلماء البريطانيين، بعد اجراء سلسلة من الابحاث عن اكتشافهم احد الاسباب الرئيسية التي تؤدي الى فقدان الذاكرة، او ما يسمى الشيخوخة المبكرة.

واظهرت تجاربهم ارتفاع نسبة عنصر الالومنيوم والسليكون في الجهاز العصبي وخلاياه مع الاشخاص الذين يعانون من ضعف الذاكرة او فقدانها.

ثلث شعب بنغلاديش يطلب الهجرة لامريكا

تقدم اكثر من ستة ملايين شخص في بنغلاديش بطلبات من اجل الحصول على تاشيرات للهجرة الى الولايات المتحدة الامريكية وفقاً لقرعة تجريها الحكومة الامريكية .

وكان نحو خمسة الاف شخص اخرين من بنغلادش قد اختيروا عام ١٩٨٩ كمهاجرين اميركيين بمقتضى نظام القرعة .. الى ذلك قال مسؤولون من السفارة الامريكية لدى بنغلاديش ان الادارة الامريكية ستختار ٥٥ الف مهاجر من الدول الاسيوية والافريقية الفقيرة وفقاً للبرنامج المذكور.

كمبيوتر يتعرف عليك من خطك وحديثك

ابتكرت شركة بريطانية طريقة جديدة للتعرف على شخصيات الافراد عن طريق كمبيوتر جديد يحلل شخصية الفرد من خلال خطه المكتوب وحديثه.

ومن المتوقع ان يحقق هذا الكمبيوتر نجاحاً كبيراً في مجالات عديدة مثل الادب وعلم النفس والطب النفسي.